د. مصطفى حجازي

رواية

# الطابية الأخيرة

دار قصص وحكايات للنشر الإلكتروني 2020

# الطابية الأخيرة

## رواية

مصطفى محمود حجازي

**العنوان: الطابية الأخيرة**

**النوع الأدبي: رواية**

**المؤلف: مصطفى محمود حجازي (نبذة)**

**قوة السرد: كتابات شبابية**

**المُدقق اللُغوي: الكاتب بنفسه**

**اللغة: فصحى**

**التنسيق الداخلي والإخراج الفني: فريق عمل الدار**

**تصميم الغُلاف: رمضان سلمي برقي**

**سنة النشر: 2020**

**الحالة: حصرياً**

**رقم الطبعة: 1**

**رقم الكتاب بالدار: 66**

---

**تم النشر بواسطة دار قصص وحكايات للنشر الإلكتروني2020**

**الدار غير مسؤولة عن أفكار الكُتّاب الواردة بإبداعاتهم؛ الكُتّاب وحدهم المسؤولون عنها.**

**الموقع الصفحة الجروب**

# الأقصر

**المكان: الأقصر.**

**الزمان: إحدى ليالي الصيف.**

**قد تجاوزت الساعة الواحدة بعد منتصف الليل.. بينما كان الرائد معتز الجمال والملازم كامل الحسيني يراقبان مجموعة من الناس، والذين أخذوا ينقلون عددًا من الصناديق من أحد المخازن المهجورة إلى عدد من سيارات النقل الكبيرة.. بينما كان هناك شخص يستحثهم على الإسراع فقال الملازم كامل: لقد غيروا الميعاد والمكان ولولا مراقبتنا لسعيد الوكيل ما كنا لنعرف هذا. قالها وهو ينظر تجاه هذا الذي كان يأمرهم بالإسراع تابع كامل قائلا: وماذا سنفعل الآن يا سيادة الرائد؟ فقال معتز: نحتاج للتعزيزات فعددهم كبير جدا كما ترى ... قالها في اللحظة التي أخرج فيها كامل هاتفه المحمول.. فنظر إلى شاشته.. وقال: ماذا ... لا يوجد تغطية!**

**فقال معتز:**

**– اذهب أنت لأقرب مكان تستطيع طلب التعزيزات منه وأنا سوف أعطلهم حتى تأتي التعزيزات.**

**فقال كامل: حسنًا. وجرى بسرعة في الاتجاه الأخر.**

**فكّر معتز في البداية في أن يطلق النار على إطارات سيارات النقل ولكن خشي من أن تصيب رصاصه خزان وقود أي سيارة منهم ويحدث فتنفجر والذي قد يتسبب في ضياع المحتويات**

**الكاملة لمقبرة احد ملوك الفراعنة فالإضاءة التي يستعملونها غير مركزة على السيارات فقال معتز لنفسه: لا يا معتز لقد توليت هذه المهمة لتحمي هذه الآثار لا لتدمرها. ثم اخرج مسدسه وقام بإطلاق النار ليصيب الأرض بجوار أحد الذين يحملون صناديق الآثار ليجعلهم في حالة ارتباك.**

**وفعلا حدث ارتباك في الموقف والذي لم يستمر أكثر من دقيقة حتى بدأوا مرة أخرى في تنظيم أنفسهم.وأخرج عدد كبير منهم مسدساتهم و بندقياتهم الآلية (ومدافعهم الآلية)... ولأن عددهم كان فعلا كبير جدا فلم يتأثر معدل نقل الصناديق بل زاد ...**

**بعدما أحسوا بالخطر من أن تكون هناك قوة من الشرطة او منافس اخر يريد ان يقتنص غنيمتهم ... لذلك تقدم خمس منهم وهم يشهرون مدافعهم الآلية ليستكشفوا الموقف دون أن يطلق واحد منهم رصاصة واحدة ... إتباعا لتعليمات سعيد الوكيل والذي قال لهم ... إن إطلاق النار يجب أن يكون في أضيق الحدود ... وأنا لا أريد أن يتنبه أحد لوجودنا ... وعندما اقتربوا من المبنى الذي كان معتز.. يختبئ خلفه والذي خرج وقام بإطلاق النار على ساق أقربهم والذي سقط على الأرض ... بينما تراجع الآخرين ... وتسبب ضعف الإضاءة في عدم معرفتهم للمكان الذي خرجت منه الرصاصة مما دفعهم إلى إطلاق النار عشوائيا ... إلا إن هذا لم يمنع إحدى الرصاصات من أن تصيب كتف معتز الأيمن قبل أن يختبئ خلف المبنى مرة أخرى فتراخت يده الممسكة بالمسدس ... فأمسكه بيده الأخرى ... فصدرت منه آهة والتي سمعها أحدهم فجرى ناحية المبنى وقف بجوار الحائط المقابل للحائط الذي يختبئ معتز خلفه ... ولكن هذا**

الشخص لم يختبئ ولكنه انتظر خروج معتز ... وعندما خرج معتز ليطلق النار عليهم مره أخرى ... كان هذا الشخص في انتظاره ليطلق ( ففتح ) النار على معتز فأصابه في صدره وبطنه فسقط على الأرض ولكن معتز استجمع قواه وأطلق رصاصه أخيره أصابت رأس هذا الرجل في نفس اللحظة التي وصل فيها كامل والذي قام بجره بسرعة خلف الحائط وهو يقول سيادة الرائد ..... يا سيادة الرائد وبينما كان معتز يلفظ أنفاسه الأخيرة وهو مستند برأسه على يدي كامل والذي قال بصوت ملئه الحزن.... يا سيادة الرائد أفق ... أفق أرجوك..... أرجوك.... إن التعزيزات في طريقها إلينا الآن ... وبصوت واهن وضعيف قال معتز ...كامل ... فأحنى كامل رأسه بسرعة ليسمع ما سيقوله معتز والذي قال ... لا تدعهم يهربون بحضارتنا ثم سكت لحظة ... إستجمع فيها كل ما تبقى من طاقته وقال ... أرجوك قالها وفاضت روحه إلى بارئها ...

ليس من السهل على المرء أن يرى شخصا يموت بين يديه.... لذلك لم يكن الأمر سهلا على كامل فالذي مات لم يكن فقط زميله بل قائده وقدوته لذلك أخذ كامل ينظر إليه وقد احمرت عيناه وتساقطت منها الدموع وهو يقول ... أرجوك أنت ... لا تمت ... قالها وكأنما أخرجته رهبه الموقف عن صوابه ثم قال لنفسه لا تفقد إيمانك يا كامل ... ثم نظر إلى جثة الرائد معتز ... وقال" كل نفس ذائقة الموت" ثم تابع ...استغفر الله العظيم .... وأخيراً أغلق عيني معتز وهو يقول ..." إنا لله وإنا إليه راجعون".... صدق الله العظيم.... وقام كامل بأخذ مسدس معتز وأشهر مسدسه هو الأخر ... وخرج من خلف الحائط ليمنعهم من الهرب قبل أن تأتي التعزيزات ... فأخذ يطلق النار يمينا ويسار فأردى " فقتل" منهم كثيراً ... ولكنه وفي النهاية

**سقط ... فلم يكن يقاتل عشره ...**

**أو حتى عشرين ... بل أكثر من ذلك بكثير**

**فقد كانوا جيشا ... وبعد حوالي نصف ساعة كانت التعزيزات**

**قد وصلت ...**

**ولكن كانت السيارات ...**

**قد اختفت...**

## مديرية أمن الجيزة

**المكان: مديرية أمن الجيزة.**

**حيث كان المقدم حسام العطيفي جالسا على مكتبه.. وعلى المكتب المقابل له النقيب رمزي شاهين.. نظر المقدم حسام إلى رمزي مندهشا وهو يقول.. ياه أخيراً سوف تتزوج.. أخيراً وفقك الله لاتخاذ هذا القرار بعد أربع سنوات خطوبة ... فابتسم رمزي وهو يقول:**

**– كنت أعرف أنك ستقول هذا لي... ولكني كما تعلم لا أحب أن آخذ أي نقود من أبي ... ... فأنا أحب أن أعتمد كليا على نفسي.**

**نظر إلى الأرض لحظة ثم قال: كما أني تقدمت لخطبتها بعد أن تخرجت حتى لا يتقدم أحد إلى خطبتها ... فأنت تعلم ... أني ... أني ... فقاطعه حسام وهو يقول: أعلم يا رمزي ...إبتسم كأنما أخذته الذكريات فهو يدري تماما ما الذي يقصده رمزي فتابع ... هل تعلم يا رمزي ... أنت تذكرني بقصة زواجي ... تابع حسام ... ولكني كنت محظوظ أكثر منك فقد خطبت سلمى في الوقت الذي تحسنت فيه حالتي المادية ... لذلك كانت فترة الخطوبة أقل من عام ...ولقد منَّ الله علينا بأحمد ..... فقال رمزي ... تقصد سيادة الضابط أحمد ..... فقال حسام ... كما تعلم يا رمزي فهو مغرم جدا بالشرطه ويحلم بأن يكون ضابط ولكنه ايضا يحب صنع المقالب ...ولكني سأجعله يوما من الأيام يترك هذه العاده.... فقال رمزي كيف ... فأجابه**

**حسام عن طريق ممارسه الرياضة ... لذلك فأنا آخذه معنى أثناء تدريبات الكونغ فو ... فأشار لرمزي بيده وهو يتابع ...على فكرة مباراة نهائي بطولة الجمهورية غدا وأنت أول المدعوين... فقال رمزي ... أنا أعرف أن هذه خامس بطولة جمهوريه تشترك فيها ...فلماذا لم تزيد عدد مشاركاتك وتشترك في البطولات الدولية ايضا ...**

**فقال حسام ... إن عملنا في المباحث لا يعطينا كل هذا الفراغ ... كما تعلم وكما أني ايضا لا أهتم كثيرا بالفوز أو الخسارة ... فابتسم رمزي وهو يقول ...إذا خسرت كم مره في البطولات التي اشتركت فيها ... فقال حسام ... ولا مرة ... والأربع مرات السابقة كنت بطلا للجمهورية وهذه هي المرة الخامسة التي أشترك فيها ... فقال رمزي ... واضح جدا أنك لا تهتم بالفوز ... فقال حسام أنا لن أخسر لمجرد أني لا أهتم بالفوز فليأتي من هو أفضل مني .....**

**لينتزع البطولة من يدي ...**

**سكت لحظة ثم تابع ...**

**إذا استطاع!**

## نهائي بطولة الجمهورية في الكونج فو

كان هناك جمهور كبير؛ قد لا تجده إلا في المباريات المهمة.. ولأن المباراة لم تكن بدأت بعد.. لذلك أخذ اثنان من الناشئين يتحدثان مع بعضهما. فقال الأول للثاني: الم تشاهد المباريات السابقة؟ فقال الثاني: لا.. لم تتح لي الفرصة .... فأنت تعلم أبى فمادمت غير مشترك في البطولة فمساعدته في أعمال المطعم الخاص بنا هي أولى الأولويات ..... فقال الأول: إن بطل الجمهورية سليمان الرشيدي سيلعب هذه المباراة مع ....سكت لحظه ...ثم نظر إلى صديقه وهو يبتسم ويقول ..... لن تصدق من هو اللاعب الأخر؟ فاتسعت عينا الثاني وكأنما عرف من يقصده.....فقال: ... العطيفي... فرد الأول .... نعم ..... البطل الذي لا يهزم.....فرد الثاني .....وكأنما أضفى ذكر حسام العطيفى جواً سحريا أسرهما ..... فتابع قائلاً: والأول على العالم في الاستعراض بالعصا والسيف. تابع الاثنان حديثهما.. ولكن عندما أعلن المذيع في مكبرات الصوت عن الاستعداد لبدء المباراة النهائية ..... أخذا ينظران إلى أرض الملعب ..... ليشاهدا المباراة ..... بكل تركيز ..... وبكل صمت ..... وعندما انتهت المباراة خرج الاثنان من صمتهما بصيحات الفرح .... فالذي فاز فى هذه المباراة لم يكن فقط لاعب متميز وحسب..... بل ..... كان ..... المثل الأعلى ..... والذي يتمنيان أن يصبحا مثله..

**في يوم من الأيام.**

**منزل حسام العطيفي**

**وبعد البطولة بعدة أيام كان حسام يفتح باب شقته في الساعة الثالثة بعد منتصف الليل ..... بينما كانت زوجته نائمة في الصالون ولكنها استيقظت عندما دخل حسام إلى الشقة ..... فقالت إنه أنت يا حسام ..... فقال حسام ..... نعم إنه أنا ياعزيزتي ..... تابع حسام قائلاً ..... لماذا تنامين هنا ..... فقالت لقد قلقت عليك فغافلني النوم وأنا أنتظرك ..... كما أنى أردت أن أخبرك بأن خالك قد اتصل على هاتفك المحمول أكثر من مره فقال حسام ..... يآه ..... لقد نسيت الهاتف فعلاً ..... ثم تابع ماذا كان يريد ..... فقالت لم يخبرني ولكنه قال إنه يريدك فى أمر هام فقال حسام:**

**سأذهب إليه غدا بإذن الله فأنا غداً أجازة.**

## مؤسسة المصري المقر الرئيسي

وفى صباح اليوم التالي كان حسام يدخل إلى مكتب سكرتارية حسن المصري حيث كان السكرتير جالساً على مكتب ممسكاً سماعه أحد الهواتف الموجود فوق سطح مكتبه... والذي أشار إلى حسام لكي يجلس فوق أحد المقاعد الفاخرة أمامه والمخصصة للانتظار... ولقد تصادف وجود خالد المصري أخوا حسن جالسا على أحد هذه المقاعد والذي كان يتحدث مع المرأة التي تجلس علي المقعد المجاور ولكنه عندما رأى حسام والذي كان يتجه ناحيتهما ... فقال له:

– خالد ألن تجلس يا حسام بيه..

فأجابه حسام:

– أنا آسف لن أستطيع الجلوس معك قبل أن أدخل لخالي إلا إذا كنت تريدني في أمر هام يا أستاذ خالد ....ضحك خالد وهو ينظر إلى تلك المرأة بارعة الجمال الجالسة علي المقعد

**المجاور ..... وبنره محملة بالسخريه تابع.. ليس امرا هاما ... فقط سمعت انك خسرت في النهائي .. فقال حسام وينظر مباشرة في عيني خالد ..ان قاموسي لم تكتب به تلك الكلمه ... سكت لحظه... ثم انحنى ناحية أذن خالد وهو يتابع ....ولن تكتب..... ثم اعتدل وغمز باحد عينيه لخالد متابعا ...ابدا.... نظر حسام إلى السكرتير الذي قد وضع السماعة على المكتب فالتفت حسام ليذهب إليه ..... وعندما خطى ثلاث خطوات باتجاهه ... سمع خالد يقول .....اذا كان الامر هكذا فالف مبروك على البطولة ... واثناء التفات حسام اليه ..... رن هاتفه المحمول ..... فقال حسام ..... الو يا خالد .... فلقد كان خالد الصغير ابن حسن المصري والذي قال لحسام ..... أين أنت يا " أبيه " حسام..... فأجابه حسام ... أنا في مكتب السكرتارية أمام مكتب خالي ..... أنتظر لكي أدخل فقال خالد الصغير ..... إذاً أنت لم تدخل بعد ..... الحمد لله .... فقال حسام ..... ماذا هناك يا خالد .... فقال خالد الصغير ..... هل من الممكن أقابلك فى الكافتيريا في الدور الثالث .... فقال حسام ماذا هناك يا خالد ..... فأجابه ..... إنه أمر غاية في الأهمية يا أبيه فأجابه حسام.... سوف أتى لك وخرج متوجها الى الكافيتريا .... بينما كان خالد العم جالساً مع تلك المرأة يتحدثان سويا .... فقالت له ..... شئ غريب يا خالد باشا لماذا يقول لك.. يا أستاذ خالد وأنت خاله ..... فقال خالد ..... في الواقع يا مدام سارة أنا لست خاله فأنا وحسن لسنا أشقاء بل إخوة من الأب ..... وحسن وفوزيه أم حسام أخوه من الأم ..... لذلك أنا لست خاله فأمه ليست من عائله المصري ولا هو ايضا ..... فهو من عائله العطيفي فقالت**

أتقصد أن حسام هذا ..... هو حسام العطيفي ..... البطل الذي لا يهزم أو الشرس كما يلقبونه ..... فقال خالد .... نعم .... فقالت لذلك كنت تهنئه على حصوله على بطوله الجمهورية أليس كذلك .... فقال خالد ... هذا صحيح ثم قام واقفاً وقال أستأذنك في الذهاب إلى دورة المياه ..... ضحك وهو يقول لها .... أنت تعرفين مرض السكر .... فقالت .... ألن تدخل معي لحسن باشا فأنا أريد منك أن توصيه بزيادة حجم التعاون بيننا .... فقال وهو يضحك .... لا تقلقي يا أميرتي فقط انتظريني ..... قالها وخرج من مكتب السكرتارية متوجها الى دوره المياه ....

كان حسام قد وصل إلى الكافتيريا بينما كان خالد الصغير يجلس على أحد الطاولات " التربيزات".. وعندما رآه حسام اتجه إليه.... تفضل " يا أبيه " حسام... فقال حسام ..... خير يا خالد .... فقال خالد مستقبلي في خطر .... وأريدك أن تنقدني ... فقال حسام بعد أن زاد توتره ..... لقد أقلقتني عليك يا خالد ماذا هناك ..... فقال خالد .... بابا يريدني أن التحق بكلية السياحة والفنادق وأنا لا أريد .... فقال حسام ... كل هذا القلق والتوتر من أجل هذا ... فقال خالد ... إنه أمر مهم بالنسبة لي " يا أبيه " حسام وأنا لا أمانع في أن أعمل في مجال السياحة مع أبى ولكن أحب دراسة الهندسة .... فهل يرضيك أن أدرس مالا أحب فأفشل ويضيع مستقبلي فقال حسام ..... هل تظن أن والدك أتصل بي من أجل هذا .... فقال خالد .... نعم .... لقد اتصل بك لكي تؤثر عليَّ وتقنعني بما يريده وليس بالذي أريده .... وأنت تعلم أن هذا هو مستقبلي أنا وليس مستقبل أبى .... فقام حسام وهو يقول ... انتظرني أنت

**هنا وأنا سأحاول مع خالي ..... وبعد ساعة ... عاد حسام وكان التوتر قد نال من خالد الصغير ما ناله ..... حتى أنه لم يستطع القيام عندما رأى حسام يدخل الى قاعه الكافتيريا ... لذلك بقي جالسا حتى وصل حسام إليه والذي قال لخالد.. لقد حاولت إقناعه يا خالد ولكنه ... فقال خالد .. لكنه ماذا .. فقال حسام .. لكنه لم يوافق فقال خالد وقد بدأت علامات اليأس تظهر على وجهه وهو يهز رأسه نافيا... الم تحاول معه مره ثانيه ... فقال حسام .... فعلا لقد حاولت معه مره ثانيه ... ولكن ... كان خالد مترقباً وهو يتابع حسام الذي قال متبسما ... ولكن استطعت إقناعه ... قام خالد من شده الفرحة وأحتضن حسام ... الذي قال له ألف مبروك يا سيادة المهندس فقال خالد والفرحة تغمر وجهه شكراً .....**

**شكراً.**

**وبعد عام من هذا...**

# رحلة إلى الأقصر

**كان الطائرة المتجهة إلى الأقصر قد بدأت في الإقلاع وذلك بعد أن انتهت مضيفة شركه الطيران من التنبيه على ربط الأحزمة والامتناع عن التدخين ..... وكان الملياردير المعروف حسن المصري يجلس فى الطائرة بجوار خالد ابنه الوحيد وهو يقول: خالد ..... فقال خالد ..... نعم يا أبى فقال هل تعلم لما أنا متجه إلى الأقصر الآن ..... فقال خالد ..... أكيد أن هناك عمل ضروري يتطلب وجود حضرتك شخصياً ..... فقال حسن .... لقد أصبت خمسون بالمائة من الإجابة الصحيحة .... فقال خالد .....أنا لا أفهم ما الذي تعنيه يا أبى ..... فقال الأب ..... أنت تعلم يا خالد أنى ُأدير مؤسسه كبيره يندرج تحتها العديد من الشركات والفنادق وكلها في مجال السياحة ورغم أنني أختار المديرين بشروط قاسيه حتى يكون تفويضي لهم في محله ورغم هذه الشروط القاسية ... فإني لا أكتفي بمجرد تقارير ترد إلى في المقر الرئيسي ..... فصاحب الشركة الناجح هو من يقوم بزيارات ميدانية مستمرة و مفاجاءة ايضا .... فقال خالد ..... لما يا أبى ... فرد عليه قائلاً ..... لو فرضنا .... مثلاً أنك مدير ويعمل تحت إمرتك عدد من الموظفين...قل لي ماذا سيفعلون إذا كان مكتبك معهم**

في نفس الحجرة .... فقال خالد .... سيكونوا نشيطين لأني معهم وأراقبهم باستمرار ..... فقال حسن فماذا إن لم تكن معهم .... هنا ابتسم خالد وقال .... فهمت الذي تقصده يا أبي .... هنا قال حسن .... أريدك يا خالد أن تعرف أنى لم أصبح صاحب هذه المؤسسة الكبيرة إلا لأني جاد في عملي وجديتي في العمل هذه هي التي جعلت شركه المصري للسياحة الصغيرة والتي أسستهما منذ سبع وعشرون عاماً تكبر وتنمو وتصبح مؤسسه لها وزنها ويثق فيها السائحين من كل دول العالم ... لذلك أريدك أن تتعلم أنه لا يكفى أن تدير هذه المؤسسة وأنت في مكتبك وأن لا تكون إدارتك لباقي الفروع في المنتشرة في الجمهورية مجرد تقارير تراها على مكتبك دون أن تقوم بجولاتك الميدانية حتى تستطيع أن تقيم أداء المؤسسة وشركاتها وتعاقب الكسالى والمستهترين وتكافئ المجتهدين في العمل فقال خالد .... نعم .... لقد فهمت ما تقصده يا أبى ... نحن الآن في مهمة تفتيش مفاجئه على الفندق وشركة السياحة في الأقصر ... فقال حسن... فعلاً هذا صحيح وأنا أريدك أن تعلم كيف تدير هذه المؤسسة وشركاتها وفنادقها بنجاح لا يشوبه أي فشل فكل هذا سيكون لك بعد وفاتي ... فرد خالد وقد أحمر وجهه عند سماع هذه الكلمة ..... وقال لا تقل هذا يأبى أطال الله عمرك .... فرد حسن .... الموت لا مفر منه ولكن أريدك أن تكون مؤهلاً لإدارة هذه الشركات لذلك أنت معي اليوم .... فقال خالد ..... سوف أتعلم الإدارة فقط حتى أساعدك .... لا.. لأحل مكانك .... وهذا وعد ... ثم تابع وهو يبتسم قائلاً ولكني لن أفي بوعدي حتى تفي أنت بوعدك ... فرد الأب .... أنا أفي بوعودي دائماً وأنت تعلم هذا يا خالد .... فرد خالد ولكن هناك وعد لم

تفي به بعد فرد الأب .... ما هو يا سيادة الباش مهندس .... فأجاب خالد .... وقد بدت على ملامح وجهه القمحي اللون ابتسامه مشرقه ... وهو يقول .... الم تعدني أنى لو نجحت بتقدير جيد او اكثر سوف نقوم برحله أنا وأنت .... سكت لحظه ثم تابع .... وأنا أعنى أنها رحله عائليه فقال الأب .... حسناً .... لا يوجد أمامي إلا أن التزم بوعدي معك .... ولأنك اجتهدت فعلاً في دراستك وحصلت على تقدير جيد جداً ... فقاطعه خالد قائلاً ... ليس هذا فحسب فأنا من العشرة الأوائل على الدفعة ... تابع الوالد قائلاً ... لذلك لن تكون رحلتك هذه المرة يا سيادة المهندس رحله عاديه .... وسنبدؤها من ايطاليا... فلقد علمت من عمك أنك تريد الذهاب إلى ايطاليا أليس كذلك ... فقال خالد ... هذا فعلاً ما كنت أفكر فيه العام الماضي ... ولكن بعدها أدركت أنى كنت مخطأ ... فلقد زرت الأعوام الماضية مدن أجنبية كثيرة في أمريكا وأوروبا ... ولكن وجدت انه من الواجب على معرفة بلدي وتاريخها أولاً فمصر بلدنا أجمل بلاد الدنيا يأتي إليها السائحون بأعداد كبيرة ليروا أثارنا الجميلة ... وليس هذا فحسب ونهر النيل الخلاب .. كان خالد يواصل شرحه بحماس ووالده يتأمله وينصت إليه وكأنه يستمع إلى حقائق لا يعرفها .... عن مصر ونيلها والذي واصل خالد وصفه قائلا ... هذا النيل الذي كتب فيه الشعراء ابياتهم و وصف جماله العالم أجمع وايضاً شواطئها الجميلة بمياهها الزرقاء الصافية وشمسها المشرقة وقبل كل هذا السحر الموجود في أرضيها والذي يجعل زوارها لا يريدون مغادرتها بل يأتون مرات ومرات دون أن يملوا أبد... كان الأب مازال صامتاً وهو ينظر إلى ابنه الوحيد وهو معجب بما يقوله فلقد أسعده ما سمعه من خالد ... لأنه اطمئن من أن

بذره المدير الناجح موجودة بداخله وانه ليس عليه إلا تنميتها من خلال الممارسة العملية فقال الأب ... صدقت يا خالد ... وأظن أنى فهمت ما تريده ... فأنت تريدها رحله نطوف فيها كل الأماكن السياحية في مصر كلها ... فرد خالد ... كم أنت رائع يا أبى إن هذا ما أفكر فيه فعلاً ... ولكن أود أن أقترح على حضرتك شيئاً ما ... فقال الأب .. وما هو يا سيادة نائب رئيس مؤسسه المصري .... فضحك خالد وكأنما أعجبته هذه التسمية وقال إن زيارة المعالم السياحية والأثرية في مصر لن ينتهي في رحله واحده أبداً ... لذلك سوف اكتفى هذا العام بالأقصر وأسوان وذلك بعد أن ننتهي من العمل ... فرد الأب ... لك هذا ... سكت خالد لحظه ثم تابع قائلاً بصوت علته نبرات الحزن .. كنت أتمنى أن يكون عمى خالد وسالم صديقي معنا في هذه الرحلة.. فرد الأب ... اترك عمك خالد الآن ... فلا يمكن أن يكون معنا على اى حال من الاحوال ... فهو الذي يتولى إدارة المؤسسة ... أما سالم .. فأنت تعلم انه يعمل في الحسابات ... رغم أنى لا أقوم بتوظيف الطلاب والذين لم يتخرجوا وذلك لأن معلوماتهم وخبرتهم مازالت غير كافيه .... ولأنه صديقك.. فلقد كسرت هذه القاعدة لأجلك .. لذلك أنا أريدك أن تفصل بين كونه صديقك وكونه موظف يعمل في شركتك ... فهل هذا مفهوم يا سيادة النائب .. أم انك نسيت إننا في مهمة عمل الآن واعتبار الأب والابن لا يسرى إلا بعد انتهاء مهمة التفتيش وبدء مهمة الرحلة العائلية ... فقال خالد فهمت يا أبي .... أه أسف يا معالي حسن باشا.... وبينما كان حسن لا يزال متقمصاً لشخصيه رئيس مجلس الإدارة وهو يقول ..... لقد بقى أمامنا حوالي خمسة عشر دقيقه قالها وهو ينظر إلى ساعته .... ثم تابع

.... لذلك سوف نتفق على الذي سنفعله أثناء حمله التفتيش هذه .... فقال خالد .... أوامرك يا حسن باشا... كتم حسن ضحكه كانت قد أوشكت أن تخرج إلى النور عندما سمع خالد يتكلم بهذه اللهجة الجادة .... فهو أول مره يتعامل فيها معه بصفته كرئيس لمجلس الإدارة ... فقال لخالد .... بما انك لست معروف بالنسبة للمديرين ... وذلك لأنك لا تحضر الاجتماع الشهري الذي أقابل فيه مديري الفروع ..... لذلك سوف تكون خطتنا كالتالي ..... سوف تذهب لشركه السياحة على أنك عميل يريد القيام بزيارة كل المعالم الأثرية واستئجار أحد المراكب ( اليخوت الفخمة ) الخاصة بالشركة للقيام برحله خاصة أنت وعائلتك والمطلوب منك أن تقيم أداء الشركة بالنسبة لمطلب كهذا ... ولا تنسى أن تخبرهم أن النقود لا تهمك فسوف تدفع ما يطلبونه منك .... وايضاً أريدك أن ترى هل سيخرج المدير لمقابلتك باعتبار أنك عميل مهم أم لا .... فرد خالد ... نعم سأفعل يا أبى .....سكت خالد قليلاً ثم تابع وهو ينظر إلى أبيه ويقول ..... هل ستأتي معي ... فقال الأب ... لا سوف أذهب إلى الفندق ..... وبعد ثلاث دقائق كان كلاً منهما يعد نفسه لما سيفعله ... بدأت المضيفة تطلب من الركاب الامتناع عن التدخين وربط الأحزمة استعداد لهبوط الطائرة حفاظاً على سلامتهم .... وبعد أن هبطت الطائرة ... ذهب كلاً منهما مباشره حيث اتفقا .. على أن يتوجه خالد إلى والده في الفندق وذلك بعد أن يتم مهمته ...

## مركز المصري للتجارة

كان خالد بالفعل وصل إلى مقر شركه المصري للسياحة ... والتي كانت تحتل الطابق الثاني بالكامل من برج المصري التجاري ... والذي فوجئ بشخص يصطدم به ... فقال له هذا الشخص ... أنا أسف ولكني على عجله من أمري ... فقال خالد .. لا مشكله.. فرد عليه الشخص ... هل أستطيع أن أقدم لسيادتك أي خدمه فقال خالد ... هل تعمل هنا في شركه المصري للسياحة.. فقال الشخص .... نعم سيادتك ... اسمي محمد المرسى ... مرشد السياح الألمان ... فهل أستطيع أن أقدم أي خدمه لسيادتك.. قالها.. وهو يصافح خالد وقد زالت ملامح التوتر من على وجهه وحلت محلها ابتسامه هادئة ... فأجابه خالد ... أنا أُريد أن أقوم بجولة أنا وعائلتي في الأماكن السياحية في الأقصر وأسوان ... واستئجار إحدى " اليخوت " المراكب النيلية الفخمة خلال هذه الجولة .... وكنت أود أن أعرف من المسؤل هنا ... حتى أتفق معه ... أشار محمد بالدخول إلى خالد وهو يقول كلنا هنا مسئولون عن كل شئ .... فضحك خالد وهو يقول يبدوا أن مديركم هنا محظوظ جداً فقال محمد ... لما... فأجابه خالد ... لأنكم تقومون بكل شئ ... فقال محمد .... وهو يضحك هل تعتقد أن المدير يجلس في مكتبه ولا يتحرك .... فهز رأسه نفياً وهو يقول .... لا ... فمديرنا شعله من النشاط ... وهو الذي تعلمنا منه مقوله ... أن كل موظف في الشركة مسئول عن كل شئ فيها... فقال خالد ... عظيم ... عظيم .. فأشار محمد .. إلى رجل يتحدث مع بعض السائحين وهو يقول ... هذا هو الأستاذ سمير البنا مدير الشركة ... ولكني أود أن أستأذن من سيادتك فهناك فوج من السياح الألمان بانتظاري في الفندق ... فرد خالد وهو يبتسم قائلاً ... يبدوا أنى تسببت

لك في التأخير ... فقال محمد لا لم أتأخر ... فأنا معتاد على أن أذهب قبل ميعادي بنصف ساعة لذلك سوف أذهب أنا الآن ... فقال له خالد ... تفضل ... وانصرف محمد أما خالد فقد أخذه التفكير وأخذ يحدث نفسه قائلاً... يبدوا أنني سوف أرتجل.... فالخطة الموضوعة لم تغطى كل النقاط التي أراد خالد أن يقيمها خاصة وأنه يريد ايضا أن يختبر ما قاله المرشد من أن كل واحد منهم مسؤل عن كل شئ ... وبعد لحظات التفكير هذه وبعد أن وصل إلى المدير مد خالد يده إلى المدير ليصافحه ... وهو يقول .... الأستاذ سمير البنا أليس كذلك ... قال المدير وهو يبتسم ... نعم بماذا تأمرني ... فقال خالد .. آمرك لا سمح الله ... ولكني أريد فقط أن أعرف ما هي جداول رحلاتكم في الأقصر وأسوان فقال المدير ... هل تريد الذهاب إلى مكان معين فقال خالد ... في الحقيقة أنها المرة الأولى التي آتي فيها إلى الأقصر وليس عندي أي خلفيه .. عن أفضل مكان يستحق الزيارة ... فضحك المدير وهو يقول .. لكن نتكلم عن الأفضل فالأقصر كلها هي الأفضل ... أما عن المكان الذي يستحق الزيارة .... فهذه نقطه صعبه ... فكل الأماكن تستحق الزيارة وطرقع بإصبعيه بطريقه استعراضيه وهو يتابع ولكن لماذا ... وأشار إلى خالد بسبابته وهو يغمز.. ويقول ... هذا يحتاج لشرح لذلك سنكمل كلامنا في مكتبي .... فقال خالد ... إن لم يكن هناك مانع ... ابتسم المدير وهو يقول لا توجد أي مشكله ؟؟؟ ... ولكن أولا ... ما هو مشروبك ... فقال خالد ... شكراً .... فقال المدير وبلهجة حازمه ... المشروب قبل الشرح ... فقال خالد ... شاي مضبوط ... فقال المدير لأحد الموظفين اخبر عم فوزي ... أن يحضر كوبان " قدحان " من الشاي

**المضبوط إلى مكتبي .... وبعد أن دخلا المكتب أخذ المدير يشرح لخالد جدول الرحلات السياحية الأسبوعية الاعتيادي والرحلات الخاصة ... ويصف له جمال المناطق الأثرية حتى أنه استغرق حوالي ساعة ... ولم يخرجه من الكلام مع خالد إلا المكالمة الهاتفية والتي يبدوا أنها كانت مهمة والتي بعد أن انتهت ... قال المدير لخالد ... سوف أستأذنك يا أستاذ خالد ... فهناك أمر مهم يتطلب وجودي شخصياً ... ولكن ليس معنى هذا أنك لن تستمع لوصف باقي الأماكن ... وكان سمير في هذه اللحظة يضغط زر جهاز الإنتركم الذي يصله بالسكرتير ... ويقول ... يا أستاذ كمال ... هل من الممكن أن تأتى إلى مكتبي فرد كمال .. أوامرك يا سمير باشا كان خالد في هذه اللحظه قد قام من على مقعده وهو يمد يده إلى الأستاذ سمير .... وهو يقول ... أنا فعلاً اقتنعت بكلامك يا أستاذ سمير فكل الأماكن فعلاً تستحق أن ترى ... فقال له سمير .. إن كمال سوف يكمل لك بقية الشرح عن باقي الأماكن ... فقال خالد .. في الحقيقة أنا متشوق الآن لأرى هذه المعالم الحضارية .. لا.. لأن أسمع عنها فأنا فعلاً مندهش .. فكيف تكون بلدنا بهذا الجمال الأكثر من رائع ..**

**ولا يراها إلا السائحون ...**

## فندق المصري بالاقصر

وبعد حوالي ساعة من هذا الحوار كان خالد قد وصل إلى الفندق وقد سيطر التوتر والقلق عليه فقد حاول الاتصال بوالده أكثر من خمس مرات ليعرف اين سيجده .... حتى يعطيه التقرير الشفهي الخاص بشركة السياحة .. ولكن هاتف والده كان مغلقاً في الخمس مرات ... وشرد ذهن خالد وهو يحدث نفسه قائلاً .. إن هذا مستحيل كان توتره قد بلغ إلى ذروته .. وهو يتابع .. إن والدي لا يغلق هاتفه أبداً مهما حدث .... ومهما كانت الظروف .... كان خالد قد وصل إلى الفندق ... فأخذ ينظر في كل الاتجاهات وقد زاد من توتره أن والده كان غير موجود بصالة الاستقبال الرئيسية في الفندق فأخرج خالد هاتفه المحمول ليحاول الاتصال بوالده مره أخرى وهو ينظر إلى شاشة هاتفه والتي أظهرت أن والده يستقبل المكالمة هذه المرة فعلم أن والده قام بفتح هاتفه وعندها قال الحمد لله وقام برفع الهاتف ناحية أذنه ولكنه فوجئ بهاتف والده يرن في نهاية الردهة الخاصه بمكتب مدير الفندق.... فالتفت بسرعة ناحية الصوت فوجد والده يخرج من أحد المكاتب وحوله عدد كبير من الموظفين وقد بدا عليه عدم الرضا فأسرع خالد متجها إلى والده وهو يقول ... حسن باشا لقد أنهيت المهمة التي كلفتني بها .... فرد الأب ليس الآن يا خالد ... ليس الآن... حتى انهي هذه المهزلة فتبع خالد والده مع عدد من الموظفين إلى مكتب مدير الفندق وقد بدت الأمور على غير ما يرام وبعد أن دخلوا كلهم ..... جلس حسن المصري على مقعد المدير وكان نائب مدير الفندق يقف أمام المكتب... وبلهجة صارمة قال له حسن.... أين مدير الفندق... فقال نائب المدير.. وقد اعتراه الخوف... لا... لا أدري... وهنا قام حسن واقفا وهو يقول ماذا ثم كررها بلهجة أكثر عنفا وهو يخرج

من خلف المكتب ... كان الموقف ساخناً جداً لدرجه أن خالد تخيل أن والده قد خرج من خلف المكتب ليضرب نائب المدير ... تابع حسن ماذا تقول ... لا تدري .. إذن اتصل به واخبره أن لا يأتي فقد استغنينا عن خدماته ... سكت قليلاً وتابع .. احضر لي موظف الاستقبال فرد نائب المدير وقد أخذته الدهشة وهو يقول ... موظف الاستقبال فقال حسن ... نعم .... الطويل الذي يرتدى النظارة ... فقال نائب المدير محمد صالح ... فقال حسن ... أياً كان اسمه أريدك أن تأتيني به بسرعة ... خرج نائب المدير وكل الموظفين الذين كانو معه . أخذت خالد الدهشة فصمت .. ولم يستطيع أن ينطق بكلمه رغم أن المكتب لم يعد به إلا هو ووالده فالدهشة المشوبة بالخوف كانت بادية على وجهه فأول مره يرى والده في هذه الصورة الصارمة الصلبة .... ولقد لاحظ حسن هذا عندما نظر إلى وجه ابنه الوحيد فقال له في بعض الأحيان يا خالد نضطر لاستعمال العنف واللهجة القاسية في الحوار إذا اقتضت الظروف ذلك .. خرج خالد من صمته وقال ... لما طردت المدير يا أبى ؟؟ ... فأجاب حسن ... لأنه لم يأتي اليوم ...فرد خالد ... لا يوجد بشر فوق الظروف يا أبى ..... فقد يكون هناك ظرف ما طارئ يمنعه .... مريض مثلاً .. فقال حسن ... إذن أنت تعتقد أني ظلمته .... ولكنك مخطئ .... فهناك أمران مهمان يجب أن تتعلمهما الآن ... الأول أن الفندق عباره عن مجموعه كبيره من الموظفين باختلاف درجاتهم .... والمدير هو قائد هذه المجموعة ....والقائد المستهتر لا يتبعه إلا فاشلين .... فإن كان هو المدير ومستهتر فكيف يكون باقي الموظفين وكما أنى أعطيت

المديرين تعليمات بخصوص الطوارئ أولها أن الذي يغيب لأي سبب طارئ يجب أن يتصل بي شخصيا ويخبرني أنه سيتغيب ويتصل بنائبه حتى يستعد للقيام بمهامه .... وهو لم يفعل ذلك.. في نفس اللحظة التي كان نائب المدير قد وجد محمد الصالح موظف الاستقبال ..... والذي كان يتحدث مع أحد النزلاء فناداه ... وهو يقول محمد ... محمد فالتفت إليه وجاءه مسرعاً ... فقال له نائب المدير ... أي مصيبة ارتكبتها يا محمد .... فقال ..... ماذا هناك يا أفندم .... أخذ نائب المدير يتفحصه من أعلاه حتى أسفله .... وهو يقول .... غريبة... وعلامات الاندهاش على وجهه ... وهو يتابع أنت ترتدي الزى الموحد كما أنك تبدوا لي في صوره مثاليه كان قلب محمد يرتجف من الخوف .... فهو يخشى أن يفقد وظيفته ... فألجمه الخوف ... فلم يستطيع أن ينطق بكلمه واحده ... ثم تابع نائب المدير ... سوف نذهب الآن لحسن باشا صاحب الفندق ..... وأشار إلى محمد ليتبعه وفى هذه اللحظة كان مدير الفندق يدخل إلى مكتبه ... وعندما دخل وجد حسن المصري جالساً على مكتبه ويتكلم مع خالد ... فقال مرحباً بك يا حسن باشا .... فقال حسن ..... وهو ينظر في ساعته ... إن الساعة الآن الواحدة والنصف بعد الظهر ... فأين كنت يا سعيد ... قالها بصوت غليظ ومرتفع ..... وأمام شخصيه حسن المصري القوية الحازمة ... توقفت الكذبة على لسان سعيد والتي كان سيخبره بها .. كان لشخصيته مفعول السحر .... لقد توقفت الكذبة قبل أن تخرج من حلقه .... فأخذ يقول ..أصل .... أصل ... فرد حسن إذا لا يوجد تبرير لتأخرك ... قالها في نفس اللحظة التي دخل فيها نائب المدير ومعه محمد الصالح .... فتابع حسن يقول لخالد ... الأمر الثاني الذي أريدك

أن تتعلمه .... أن العقاب يكون على قدر الوظيفة ... وبما أن الأستاذ سعيد الوكيل ... مدير الفندق هو نوعيه المديرين المستهترين ... قالها وهو ينظر إلى سعيد ثم التفت إلى خالد ... وتابع ... لذلك سوف يكون عقابه هو ..... ثم التفت إلى سعيد مره أخرى وهو يتابع .... هو أن تذهب إلى الحسابات لتأخذ باقي متعلقاتك المادية ولقد أمرتهم بذلك فعلا ... ثم تابع ... لا أريد أن أرى وجهك بعد الآن وأشار بيده إلى سعيد ثم إلى الباب ... دلالة على طرده .... أحمر وجهه سعيد الوكيل مما فعله حسن .... وقال لا تشر الى بهذه الطريقة ... أنا لست عبداً عندك .. ما كان بيننا عمل وقد انتهى يا حسن يا مصري .. وتذكر جيداً ما سأقوله لك ... قد تكون أنت اليوم غنى وصاحب نفوذ لذلك طردتني .. أما غداً فلن تكون كذلك ووقتها لن أرحمك يا حسن ... قالها وهو يفتح الباب أمامه بعنف وهو يخرج لم يبالى حسن المصري بما فعله أو ما قاله المدير السابق ... ثم تابع كلامه قائلاً ... وأما مكافأة المجتهدين فتكون أكثر من ما يتوقعون ... فقال خالد .. وماذا تعنى يا أبى ... فقال حسن لنائب المدير .. أريدك أن تكتب لي قرار إداري بتعين هذا الموظف مديرا للفندق وتأتيني به حتى أوقعه .... فلقد أخذت أراقبه لفترة من الوقت وكيف يتعامل مع النزلاء وكيف يتعامل مع زملائه وكيف يدير الموقف كله بلباقة تفوق المدير ... تبدلت علاماته الخوف والتوتر الموجودة على وجه محمد وحلت محلها فرحه شديدة ... حتى أنه أخذ يقول.... شكرا... شكراً يا سعادة الباشا ... فقال لهم حسن انصرفوا انتم الآن ..... علي فكره يا محمد .....فقال محمد ..... بماذا تأمرني سيادتك .....فقال حسن .....انك سوف تستلم من المدير السابق مكتبه ومتعلقاته

.....اليوم..... أما غدا الذي كان يتحدث عنه الأستاذ سعيد فسوف تبدأ فيه مهام وظيفتك كمدير للفندق ..... وأهم شرط في وظيفتك هذه انه بصفتك المدير يجب ان تتابع كل شئ بنفسك لذلك فالطوارئ عندي هي التواجد في مكتبك .....هل فهمت ؟ ....فقال محمد ....نعم فهمت .....فقال حسن .....تفضل أنت الآن وهو يشير إليه بالانصراف ..... وعندما انصرف كل الموجودين .....قال حسن لخالد ..... وماذا فعلت يا بطل في زيارتك للشركة .... فأخذ يقص علي أبيه ما حدث بكل التفاصيل ...فقال له والده ..... يعني انك لم تخبر المدير انك غني والنقود لا تهمك ..... ورغم هذا شرح لك نظام رحلات الشركة في مكتبه .....وذلك حتى تكسب الشركة عميل جديد .....فتابع حسن وقد ظهر الرضا علي وجهه ....هذا عظيم .... كما أن سياسته في إدارة العمل ممتازه فكل موظف في الشركة مسئول عن كل شئ فيها ....فهذه ايضا اللامركزية في الإدارة.... والتي تجعل العمل أسهل وأسرع وأقل تعقيدا .....ولذلك قرار رئيس مجلس الإدارة بإعطاء كل موظفي الشركة بالإضافة إلي المدير شهر مكافأة .... وزيادة راتب المدير خمسه وعشرون بالمائة " فقال خالد ... إنهم يستحقونها عن جداره يا أبي .... سكت خالد لحظه وكأنما يستعيد ما مر به من أحداث... ثم تابع قائلا ...ويبدو أني تعلمت في خلال هذه الساعات القليلة أشياء كثيرة .... ولكني أظن أني مازلت أحتاج إلى تعلم ما هو أكثر من ذلك ..... فقال والده.. هذا صحيح .... لذلك من اليوم ستكون بجواري ولن تتركني من الآن و حتى تتعلم كيف يكون العمل .... وسوف نبدأ أنا وأنت من الآن بمراجعه بعض الحسابات في الفندق مع موظفي قسم الحسابات.... ثم

نطمئن من النزلاء علي جوده الخدمة في الفندق ثم ..... سكت حسن قليلا بينما كان خالد مترقبا.....حتى انه لم يستطيع منع نفسه من أن يقول ..... لماذا يا أبي .....تابع الوالد ..... ثم نذهب إلي شركه السياحة لنعد البرنامج الخاص بالجولة التي سنقوم بها سويا ..... فقال خالد الحمد لله .... لقد خشيت أن تقول بعد أن نقوم بمراجعه حسابات الشركة ايضا أو أننا سنعود إلي القاهرة قبل أن نقوم بالجولة .. فضحك الأب وهو يقول في القاهرة عمك هو المسئول الآن أما أنا فكنت فعلا احتاج إلي أجازه جميله مثل هذه وأجمل ما فيها أني اقضيها مع ابني الغالي ..... كما أني أثق في قدرات عمك علي إدارة المؤسسة فهو ذكي جدا ..... ولا يستطيع أحدا أيا كان أن يتلاعب به فكن مطمئن ..... فقال خالد ..... أنا مطمئن يا أبي ولكني أحس أن هناك شئ يقلقك أنت .... فقال حسن كيف علمت إن هناك شئ يقلقني ...،... فقال خالد إنه مجرد إحساس يا أبي ..... فقال حسن ..... في الحقيقة يا خالد إن هناك شعور بالخطر ينتابني هذه الأيام ..... سكت لحظه ثم نظر إلى خالد نظره متأمله مختلطة بخوفه علي ابنه .... أنا أحس بأن هناك خطر عظيم يهدد مستقبل هذه المؤسسة .... ويتربص بنا يا خالد .....فحاول خالد التخفيف من حده قلق والده .. قائلا انه مجرد إحساس كاذب نشأ بسبب حرصك الدائم علي العمل وعلي انضباطه وتحملك لمسئوليات كثيرة جدا جعل هذا الإحساس ينمو بداخلك يا أبي .... رغم انه ليس له أساس من الواقع .....فقال الأب .... إن هذا الإحساس يؤرقني .... وأنا أخشى من أن يتحول إلى واقع ..... فقال خالد .... لذلك أنت تحتاج إلى هذه الإجازة يا أبي حتى تريح أعصابك و حتى تكتشف أن هذه الأحاسيس

مجرد هواجس ولن تحدث أبدا ..... وبرغم هذا الخوف المختلط بالحزن والذي غلف الموقف كله ...فلم تتوقف عقارب الساعة .... ولأن الحياة لا تتوقف للحظه حزينة ... أخذت عقارب الساعة تتلاحق ..... لتمر .... الدقائق .. والساعات.. والأيام .... وبالضبط بعد حوالي تسع أيام ....

وبينما كان خالد يتطلع إلى إحدى الجزر النيليه من فوق اليخت الفاخر الضخم ....كنوز ... سمع هاتفه يرن بتلك النغمه التي قد خصصها لصديقه سالم ..... فقال لنفسه يا ترى هل هي رنه فقط يا سالم ..... وعندما طالت الرنات ..... فتابع قائلا ....أم انك تريدني في شئ ما ..... قالها وهو يرفع الهاتف إلى أذنه بعد أن فتح الخط قائلا .... الو ... فقال سالم .... الو يا خالد أين أنت الآن فقال خالد.... أنا الآن فوق اليخت كنوز .... أشاهد النيل وجماله .... وفي الحقيقة يا سالم أني كنت أتمنى أن تكون معنا لترى هذا الجمال ...فقال سالم ليس هذا هو المهم الآن يا خالد .... فقال خالد.... ماذا هناك يا سالم .... ثم اخذ يستمع إلى ما يقوله سالم .....ولقد اتسعت عينا خالد عن أخرهما .... حتى انتهى سالم من قص كل التفاصيل ... وخالد مازال على حالته .. فعلامات الدهشة لم تفارق وجهه .... فلم يستطيع النطق بكلمه واحده ... فظل صامتا بينما كان الهاتف لا يزال على أذنه وهو ينظر إلى الأرض ... فقال سالم .... خالد ... خالد ... هل تسمعني ... فرد خالد ... بعد برهه نعم يا سالم ... أنا .... أنا أسمعك تابع خالد وهو شارد الذهن قائلا ... ولكن الذي تقوله هذا مستحيل بالمره ... فرد سالم وهو يقول .. لماذا مستحيل ... فقال خالد لأن أبى يراجع كل شئ بنفسه .. ومن أجل

**هذا .. أقول لك أن ما تقوله من المستحيل أن يحدث ... فرد سالم قائلاً ... لقد ترددت كثيرا قبل أن أخبرك بهذا ... وأنا أظن ايضا انه ليس هناك مانع من أن نتأكد من هذا الموضوع أنا وأنت ... فرد خالد .. عموما سوف تنتهي الرحلة بعد يومان وسوف أكون موجود بالقاهرة يوم الأحد القادم مساء وسوف نلتقي بإذن الله صباح الاثنين في المؤسسة وسوف نراجع هذا سويا ... فأجابه تصحبك السلامة يا صاحبي وأنا أتمنى أن أكون مخطأ وأن ما سمعته غير صحيح ... فقال خالد ... عسانا أن نصل إلى الحقيقة ... وأشكرك على اهتمامك فقال سالم... أراك يوم الاثنين ... فرد خالد بإذن الله وأنهى مكالمته مع سالم ...**

**ليضئ في عقله مصباح من الشك...**

**لا يريد أن ينطفئ ..**

**وألف سؤال ...**

**يحتاجوا إلى ألف إجابة...**

## المقر الرئيسي لمؤسسة المصري

دخل خالد حسن أو خالد الصغير كما يسمونه في المؤسسة إلى قسم الحسابات .. ذلك القسم الذي يمثل الثلاث طوابق الأخيره من المبنى الإداري بمؤسسة المصري للسياحة .. وهذا القسم الذي يعمل به أكثر من مائه وأربعون موظفا وهم المسئولون عن حسابات المركز الرئيسي هذا بالإضافة إلى مراجعة حسابات الأفرع المنتشرة في أنحاء الجمهورية من شركات سياحه ومراكز تسوق"مولات" وفنادق .. ولأن خالد كان حريص على ميعاده مع سالم فقد توجه مسرعا إلى المكتب الذي يعمل به ....

وبعد دقائق معدودة وصل خالد إلى سالم والذي كان ينتظر أمام حجرة المكتب التي يعمل بها ... وبعد أن تصافحا وتعانقا ... قال سالم .. كم أنا مسرور بعودتك يا صديقي .... وبدون أن يدخل خالد في أي مقدمات قال ... ماذا هناك يا سالم ... فقال سالم ... فلنتحدث بداخل حجره المكتب ... حتى نستطيع أن نتحدث بحريه ولضمان السرية التامة للموضوع .. بدت علامات الاندهاش على وجه خالد ... فلاحظ سالم هذا التغير على وجه خالد ... فأسرع قائلاً إن الأستاذ عبد الحميد النوبي في إجازة اليوم .... وهذا يعنى انه لن يكون إلا أنا وأنت في حجرة المكتب ... وبعد أن دخلا الحجرة ...

قال خالد لسالم ... هل تعلم يا سالم أنى لم أنم خلال اليومان السابقان بعد مكالمتك أكثر من أربع ساعات ... فقال سالم .. انه فعلاً أمر ليس بالهين .. واستغل سالم فرصة انه وخالد

فقط بالمكتب فقام بإغلاق الباب واقترب من خالد وقال له ... إنها كارثة فعلاً .. وبدأ سالم بحكاية ما حدث قائلاً ... منذ حوالي أسبوع كان معي بعض دفاتر الحسابات والتي من المفروض أن يراها الأستاذ إبراهيم الصاوي وهو احد الموظفين القدامى في قسم الحسابات ... لكي يراجعها ... لذلك توجهت إلى مكتبه .... وطرقت باب المكتب لكي ادخل ولكن على ما يبدوا أني لم أطرقه بالقوة الكافية لكي يسمع ... وهممت بالدخول وفتحت الباب لكي ادخل ... فوجدت الأستاذ إبراهيم يتحدث في الهاتف الأخضر والذي يميز الخطوط الداخلية في الشركة وكان جالساً على كرسيه الدوار وظهره تجاه الباب... وكان يتحدث مع أحدهم قائلاً ... لقد تم تعديل المصروفات والإيرادات هذا العام بالصورة التي اتفقنا عليها ... سكت لحظة لكي ينصت إلى ما يقوله الشخص الأخر ... ثم ضحك بصوت مرتفع .... هاها ... هاها .. بدا لي ان الحديث كان عن أمرا غاية في الأهمية .. قد جعل سالم ينسى أنه يقف أمام باب أحد الموظفين القدامى في المؤسسة يسترق السمع إلى ما يقوله وأن إبراهيم إذا علم بوجوده قد يتسبب في طرده أو يلفق له أي تهمه ولكن فضول سالم كان أقوى من أن يجعله لا يستمع إلى بقيه الحوار ... كان إبراهيم يتابع قائلاً ... طبعاً .... طبعاً يا ريس لك نصيب الأسد ... أما أنا فسآخذ بعض الفتات سكت إبراهيم لحظة ثم تابع ... يعنى حوالي اربعمائه وخمسون ألف جنيه ثم أخذ يسمع لما يقوله الشخص الأخر ... ثم قال .. هذا ليس ذكاء مني يا باشا بل هي عبقرية سيادتكم وخبرتك في الحسابات وسوف نعطى الآخرين كما أمرت سيادتك .. تابع سالم وهو يقول لخالد ... فخشيت أن يلتف بكرسيه مره أخرى ويراني .. لذلك قبل أن

**ينهي الأستاذ إبراهيم حديثه .. قمت بجذب الباب في هدوء وأغلقته خلفي ... ثم رجعت إلى مكتبي مره أخرى ... وبعدها بنصف ساعة ... عدت إلى مكتبه لأعرض عليه الأوراق والدفاتر ... ثم انصرفت وقد لاحظت انه لم ينتبه لما حدث بالمرة .... فنظر سالم إلى خالد وقال ... فما رأيك أنت ... فقال خالد .. هذا الكلام ليس له إلا معنى واحد ... وبعد برهه من التفكير ... قال الاثنان في نفس اللحظة وبسرعة .... سرقه ... فكأنما رتبا لينطقاها سويا .... فقال خالد ... لقد قلت يا سالم ..أن المبلغ الذي تحدثا عنه يقارب النصف مليون ..**

**فقال سالم .. فعلاً يا خالد ... فأرباح المؤسسة التي تتجاوز الثمانية مليار سنويا طمعت أصحاب النفوس الضعيفة في أن يسرقوا ويختلسوا ... فقال خالد ... إذا قد تكون هناك مبالغ كبيره جداً قد تكون سرقت بالفعل فقال سالم ... هذا أمر مؤكد ... فالمبالغ المختلسة لن تقل عن عشرين مليون ... بل قد تتجاوزها فإذا كانت حصة واحد من اللصوص نصف مليون جنيه ... فكيف تكون حصة زعيم العصابة وباقي الشركاء فقال خالد .. وبما انك خبير في مجال الحسابات فماذا نفعل في موقف كهذا ؟ ... فأجابه سالم بهدؤا ... ما سأقوله لك الآن يا خالد ليس له علاقة بالخبرة .. ولكننا الآن أمام مشكله يجب علينا فيها إيجاد الدليل الذي يدين المتورطين.. لذلك يجب علينا أن ننظم تفكيرنا لكي نجد الحقيقة الكاملة.. فقد نكون علمنا من الكلام الذي سمعته أنا بوجود الاختلاس ... ولكن هذا ليس دليلاً على الاختلاس ... فالأدلة ستكون في الفواتير والدفاتر.. ثانيا .. هل أخبرت عمو حسن؟**

فقال خالد ... لا لم أخبره ... فلقد انتظرت حتى أسمع منك كل التفاصيل ... فقال سالم... يجب علينا أن نطلعه على الموقف كله ... فقال خالد ... ولماذا لا نحل هذه المشكلة أنا وأنت ... فقال سالم ... هذا خطأ كبير فهذه المشكلة تفوق قدرتي وقدرتك على حلها وليس لمجرد أنني اعمل في الحسابات أنني أستطيع كشف تزيفها .. فأنا مازلت بالسنة الثانية في كلية التجارة وتنقصني الخبرة لأقوم بعمل مثل هذا .. فقام خالد من على مقعدة وهو يقول بتوتر ... فماذا نفعل إذا .. فقال سالم .. اجلس أولا لأقول لك ماذا سنفعل وعندما جلس خالد ... تابع سالم قائلاً ... قد لا نستطيع أنا وأنت بمفردنا أن نحل مشكله السرقة والاختلاس هذه .. واللذان نتجا من تزوير الملفات والدفاتر بنسبة مائه في المائة ولكن مازال بإمكاننا إيجاد الحل المناسب ... قالها ثم وضع يده على جبينه وأغلق عينه لكي يزيد من تركيزه وقد استغرقه التفكير وأخذ يهز رأسه بالنفي فقد جاءته فكرة غير مناسبة فهز رأسه لها علامة على رفضها .. ثم أخذ يقول الحل هو ... الحل هو ... ثم صمت لحظة وتوقفت رأسه عن الاهتزاز وهو يقول نعم ...وجدتها ... فقال خالد ... وما هي التي وجدتها يا عم أرشميدس فقال سالم ... عن طريقة تشكيل لجنة مراجعه يتوافر فيها شرطان أولا ... أنها ليست من المحاسبين الموجودين بالقسم هنا ... ثانيا أن تتوافر في هذه اللجنة الأمانة والكفاءة ... فرد خالد وقد اعتراه اليأس قائلا ... لم افهم ماذا تقصد .. لقد زدت الأمور تعقيدا عليَّ يا سالم ... فقال سالم قسم الحسابات لفرع الإسكندرية يتوافر فيه هذان الشرطان ... أولا يديره الدكتور سامح عبد التواب وهو أستاذ بكلية التجاره ونزاهته وكفاءته لا يختلف عليها اثنان هذا بالإضافة انه هو وطاقمه غير معروف

للموظفين هنا بشكل مباشر وهذا شيء يميزهم كلجنة مراقبة وجرد من خارج المركز الرئيسي ... فقال خالد ... عظيم ...عظيم ... لقد قلت لك مسبقا يا سالم انك تستطيع أن تجد الحل لهذه الأزمة بإذن الله ...كاد سالم أن يقول شيئا ما لخالد .. وكانت هناك طرقات هادئة على الباب .. جعلته يقول.. تفضل بالدخول .. دخل الأستاذ منصور الدمنهوري احد الموظفين القدامى بقسم الحسابات .. والذي نظر تجاه خالد وهو يبتسم وعلامات البشاشة والبشر على وجهه وهو يقول .. إن هذا مستحيل فقال خالد .. وما هو المستحيل يا عمو منصور .. فرد منصور قائلا مستحيل أن تجد الشمس و القمر مجتمعان مع بعضهما ..

فضحك كلا من خالد وسالم . ولكن سالم بادر بالرد قائلا .. بل أنت الشمس والقمر معا ونوارة القسم كله يا أستاذ منصور .. فقال منصور هذا فقط من أخلاقك العالية فقال سالم ... كيف حال رامز الآن يا أستاذ منصور ..سكت منصور لبرهة وعيناه تنظران إلى الأرض ... ثم رفع رأسه ونظر تجاه سالم وعيناه مملؤتان بالحزن وقال .. لقد بدأ في التحسن ... كان خالد قد لاحظ سحابة التوتر التي غطت المكان .. فحاول أن يخفف من حزن الأستاذ منصور قائلا لسالم... يبدوا يا سالم أن الأستاذ منصور لا يريد أن يعطينا قطعة من الشيكولاتة من ( البونبونيره ) الموجودة على مكتبه بمناسبة تحسن رامز .. فرد منصور .. لا ليس هذا ما اقصده ..ولكني أب يحب ابنه الوحيد .. ومرضه هذا يوقد الحزن في صدري ويمزق نياط قلبي .. تابع قائلا ... فأنا كأب يتمنى أن يرى ابنه في أحسن صحة وأحسن حال فقال سالم .. ولكن خبر تحسن حالته الصحية هذا خبر رائع يستحق قطعتان من الشيكولاته فقال منصور بحزن ...نعم يستحق

... فقال سالم إذن سوف اذهب أنا لإحضارها يا أستاذ منصور ... فاقسم منصور انه هو الذي سيحضرها بنفسه ... وبعد أن خرج من المكتب .. قال خالد لسالم ... ما الذي حدث لرامز ابن الأستاذ منصور ...فأجابه سالم قائلا... لقد أجرى عملية جراحية بالقلب منذ أسبوع ...أي عندما كنت أنت وعمو حسن في الأقصر ... ولكن يبدو أن العملية تكلفت مبلغا كبيرا جدا حتى انه استدان بمبلغ أربعون ألف جنيها ... من بعض الزملاء هنا بالقسم ... فقال خالد إن هذا أمرا مؤسف حقا ... لذلك سوف اخبر والدي بهذا بخصوصه حتى يساعده فلا يمكن أن تترك المؤسسة موظف متفاني في عمله مثل الأستاذ منصور في مثل هذه الظروف الصعبة فهذا لا يحدث أبدا وأما بالنسبة للموضوع الأول ...كان خالد يستعد ليخبر سالم بشيء ما عن ماذا سيفعل في موضوع الاختلاس لولا أن الأستاذ منصور دخل الحجرة والبونبونيره في يده ...وهو يفتحها ويقدم لكل من خالد وسالم قطعة من الشيكولاته ...

فأخذ خالد واحده وهو يقول أشكرك يا أستاذ منصور ...وبإذن الله سوف ترى رامز في أفضل صحة وأحسن حال فقال منصور ... أتمنى ذلك يا باش مهندس خالد ... فقال خالد كنت أود أن اجلس معكم فترة أطول من هذه ولكن عندي الآن ميعاد مع رئيس مجلس الإدارة ... فضحك منصور وهو يقول ... بما إن الميعاد مع حسن باشا ... فلن ادعك تذهب إليه متأخرا ... فهو دقيق جدا في مواعيده ... وبينما كان خالد يخرج ... فقال سالم ... خالد ... فالتفت خالد اليه فتابع سالم قائلا ... وبالنسبة لموضوعنا ... فقال خالد ... الساعة السابعة عندك بالمنزل ...قالها وهو يغمز لسالم ... اخذ خالد يقطع الطريق حتى وصل إلى المصعد فلقد كان

ميعاده مع والده في تمام العاشرة ...ولكنه لم يتوقع أن يمر الوقت بهذه السرعة حتى أن الساعة قاربت العاشرة والنصف ...وعندما وصل خالد إلى مكتب والده كان مهدي السكرتير متوتر بشدة فلقد كان هناك أمر مهم ما يحدث ورغم التكنولوجيا (التقنيات المتطورة) والتي تعتمد عليها المؤسسة إلا إن حسن المصري لم يتخل عن تقليد اللمبة الحمراء عند وجود اجتماع طارئ ... والتي كانت مضاءة بالفعل ... فقال خالد ... هل بابا ما زال في انتظاري ... فنظر مهدي ناحية اللمبة الحمراء والتي كانت مضاءة وقال ..لا .. للأسف يا بشمهندس .. فهو الآن في اجتماع مع عشرون موظفا جديدا يتعرف عليهم ويخبرهم بسياسة المؤسسة فقال خالد ..هل هذا هو كل شيء فقال السكرتير . نعم . فتابع خالد ..إذا هل أستطيع أن أدخل الآن ..فتابع خالد .. إذا لن أستطيع أن أدخل الآن .. فقال السكرتير .. رغم أن اللمبة الحمراء مضاءة .. فأنا لا أستطيع أن أمنعك من الدخول رغم أن هذا قد يتسبب في طردي من العمل...ولكنك إذا أردت نصيحتي.. فأومأ خالد برأسه إيجابا....فتابع مهدي ..فانا لا أنصحك بالدخول الآن... فقال خالد... لماذا...فرد عليه مهدي قائلا: قبل أن يأتي الموظفون الجدد.. أتى شخصان إلى حسن باشا وذلك في تمام الساعة الثامنة والنصف....ثم تغيرت الأمور بعدها فقال خالد ماذا تعنى يا أستاذ مهدي...ما هي الأمور التي تغيرت قال مهدي...في الأول تغيرت الحالة المزاجية لحسن باشا بزاوية ١٨٠ درجة ...فلقد ضاعت الابتسامة التي قابلني بها في الصباح كما هو المعتاد ...وايضا أصدر قرار بتعيين عشرين موظفا جديدا بعد أن كان من المخطط أن يتم تعيين تسعة فقط فلقد أضاف إليهم إحدى عشر موظفا أخريين ومن المدهش

أنهم جاءوا إلى المكتب هنا قبل أن يصدر حسن باشا قرار بتعينهم.. سكت خالد وهو يقول.. هذا أمر غاية في الغرابة.. اخذ خالد يتحدث مع مهدي السكرتير...ومرت حوالي ثلث ساعة...وبعدها بدء الموظفون الجدد في الخروج من المكتب...وبعد أن خرجوا .. كان خالد قد دخل المكتب ولقد وجد أن ما قاله مهدي السكرتير كان صحيحا بنسبة مائة بالمائة فلقد كان والده ينظر إليه وعلى وجهه أمارات الغضب الشديد خاصة عندما قال له.. لماذا لم تأتى في ميعادك... أي في تمام الساعة العاشرة فرد خالد.. لقد كنت موجودا في الشركة ولكني... ولأن والده لم يكن مستعدا لسماع أي أعذار أيا كانت.. لذلك قبل أن يكمل كلامه قاطعه قائلا ..هل تتخيل انك ستصبح ناجحا وأنت لا تحافظ على مواعيدك فقال خالد بهدوء... كارثة...فتابع والده: فعلا عدم المحافظة على المواعيد كارثة.. فقال خالد...أنا لا أعني هذا...فقال والده وقد ازداد غضبه...إذا ماذا تعنى.. فقال خالد...أعني أن هناك كارثة تحدث في المؤسسة... فاتسعت عينا حسن المصري عن آخرهما وهو يقول لخالد...هل ...هل علمت ما حدث؟ تبلم خالد وهذا لأنه يعلم أن موضوع الاختلاس والتلاعب في الحسابات هو سرا بينه وبين سالم ولم يخرج إلى شخص ثالث...فكيف علم والده... ام ان هناك امرا اخر يستحق من وجهة نظر رجل اعمال ناجح مثل حسن المصري ان يوصف بالكارثه....وسريعا خرج خالد من حالة الاندهاش وهو يقول..علمت بماذا يا أبى...فقال الوالد... يبدوا أن الموضوع الذي جئت به مهم.. فأشار لخالد كي يجلس والذي كان لايزال واقفا وهو يتابع.. اجلس واخبرني بكل ما تعرفه عن هذا الذي تسميه كارثة... بدأ خالد في حكاية القصة كلها وبعد أن انتهى ...

**اندهش خالد عندما وجد والده وهو ينظر إلى السقف ويديه على المكتب... وهو يقول.. يبدوا أن الفساد قد استشرى في المؤسسة ولم يكن ينقص المؤسسة سوى التلاعب والسرقة ايضا.. فقال خالد... ماذا تعنى يا أبى... هل كنت هناك شئ أخر غير الذي قصصته عليك... سكت حسن وهو يضغط زرا على مكتبه وبعدها مباشرة كان مهدي السكرتير يدخل مكتب حسن وهو يقول... أوامرك يا باشا .. فقال حسن... اذهب إلى خالد أخي واخبره أن يترك أي شئ يفعله الآن وأن يأتيني في الحال فقال مهدي.. حاضر يا حسن باشا.. خرج مهدي.. وبعد أقل من دقيقة وصل خالد العم وقال... ماذا هناك يا حسن.. فقال حسن.. إسمع يا خالد... فقال..نعم...تابع حسن.. قرار رئيس مجلس الإدارة بتشكيل لجنة للجرد ومراجعة الحسابات وبتعين الدكتور سامح عبد التواب رئيس قسم الحسابات بفرع الإسكندرية رئيسا لهذه اللجنة على أن يقوم باختيار أعضاء اللجنة بنفسه من خارج المؤسسة كلها.. ويتم إبلاغه اليوم... وأن تبدأ هذه اللجنة أعمالها ابتداء من غدا الثلاثاء... فقال خالد العم.. كما ترى... كما ترى يا حسن... سكت قليلا ثم تابع... ولكن ماذا هناك يا حسن**

**فقال حسن....مراجعه مفاجئه للحسابات .. تابع وهو يقول وسوف تباشر اللجنة عملها في تمام الساعة الثامنة من صباح الغد..هل هذا مفهوم ...فقال خالد.. كما ترى يا حسن... وبعد أن انصرف خالد العم... قال خالد الصغير لوالده... لماذا لم تخبر عمى بالموضوع... فقال حسن... إن الأمر لا يتعدى كونه شك.... ولا توجد أدلة مادية تثبته..... فقال خالد.... وماذا يا أبى عن الكارثة التي كنت تعتقد أنى اعلمها... فقال الوالد... قبل هذا أريدك أن تعلم أن**

**الموضوع الذي أخبرتني به لا يعلمه أحد وأن تخبر سالم بذلك... أي أن هذا الأمر سر لا يخرج من بيننا نحن الثلاثة ..فقال خالد...سوف التزم الصمت أنا وسالم.. ولكن يا أبى ما هي الكارثة التي كنت تعتقد أنى أعلمها...فقال حسن... ليس الان.. ليس الان يا خالد ولكن بعد أن أتأكد ...سكت قليلا ثم تابع... وأعدك عندها بأني سوف أخبرك**

**بالموضوع كله ...**

**وبأدق تفاصيله....**

**هذا لم يطفئ نار القلق في صدر خالد الابن...**

**فجهله بالكارثه الاخرى احاط عقله بظلمة موحشه....**

**ظلمة قد يتربص بها...**

**شر ما...**

**ليفتك بوالده...**

**والى الابد...**

## منزل سالم عبد الهادي

وبعد انتهاء العمل بالمؤسسة في تمام الساعة الخامسة كان خالد ينطلق بسيارته...وسالم يجلس على الكرسي المجاور له...وهو يقول له.... أليس هذا غريب يا سالم... فقال سالم انه حقا... أمر غريب... أن كل هذه السرية حتى عنك وعن عمك .. لا تعنى إلا شيئا واحدا فقال خالد .. وما هو...فرد سالم قائلا... أن مخاوف عمو حسن بخصوص الخطر الذي يهدد المؤسسة خرجت من كونها مخاوف مجردة وأصبحت حقيقة واقعة.... وعندما سمع خالد هذه الكلمة ضغط مكابح السيارة حتى أنها توقفت فجأة... ونظر لسالم وهو يقول ..

هل تتخيل يا سالم...أنى أخشى حتى من أن تكون هذه الأزمة كابوس ... كابوس لا ينتهي بمجرد استيقاظي.. فقال سالم... لا تخشى شيئا يا خالد...فحتى لو كانت هذه أزمة حقا.... فمرحبا بها.. فالأزمات وحدها هي التي تصنع الرجال وتصقلهم .. كان خالد سيقول شيئا لسالم لولا هذا الصوت المزعج الذي أصدره بوق السيارة النقل الكبيرة والتي توقفت خلفه... مما جعل خالد يتحرك بالسيارة مرة أخرى...وهو يتابع حديثه مع سالم دون أن يلتفت إلى كلمات السباب التي قالها السائق .. وقال يبدوا يا سالم أنه من الأفضل أن نواصل حديثنا في منزلكم ولكن أخبرني أولا ماذا يوجد على قائمه الغداء اليوم سكت سالم ... ونظر إلى خالد وهو يغمز ويقول ... خمن ... فقال خالد ... مؤكد أن أمي أعدت لي طبقي المفضل ...

فرد سالم نصف ما قلته فقط صحيح ... فالطبق الرئيس اليوم هو المحشي ( الملفوف) سكت وعلى وجهه ابتسامه وهو يتابع ... ولكن الغير صحيح أن تقول أمي ... هذا لأنها أمي أنا ... فقال خالد .. نفس القضية التي تجادلني فيها كل مره ... ثم تأتى ماما سميحة لتحسمها لك وتخبرك أنى إبنها .. إبنها الأكبر ... فأنا أكبر منك بشهر كما تعلم صمت خالد للحظة ... وهو يسترجع بعض الذكريات ويقول ... بعد أن ماتت أمي أثناء ولادتي .. لم يتبقى لي من عائله أمي سوى خالي وهو كما تعلم أنه مريض ويعانى من بعض الاضطرابات النفسية الشديدة ... فموت أمي أفقدني أهم شئ في حياه أي إنسان لذلك لم أحس بحنان الأم .... إلا عندما وجدتني أمك عندما كنت تائهاً كان عمري وقتها ثماني سنوات ومكثت في شقتكم يومان أحسست خلالهما بمعنى هذه الكلمة العظيمة ... كلمة أمي ..

فقال سالم ... لقد أوشكت دموعي أن تهطل .. ولكنها مازالت أمي أنا رغم كل ما قلته .. هه ... هنا أمسك خالد بمقود السيارة بيده اليسرى وبالأخرى ضرب سالم ضربه خفيفة في كتفه .. وهو يقول .. بل أمي أنا ... كأنما تخلى الاثنان عن قناع الجدية والرجولة الذي كان يرتديه كلاً منهما أثناء العمل وبدت من خلف ملامحهما الطفوليه المنطلقة ... كان خالد قد وصل إلى أحد الشوارع بمنطقه فيصل بالجيزة ثم أوقف سيارته أمام إحدى العمارات القديمة .. وهو يقول .. أخيراً وصلنا .. وبسرعة قال سالم .. انزل أيها الابن المُدعي حتى نرها أُم من فينا .. فخرج الاثنان بسرعة حتى إنهما قطعا السلم عدوا حتى الدور الثالث .. ووضع سالم إصبعه على الجرس بينما كان خالد يدق على الباب بيديه .. ففتح والد سالم الحاج / عبد الهادي

القاضي .... ونظر إليهما وهو يقول سالم .. خالد .. ماذا هناك يا شباب فقال خالد .. كل خير يا عمو .. عندما دخلا إلى الشقه كانت الابتسامات على وجه سالم وخالد وهما يقولان أين ماما ... أين ماما ... لم يندهش والد سالم من كلمه ماما التي قالها خالد فخالد معتاد منذ أن كان صغيراً أن يناديها بماما ... فقال الوالد بالمطبخ فذهب الاثنان إلى المطبخ وهما يقولان ماما ... فقالت الأم ماذا هناك يا أولاد ... فقال خالد بسرعة .. أن الولد سالم هذا يقول انك لست أمي فقالت الأم ... ليس مجدداً يا سالم ثم ضحكت وهى تقول .. إن خالد إبني رغما عن أنفك .. . ليس هذا فقط بل هو ابني البكري .. فقال سالم .... يا سبحان الله ... طوال الطريق .. وأنا حاول أن أقنعه بأن قضيته خاسره... ثم تابع وهو يهز رأسه ... فكما قال المثل رُب أخ لك لم تلده أمك ...

إبتسم وهو يتابع قائلاً ... الم أتصل بك اليوم الساعة الثانية ظهراً لكي أخبرك أن خالد سوف يأتي ... لذلك أعددتي له " المحشي " الملفوف" الذي يحبه ... فقالت الأم ... هذا ليس صحيح ... فأنا لم أعد المحشي" الملفوف" لأني علمت منك أن خالد سيأتي .. بل أعددته لأني هذا الصباح أحسست بأن خالد سيأتي اليوم ... قبل أن تتصل بة ولاني متأكدة أنه لو سافر إلى أخر الدنيا فسوف يرجع ... سوف يرجع ليزور أمه .... فقال سالم ... إذا في ماذا أفكر الآن فقالت الأم وهى تبتسم ... إن المائدة سوف تكون معده في خلال ربع ساعة وابتسم سالم بعدا أن تأكد من أمه تعلم ما يدور في ذهنه بالفعل .. وبينما كان سالم وخالد يجلسان في البلكونه .. تابع خالد ما كان يقوله لسالم بعد أن ارتدى كلاً منهما قناع الجدية مره أخرى

**بعد ما قاله والدي لعمى خالد بخصوص موضوع الدكتور سامح جاء عمى بعدها بنصف ساعة .. فقال والدي له .. هل اتصلت بالدكتور سامح .... فقال عمى خالد .. لقد اتصلت به وحاولت إقناعه أن يأتي هو ولجنه الجرد بداية من الغد .... ولكنه أخبرني بأن هناك ارتباطات أخرى بالأسكندريه ولا يستطيع أن يتركها لمجرد مراجعه حسابات قد يقوم بها أي شخص أخر ... لذلك اعتذر وقال انه لن يستطيع أن يتولى هذه المهمة ... لذلك أعطاني رقم تليفون الدكتور صبحي ...**

**فقال حسن ... ليس الآن وهو يشير بيده فوضع خالد العم الورقة في جيبه مره أخرى .... وتابع حسن ... هل أخبرته يا خالد أنها حاله مهمة وطارئة ... وأنها تكليف شخصي منى فسكت العم لحظه ... ثم قال ... لا .... فقام حسن وقال بصوت مرتفع كله غضب ... تعمل معي منذ أكثر من عشرين عام ولا تعلم إن كان الأمر الذي قلته لك يجب تنفيذه بالحرف أم لا ... فقال العم ... يا حسن أنت دائما متوتر ومنفعل وكما أنى لا أستطيع أن أجبره أن يأتي فأنت رئيس مجلس الإدارة ثم تابع وهو يجز على أسنانه وهو يقول بصوت خفيض جداً لم ينتبه له احد.... وأنا لا شئ ..... كانت درجه حرارة المناقشة وأظن الغرفة ايضا درجه حرارة قد ارتفعت ... ولكن حاولت أن أُهدئ الموقف ... فقلت لما لا تتصل به يا أبى أنت شخصيا ليعلم أن الأمر هام .. سكت الأب قليلاً ليفكر ... ثم قال ... فليكن ... ثم اتجه إلى أخوه خالد وهو يقول .. أعطني رقم الهاتف الشخصي للدكتور سامح .**

كانت والده سالم قد انتهت من إعداد المائدة ... ونادت عليهما قائلة ... أسرعوا يا أولاد فالمحشي " الملفوف" الساخن ينتظركم فقال سالم ... دقيقه يا أمي وسنأتي فقالت الأم ... بسرعة فقال سالم لخالد وما الذي حدث بعد ذلك فقال خالد ... اتصل والدي بالدكتور سامح وحكى له شكوكه الخاصة بالتلاعب في حسابات المؤسسة ... فقال سالم ... وماذا كان رد الدكتور سامح ..أجابة خالد ... سيأتي صباح الغد هو وفريق العمل الخاص به ... تابع خالد قائلاً ... وهكذا انتهى اليوم .....بدون أحداث أخرى مهمه ... قالها وهو شارد الذهن .. فقال سالم لا تقلق نفسك .. فسوف ينتهي هذا الموضوع بكل خير بإذن الله ... كان خالد مازال شارداً فقام سالم وهو يقول ... كما أن المحشي "الملفوف" سيبرد وأمك ستغضب مني وتعتقد أنى أنا الذي أمنعك ثم ضرب خالد في كتفه وهو يقول .. ألا تسمع أن الملفوف سيبرد قالها وجرى نحو المائدة فقام خالد وجرى خلفه وقد ارتدى كلاً منهما عباءة الطفولة مره أخرى .. كان الأب والأم قد جلسا ينتظران قدوم سالم وخالد ... وجلس الكل على المائدة ... كان خالد يأكل بشهية مفتوحة أكثر من المعتاد وكان الكل يتجاذب أطراف الحديث .. وباختصار كانت هذه الساعات التي قضاها خالد في منزل صديقه سالم.... من أسعد الأوقات التي قضاها في حياته...

عجيبة هذه اللحظات..

أو الساعات..

أو حتى السنين الجميلة الممتلئة بالفرح والسعادة ..

**تمر بسرعة فهي تمر قبل حتى أن تدرك أنها بدأت ... وحتى أنها لم تترك هذه السهرة الجميلة**

**...**

**بل خطفتها ..**

**ومرت هذه الليلة بسرعة البرق ...**

**هذه الليلة ..**

**والتي قد لا تتكرر على خالد ..**

**أبداً...**

**حتى وان عاش الباقي من عمر الدينا كلها...**

## الثلاثاء

وفى تمام الساعة الثامنة إلا ربع صباح يوم الثلاثاء كان أحد أتوبيسات المؤسسه ينتظر أمام مبنى المؤسسة لينزل منه فريق الحسابات وعلى رأسه الدكتور سامح وكان حسن المصري بنفسه في إستقبالهم هو وخالد العم ... وفى هذه الأثناء كان خالد وسالم في المصعد وسالم يقول ... هل تعلم يا خالد أننا تحدثنا في كل أجزاء مشكلة التلاعب هذه ونسينا أهم جزء فيها ... فقال خالد ... وما هو ... فقال سالم من هو الرجل الذي كان يتحدث مع أستاذ إبراهيم ... فقال خالد .. أننا لو استطعنا إثبات التلاعب فلن يكون من الصعب علينا كشف المشتركين فيه .. ولأننا بالفعل نعرف واحد منهم .. كان المصعد قد توقف في الطابق الذي يعمل به سالم ولكن عقله لم يهدأ أو يتوقف ... فهو يريد أن يعرف من الذي كان يتحدث مع أستاذ إبراهيم أستاذ إبراهيم كان يتحدث في الهاتف الداخلي ومن الواضح كان يتحدث مع أحد رؤسائه والأشخاص الذين يرأسوه هما إثنان فقط الأستاذ داود الغزالي وهو رئيس القسم ونائبه الأستاذ ناجى حسين ... كان التفكير يشعل عقله ويلهبه بنيران الحيرة .. وبعد أن خرجا من المصعد وبينما كانا يسيران في الطرقة المؤدية إلى المكتب الذي يعمل به سالم والذي دون يشعر بدأ يفكر بصوت

مرتفع قائلاً لنفسه .... أن هذا أمر محير ... فالتفت إليه خالد وقال ... نعم ... فخرج سالم من حالته قائلاً ... هل تكلمني ... فرد خالد .. لقد قلت شيئا ما للتو ... فأشار إليه سالم بيده ليخفض صوته وهو يقول له ... ليس الآن ... ليس الآن ولقد خشى أن ينتبه أحد زملائه الذين كانوا يسيرون في الطرقة إلى الموضوع الذي يتحدثون فيه ... فنظر إليه خالد وقال ... فلنذهب إلى الأستاذ منصور لنطمئن منه على صحة رامز ... ودخلا إلى الطرقة اليمنى والمؤدية إلى مكتب الأستاذ منصور ... فطرق خالد الباب وهو يقول أستاذ منصور قالها عدة مرات ... حتى أن سالم قال ... يبدوا انه لم يأتي بعد ... فقال لهم الاستاذ ناجي حسين والذي يمر بالطرقه ... أن الأستاذ منصور ... لن يأتي اليوم فالتفتا إليه ... والذي تابع وهو ينظر إلى الأرض نظرة كلها الم وحزن وقال لقد توفى رامز مساء الأمس ... نزل الخبر على كلاً من سالم وخالد كالصاعقة .... فلقد جاءا إلى الأستاذ منصور ليتمنيا الشفاء وطول العمر لرامز ابنه ولكي يستمعا من الأستاذ منصور الأخبار الجيدة عن تحسن رامز ... ولم يتخيلا .. حتى في أبشع تخيلاتهم أنه سيحدث ...وقف سالم مشدوها وهو ينظر وقال...ان هذا لم يحدث..ان هذا غير صحيح... كانت مرحلة عدم التصديق احد مراحل الصدمه الخمسه... حتى قال خالد... لا تقل هذا يا سالم .. كلنا سنموت سكت قليلاً فغافلته بعض القطرات من الدموع الحارة .. والتي فرت من عينيه لتنعى هذا الطفل وتواسي سالم قائلةً لا تحزن فأجب قائلا .. إنا لله وإنا إليه راجعون .. تابع سالم وهو لا يزال شارد الذهن ينظر إلى نقطة ما ثابتة في الفراغ وهو يقول ..... إنكم لا تعملون ماذا كان رامز بالنسبة للأستاذ منصور ... لقد كان عمره وروحه وحياته

كلها ... فقال الشخص لسالم .. كلنا نحب رامز رحمه الله ..منذ أن كان يأتي مع والده قبل العملية الجراحية هذه وكنا نرى فيه جمال الطفولة وبهجتها .. ولكن هنا لا يعني أن نفقد إيماننا بالله عز وجل .. وننسى أهم حقائق الدنيا الخاصة بكوننا بشر...

بل الحقيقة الوحيدة الثابتة...

وهى أننا مهما طال بنا العمر نحن بشر ميتون ..

فقال سالم .. ولكن الفراق أمر صعب يا أستاذ ناجى .. فبعد أن توفت أم رامز منذ عام .. وكان يأتي المؤسسة كثيراً مع والده الأستاذ منصور .. وكل الموظفين هنا يعتبرونه ابنّا لهم أو أخاً أصغر فالتفت خالد ناحية الأستاذ ناجى وقال سالم ... وأين سيكون العزاء يا أستاذ ناجى ... فقال ناجى ... سوف يقيمون سرادق العزاء مساء اليوم أمام العمارة التي يقطن بها الأستاذ منصور ... فقال خالد .. هل من الممكن أن تعطيني العنوان يا أستاذ ناجى فقال ناجى إن العنوان معي في المكتب وسأحضره لك بشمهندس خالد فقال سالم ... لا داعي لذلك يا أستاذ ناجى فأنا أعرف العنوان جيداً فالأستاذ منصور يسكن في نفس المنطقة التي أسكن بها ... فقال خالد ... في حي فيصل بالجيزة ... فقال سالم .. نعم فنظر خالد إلى الأستاذ ناجى وقال ... شكراً يا أستاذ ناجى... فأومأ ناجي برأسه وهو يقول .. العفو يا بشمهندس ثم انصرف الأستاذ ناجى وبينما هو متوجه إلى مكتبه كان هاتفه المحمول يرن ... وعندما نظر إلى شاشه الهاتف فقال ... أستاذ داود ..... لم يكن أمراً معتادا أن يتصل به رئيس القسم على هاتفه المحمول يبدوا أن هناك أمراً ما مهم ... لذلك أجاب بسرعة وأخذ يستمع إلى ما يقوله داود

وأجابه قائلاً .. حالاً ... سوف أتى حالاً يا باشا .. في نفس الوقت كان سالم لا يزال يصف عنوان منزل الأستاذ منصور لخالد ... وبعد قليل وصل ناجى إلى مكتب رئيس مجلس الإدارة فقال له مهدي السكرتير ... إن حسن باشا والأستاذ داود والدكتور سامح عبد التواب موجودون بالداخل فبدا الغضب على وجه ناجى عندما سمع اسم سامح وقال ... وما الذي أتى به إلينا ... فقال مهدي ... لا أدرى يا أستاذ ناجى لكنهم ينتظرونك بالداخل ... وعندما دخل أشار اليه حسن ليجلس وهو يقول ... اجلس يا ناجى .. تابع حسن وهو يشير إلى الدكتور سامح .. أريد أن أعرفكم بالدكتور سامح رئيس قسم الحسابات بفرع الإسكندرية ... فقال داود ومن الذي لا يعرف الدكتور سامح عبد التواب .... فأضاف ناجى قائلاً.. إن الدكتور سامح درس لي في الكلية عندما كان معيداً في جامعه الإسكندرية فقال سامح وهو ينظر إلى الأستاذ داود ... أنا ايضاً أعرفك فأنت الأستاذ داود رئيس القسم هنا ... ونظر تجاه ناجى وقال وأنت... ولأنه لا يتذكره سكت للحظه ليحاول أن يتذكره ... فقال ناجى ... إسمي ناجى حسين ... سكت ناجى لحظه لكي يتذكره سامح ولكنه لم يتذكره .. فتابع ناجي ... الصافي فخرج سامح عن صمته فجأه قائلاً .. ناجى الصافي .. ثم تابع وهو يشير إلى ناجى قائلاً ... الصافي المشاغب .. فقال حسن .. أنت تعرف ناجى .... تذكر الدكتور سامح ناجي عندما كان طالبا وكيف كان يحاول خداعه .. بل انه كان يخدعه في بعض الأحيان لذلك أطلق عليه لقب الصافي النصاب .. ولكنه لم يحب أن يقول هذا خاصة أمام حسن المصري .. حتى لا تسوء الأمور بدون داعي لذلك ... تابع قائلاً ... المشاغب أكثر من اللازم ... فقال حسن ... عظيم أنكم

تعرفون بعضكم البعض ثم تابع قائلاً .. انتم تعلمون أننا هنا في المركز الرئيس مسئولون عن ميزانيه المؤسسة كلها وكل شركاتها في مصروفات وأرباح وايضا مسئولون عن مراجعه حسابات كل المشاريع الاستثمارية الخاصة بالمؤسسة في جميع أنحاء الجمهورية ولنكشف الأخطاء سواء جاءت بالقصد أو عن طريق السهو .. ولكن إذا كان هذا الخطأ في المركز الرئيسي فمن سيكتشف .. لذلك سيكون الدكتور سامح .. ومن اليوم هو المسئول مع فريقه عن القسم ... وأنتم وكل من في القسم سوف تكونوا في عونه .. ثم تابع أي تساؤلات فلم يجبه أحد فقال فلنبدأ على بركه الله .. وعندما قالها قام الثلاثة فقال داود كما تأمر يا حسن باشا وقال سامح سوف ينتهي هذا الأمر بأسرع ما يمكن فقال حسن هذا ما أتوقعه منك يا دكتور سامح أنت والأستاذ داود والأستاذ ناجي فقال ناجي.... ستجدنا عند حُسن ظنك يا حسن باشا وانصرف ثلاثتهم وبعدها دخل خالد الصغير إلى المكتب والذي كان ينتظر بالخارج .. كانت ملامح الحزن لم تذهب من على وجهه .. فإنتفض حسن واقفا وبسرعة اتجه ناحيته وهو يقول .. ماذا بك يا خالد .. وقبل أن يجيب خالد .. تابع حسن قائلاً هل أنت مريض يا بني فقال خالد ... لا... لست مريضاً يا أبي ... ولكن .. قالها وجلس على أحد المقاعد وجلس حسن بجواره وهو يضع يده على كتف ابنه قائلاً ... ولكن ماذا يا خالد ... أرح قلبي يا بني ماذا هناك فقال خالد ... رامز ... فقال الأب ... ابن منصور قالها وهو يبتسم وتابع على فكره لقد أمرتهم بصرف سلفه عاجله له بقيمه علاج ابنه كاملاً كما طلبت يا بشمهندس وسيتم تقسيطها على أطول فتره ممكنه.. ولكن خالد ظل صامتاً ثم خرج من صمته قائلاً بصوت كله حزن .. إن رامز

توفى بالأمس يا أبى .... فضاعت الابتسامة التي كان يواسى بها ابنه وقال..... إنا لله وإنا إليه راجعون .. قالها وهو يربت على كتف ابنه قائلاً ... ربنا يصبره ... فقال خالد أن العزاء سيقام مساء اليوم وسوف يذهب الموظفين ... فقال حسن .. أخشى يا خالد أنني لن أستطيع أن أذهب اليوم له ... ولكن سأزوره مساء الغد بأذن الله وسوف اتصل به الآن لأعزيه .. وتوجه إلى المكتب وأخذ يكلم مهدي على الخط الداخلي ليحضر له رقم هاتف منصور الجوال ... فقال خالد انه معي ولكنه مغلق فلقد حاولت الاتصال به مرات كثيرة ... كان مهدي قد جاء لمكتب حسن والذي قال له اتصل لي بكل الأرقام التليفونية التي من الممكن أن يتواجد بها منصور وإن أجاب على أحداها حول المكالمة فوراً إلى مكتبه ... ثم تابع كما أنى أريدك ايضاً أن ترسل كارت عزاء باسمي وآخر باسم المؤسسة والعاملين فيها ... فقال مهدي ... كما تأمر يا حسن باشا وبعد أن خرج مهدي قال حسن لخالد .. لم تسألني بخصوص فريق المراجعة الذي اقترحته أنت وسالم .. فأجاب خالد ماذا حدث... فقال حسن ... لقد بدأت اللجنة عملها ابتداء من هذه اللحظة لتحقق بذلك ولها هدفان وهما المراجعة والتقييم فلقد وضعت افتراضان أولهما التلاعب والسرقة لذلك ستكون المراجعة ثانيها عدم وجود تلاعب أو سرقه لذلك سيكون تقيم للأداء وسرعة العمل ولاكتشاف الأخطاء الغير مقصوده ... وسوف يكون برنامجهم كالتالي ... سيستمرون في المراجعة حتى الساعة التاسعة مساء أي بعد انتهاء العمل في المؤسسة بأربع ساعات وبذلك لن يكون معهم أي موظف من موظفي القسم حتى داود وناجى .. لن يكونا موجودان ايضا ... وبعد ذلك سيبيتون في الفندق الخاص بنا في الجيزة ... ولكن الدكتور

**سامح سوف يأتي إليّ اليوم في القصر في تمام الساعة العاشرة مساء ليشرح لي ما توصل إليه هو وفريقه ... عسى أن يكون ما سمعه سالم خطأ ..**

**فقال خالد وأنا أتمنى ذلك..**

**ولكن للاسف الاماني وحدها دوما غير كافيه...**

## مساء الثلاثاء..... عزاء رامز

وفى تمام الساعة الخامسة من مساء الثلاثاء بدأ الموظفون الانصراف حتى موظفي قسم الحسابات ... وكان خالد وسالم يتحدثان أمام مبنى المؤسسة .. وخالد يقول لسالم هل تذهب الآن فقال سالم .. نعم .. ألن تأتى معي؟ ... فقال خالد ... سوف أذهب ولكن بعد أن أبدل ملابسي فألوانها الزاهية تجعلها لا تصلح للعزاء بالمرة .. وانصرف الجميع ... وفى حوالي الساعة السابعة كان خالد يدخل إلى سرادق العزاء والذي امتلأ بالناس وعدد كبير من الموظفين والذين أتوا بالأتوبيسات التي خصصتها المؤسسة للذهاب للعزاء ...

أخذ خالد يصافح أقارب الأستاذ منصور والذين وقفوا كالعادة في مدخل السرادق ..ليقول لهم مواسيا... البقاء لله ... وعندما وصل إلى الأستاذ منصور والذي إحمرت عيناه كثره البكاء .. أخذ يواسيه ثم جلس بجواره وأخذ يربت على كتفه وبعد حوالي عشر دقائق كان أحد المعزين يقترب ولقد بدا عليه حزن شديد حتى انه لم ينته لأقارب منصور واتجه الى منصور مباشرة وقد بدأت الدموع تنهمر من عيني الأستاذ منصور مره أخرى وهو يقول لهذا الرجل ... رامز مات يا فتحي ... فقال فتحي رزقك الله الصبر يا منصور ... فقال منصور .. لم يعد لي أحد في هذه الدنيا ... وفى هذه اللحظة كان منصور قد وصل إلى أوج الانفعال ... حتى انه لم يستطيع

**الوقوف ووقع وانهار على الأرض مغشيا عليه .. فقام الحاضرين ليروا ما حدث .. وحاول فتحي وخالد إفاقته .. وأحضر له أحدهم كوب ماء بسكر ...**

**وبعد ثلاثة دقائق أفاق ولكنه كان يترنح فقال فتحي سوف أخذه للشقة .. فقام وهو يسنده قائلاً لأحد أقارب منصور أن كان المقرئ قد جاء فليبدأ التلاوة الآن فأجابه الرجل ... سيبدأ الآن ... كان منصور قد انهار من البكاء وبدا الاعياء واضحا عليه .. مما دفع فتحي لابد ان تدخل الشقه لترتاح قليلا ...فرد منصور... واين اجد الراحه يا فتحي... ثم تابع راحتي كانت في ابتسامته... واصل وهو يقوم مستندا على فتحي لينظر في عينيه متابعا... ارجعه لي وانا استريح .. وكيف "وانا" لهذا الاب المكلوم بفقد عزيز قلبه وثمرة فؤاده ان يرتاح ...كان الشيخ قد بدأ في قراءة القرآن... بينما صمت الحضور ليستمعوا إلى آيات من الذكر الحكيم ومرت نصف ساعة من الخشوع وعندما أصبحت الساعة السابعة وخمس وثلاثون دقيقه ... توقف بعدها المقرئ لكي يريح حنجرته قليلاً ... وبدا بعض المعزين في الانصراف ... وخاصة الذين كانوا يمتلكون السيارات ولن يضطروا لاستعمال أتوبيسات الشركة للعودة لأقرب نقطه تمكنهم من العودة إلى بيوتهم .. لذلك كان خالد العم من أول المنصرفين هو والأستاذ ناجى وعدد من الموظفين أما الغالبية فقد انتظرت وبعد ربع ساعة بدء المقرئ مره أخرى وأستمر هذه المرة قرابة الساعة ...**

**وفي حوالي التاسعه بدأ المعزيين في الانصراف ... وكان من آخرهم خالد الصغير والأستاذ داود وسالم وعندما قام خالد قال له سالم هل ستأتي معي فقال خالد ... لا فسوف أذهب إلى**

**القصر لكي أرتاح قليلاً فأنا مرهق جداً وصافح سالم ثم توجه إلى سيارته ليقودها عائداً بها إلى القصر والتي تقع في أحد الأحياء الراقية بالجيزة وعندما وصل إلى القصر كان هناك عربات شرطه كثيرة بالإضافة عدد من عربات الإسعاف ...**

**كان مشهداً مهيبا ...**

**غامضاً ..**

**مرعباً إلى أقصى درجة..**

**فأوقف خالد سيارته ... ونزل منها مسرعاً وتوجه نحو البوابة فوجد عم عبد الوهاب ... البواب ملقى على الأرض مدرجا في دمائه فقال خالد .. لا... قالها وهو يضع يده على صدره وقلبه يخفق بقوه بالغه وكأنما خشي أن يقفز من صدره**

**أو يسقط بين قدميه ....**

**فأغلق عينيه وهو يقول لا ...**

**قالها ثم جرى داخل الحديقة باتجاه القصر وهو يقول ..**

**بابا ...بابا.....**

**وإذا به يرى والده محمولاً على أحد الناقلات الطبية وهو بداخل كيس أسود لم يغلق والدماء تغطى ثيابه...**

**وكان هذا آخر مشهد يراه قبل أن تظلم الدنيا أمام عينيه**

**ويسقط على أرض الحديقة فاقدا للوعي ..**

**وللأمل...**

**وللأب....**

# اليوم الأربعاء

اليوم الأربعاء .. الساعة التاسعة صباحا .. المكان مديريه امن الجيزة .. حيث كان المقدم حسام واقفا وبجواره النقيب رمزي أمام اللواء مراد مدير الأمن .. والذي قال لهما .. أنا أعلم تمام العلم أنكما لم تناما ولم تذوقا طعم الراحة منذ الأمس .. ولكن هذه الجريمة من نوع نادراً ما يحدث في مصر حتى أنني مازلت لا أصدق بأنه حدث ... قالها وقد بدا الحزن واضحاً على وجهه ثم تابع .. لذلك ستشرح لي أنت ورمزي ما حدث وبأدق التفاصيل .. فقال حسام ... احم ..لا أدرى حقيقة من أين أبدا فما حدث ليله أمس أبشع من يوصف بمذبحه ومرتكبها أبشع من أن يوصف بسفاح ... قالها بتماسك شديد ... ولولا تماسكه هذا لجرت من عينيه الدموع ... تابع حسام: إن هذا الشئ المختل عقليا ... شرد ذهنه قليلا .. وغلبته دمعة لم يستطع حبسها أكثر من ذلك .. تابع ... هذا الشئ قتل طفله صغيره لا تتجاوز السابعة من عمرها لمجرد أنها كنت تقف في طريقه عندما كان يحاول الهرب لاحظ مدير الأمن هذا الانفعال الزائد فقال .. اجلس يا سيادة المقدم .. وبالفعل جلس حسام والذي استجمع شجاعته ليكمل تفاصيل هذه المأساة والتي بدأت مساء الثلاثاء ... من مديريه الأمن ... حيث كان المقدم حسام يجلس على مكتبه ... يتصفح بعض الأوراق والذي بدا من تركيزه الشديد فيها .. أنها مهمه جداً وبعد أن انتهى من قراءتها قام بوضعها في الملف الخاص بها وعندما أغلق الملف قال لرمزي والذي جلس خلف المكتب المقابل له في نفس الغرفة ... على فكره قضية

الاختلاس التي طلبت تحرياتها منك تحتاج منك الى مجهود اكبر من ذلك ... نظر رمزي الى حسام وهو يقول ..اتدري يا سيادة المقدم ما الذي نحتاجه بشده.... فقال حسام ما هو يا سيد " سي" رمزي.... اجاب رمزي ...راحات ... اجازات.... عطلات رسميه... ابتسم حسام وهو يقول... أنت اخترت الشرطة من البداية .. فلا تنسى هذا .... فقال رمزي فلنذهب حتى مبكرا اليوم الى بيوتنا فقد تجاوزت الساعة الثامنة مساء .. واصل حسام... انه الواجب...فابتسم رمزي وهو يقول ... صدقت يا سيادة المقدم ... ولكن ارجوا أن لا يطول موضوع السهر هذا ... فضحك حسام مره أخرى وهو يقول لقد قلتها لك سابقا .. أنت اخترت ... سكت حسام لحظة وهويبتسم وكأنما كان رمزي بالنسبة له كتاب مفتوح يعلم كل ما فيه ثم تابع ... أنا أعلم أنك ستتزوج الأسبوع القادم ... لذلك لن أثقل عليك قاطعه جرس هاتفه المحمول فرفعه ليرى من الذي يتصل به ثم تابع قائلاً ... ولكن ليس طويلاً ... قالها وهو يقوم بفتح الاتصال وهو يقول الو ... ثم سكت منصتاً إلى ما يسمعه حوالي خمسه عشر ثانيه ... وبعدها قال .. ماذا .. الو .. الو .. لأكثر من دقيقه وهو يقول الو .. ولكن لا أحد يجيب ... فقال رمزي ماذا هناك يا باشا فقال حسام ... هيا بنا يا رمزي فهناك مصيبة ... فقام رمزي وارتدى جاكت بدلته بسرعة وهو يخرج خلف حسام الذي قد وصل إلى سيارته وأدارها وهو يقول لرمزي... أغلق الباب يا رمزي ... فقال رمزي .. ماذا هناك يا باشا .. فقال حسام ... هل تعلم حسن المصري ... قالها وهو ينطلق بالسيارة فقال رمزي... نعم.. فقال حسام... هو من اتصل بي ولم يقل سوى ثلاثة كلمات والكلمة الرابعة لم يكملها تابع حسام وهو يتذكر ما

قاله حسام المصري قائلاً لقد قال ...خالد .... خالد ..... قتلني .... الشـ .... الشـ .....
ولم ينطق أي كلمه بعدها أو يغلق الاتصال ... فقال رمزي وأين سنجده الآن ... فقال حسام
.. إن خالي لا يفكر إلا في العمل ولا يتواجد إلا في مكانان إما في المؤسسة وذلك حتى
الساعة الخامسة .. ثم يتابع عمله في قصره .. وهو قريب منا لذلك سوف نذهب إليه .. وبعد
حوالي ربع ساعة من القيادة كان حسام قد وصل إلى القصر ... ولكنه وجد باب الخارجي لسور
القصر مفتوح على آخره .. وهناك سيارة سوداء مسرعه تعبر منه كانت سيارة حسام في هذه
اللحظة على بعد عشره أمتار من باب القصر تحاول اعتراض طريق هذه السيارة ولكن سائقها
والذي ارتدى السواد مثل سيارته زاد من سرعتها ليتفادى سيارة حسام والذي فوجئ به يخرج
مسدس وأطلق منه عدة طلقات بعد أن أصبحت السيارتان في محاذاة بعضها ولولا أنها كانت
مسرعه وسائقها لم يكنى يهدف بذلك قتلهم بل كان مهتما بالهرب..... لولا ذلك لأستطاع أن
يصيب حسام ورمزي في مقتل ..... ولكنه أصاب الباب الأمامي وزجاج الباب الخلفي فاستدار
حسام بسيارته وبرغم قلقه الذي بلغ منتهاه على خاله وابنه وعلمه بأن كارثة ما حدثت بداخل
القصر الا انه ترك الامر لشخص يثق فيه وتأكده الشديد بانه سيقوم بواجبه على احسن وجه
...لذلك قال لرمزي.... بسرعة يا رمزي انزل أنت لترى ما حدث بالداخل وأنا سألاحقه ....
وبمجرد أن نزل رمزي من السيارة أنطلق حسام خلف تلك السيارة السوداء المسرعة ... حتى
انه لم ينتظر رمزي ليغلق الباب والذي انغلق بفعل الانطلاقة السريعة للسيارة وبدأت المطاردة
... كانت السيارة الهاربة قد بعدت بمسافة كبيره عن سيارة حسام ولكنها كانت لا تزال على

مرمى البصر ... كان حسام مصراً على مطاردته والقبض عليه حتى وان ظل يطارده طوال الليل وفعلاً اقترب حسام من سيارته حتى أصبح في محاذاتها محاولا إجباره على إيقاف سيارته .. ولكنه لاحظ انه أخرج مسدسه مره أخرى واستعد لإطلاق النار فأبطأ حسام سيارته ... فتجاوزته السيارة الأخرى .. مما جعل الرصاصات لا تصيب حسام .. فأسرع مره اخرى ليحاذي ذلك الشخص الذي يقود هذه السيارة السوداء والذي كان يخفى وجهه بقناع أسود لا يظهر منه سوى العينين والأنف.

كانت السيارتان قد دخلا إلى أحد الطرق الجانبية والذي كانت به عمارات سكنيه من الجهتان ... ومره أخرى اقترب حسام من السيارة وأصبح محاذيا لها واقترب منها أكثر واحتك بجانبها الأيمن فدفعها ناحية الرصيف .. وعندما رفع سائقها مسدسه هذه المرة كان حسام قد صدمه مره أخرى فسقط مسدسه على المقعد المجاور والذي مد يده في محاوله لالتقاطه ولكن حسام اصطدم به مره أخرى فسقط على أرضيه السيارة .. وكانت هذه الصدمة قويه حتى أنها دفعتها للسير فوق الرصيف ... فأخذ الناس الذين كانوا يمشون على الرصيف يجرون مبتعدين عن الرصيف ... حتى أن صاحب كشك البقال الموجود على بعد خمسين متر من السيارة عندما رآها قادمة تجاهه خرج من الكشك مسرعاً مذعوراً خشيه أن تصطدم به ... وبينما كان سائق السيارة يحاول النزول من على الرصيف كان حسام يقود سيارته محاذياً له ليعترض طريقه على أمل أن يوقف سيارته حتى لا يصطدم بالكشك ولكنه لم يتوقف حتى اقترب جداً من الكشك وعندما أصبحت المسافة بين السيارات السوداء والكشك أمتار معدودة أوقف حسام سيارته

**فجأة بعدما رأى طفله صغيره كانت تعبر الطريق من أمام الكشك بعدما اشترت بعض الحلوى ... فأوقف السيارة حتى لا يصدمها على عكس ما فعله سائق السيارة السوداء والذي وجد أن في توقف سيارة حسام التي تطارده فرصه سانحة للهروب فزاد من سرعة سيارته ولم يهتم بهذه الطفلة التي لم تكن عبرت الطريق بعد .... فقفز بسيارته من على الرصيف فصدمها وواصل طريقه وقد تجرد من كل معاني الإنسانية والرحمة...**

**تاركاً إياها مدرجه في دمائها ...**

**على الأرض ...**

**بين الحياة والموت ...**

**كان حسام قد أوقف سيارته تماما ... نزل منها مسرعاً وهو يشهر مسدسه بشكل تلقائي تحسبا لأي طارئ قد يستجد وجرى تجاه الطفلة ... وعندما رآى حسام ثيابها وقد اصطبغت بدمائها .. قام بحملها بين ذراعيه وقد انفجرت قنبلة من الغضب بداخله ونارا الهبت صدره وتشكلت في هيئة قسم بانه لن يتركه حتى وان ذهب الى اخر الدنيا ... كان حسام يحمل الطفلة بين ذراعيه وعيناه محمرتان ... وعقله مشتت في تذكر أقرب مستشفى يمكن أن ينقل الطفلة إليها في أقل وقت ممكن ..كان الموقف مؤلما لدرجة انست حسام امر القاتل الذي كان فر هاربا.... فرجع بسرعة في اتجاه سيارته حتى يأخذها إلى أقرب مستشفى تذكرها .. ولكن وعلى بعد حوالي ثلاثين متراً كان هناك يافطة مضيئة كبيرة لإحدى المستشفيات الخاصة الكبرى الخاصة والتي عندما رآها حسام فأخذ يجرى والطفلة لا تزال تنزف بين ذراعية ...**

دخل حسام الاستقبال والطفلة بين يديه فقابلته ممرضه الاستقبال ببرود شديد وهى تقول .. لكي تدخل هذه الطفلة للاستقبال .. يجب أن تدفع مبلغ خمسة آلاف جنيه تحت الحساب في الخزينة هناك ... قالتها وهى تشير إلى مكان ما خلفه ... فقال حسام وقد أعماه الغضب .. ماذا تقولين إنها تموت بين يدي وأنت تقولي خزينة .. فردت ببرود إنها الأوامر ... وفي هذه اللحظة وبسرعة قام حسام بوضع الطفلة على سرير الاستقبال والذي كان لا يزال ممسكا بمسدسه .. وهو يقول ...أنا المقدم حسام العطيفي وهذه الأوامر لا تسرى على اي احد...ان الطفله ستموت .... فاقترب منها وهو يقول بصوت مرتفع .. هل تعلمين لما ثم تابع ... وهو يضرب بكفيه سطح المنضدة الرخامية المرتفعه الى تجلس الممرضة خلفها قائلاً ... لأنها ضد القانون فلا يوجد في الدنيا كلها حق أقدس من حق الحياة وبعد أن رأت الممرضة المسدس وسمعت ما قاله حسام قامت من على مقعدها وهى مفزوعة وتقول ... لماذا لم تخبرني أن سيادتك شرطه يا باشا كان قد مر حوالي عشر دقائق بعد دخول حسام بالفتاة إلى الاستقبال ... من العجيب ان لا يقتنع احد العاملين في المجال الطبي بقانون الرحمه وقد اطلق عليهم اسم ملائكة الرحمه.... فصاحت مناديه.... يا دكتور زياد والذي كان واقفا في نهاية الطرقة يتحدث مع أحد زملائه.. وعندما سمعها جاء مسرعاً وهو يقول ...ماذا هناك... فردت قائله حادث سير .... فنادى الدكتور زياد على بعض الممرضين وهو يدفع السرير الذي ترقد عليه الطفلة لغرفه العمليات لإيقاف النزيف وبعد ثلث ساعة قضاها حسام في الاستقبال كان الدكتور حسنى الخولي صاحب المستشفى ومديرها قد وصل ثم اتجه ناحية حسام وهو يقول لا تقلق

أن المستشفى بها أمهر الأطباء لذلك سوف تتعافى وبعدها هل تريدنا أن ندخلها قسم ال VI P حيث الخدمة الطبية الفندقية الراقية أم القسم العادي فإتسعت عينا حسام من الدهشة فلم يتخيل أن هناك في المستشفيات قسم عادى وقسم أخر VI P وقبل أن يرد عليه حسام كان أحد الممرضين الذين دخلوا غرفه العمليات مع الطفلة قد خرج فجرى حسام متوجها إليه وهو يقول كيف حال الطفلة .. فقال الرجل بشئ من الحزن الدكتور يحاول إيقاف النزيف الداخلي .. سكت لحظه ثم تابع قائلاً ولكن وهو ينظر إلى الأرض ... فقال حسام في لهفة .. ولكن ماذا فتابع الرجل .. ولكن وأثناء هذا كان الدكتور يحاول إسعاف الفتاه ولكن يبدوا .. يبدوا أن نسمه الصيف الجميلة هذه قد شتتها حرارة القسوة الحارقة...

لعالم تبدلت فيه القلوب لتصبح حجارة بركانيه ....

تضخ مكان الدم....

حمماً ولهباً ..

خرج الطبيب في الحجرة وعندما وصل إلى مدير المستشفى قال أن الفتاه لم يكتب لها النجاة ... صمت حسام عندما سمع هذه الكلمة .. وهو يتمنى في داخله لو أنه لم يطارد هذه السيارة ... ولكنه لم يكن يتصور أن يقتل هذه الفتاه البريئة لمجرد أنه يحاول الهروب ... قاطع الطبيب أفكاره وهو يقول... لو أنها جاءت قبل هذا بقليل كان من الممكن أن نسيطر على النزيف الداخلي ولكن الحادث تسبب في إنهاء عمرها.... كانت هذه الجملة هي التي أطلقت كل

**العنان لكل الغضب المكنون بصدر حسام وهو يقول... لا ليس الحادث فقط هو من قتل الطفلة....**

**لا قالها وهو يهز رأسه متابعاً....**

**بل استخفافكم بأرواح الناس....**

**وأوامرك الإدارية المريضه....**

**ونظر إلى صاحب المستشفى الدكتور حسني الخولي وهو يقول له يا جوال النقود أنت...**

**وهو يشير إليه بإصبعه ويقول ... أنت ايضاً قاتل ...**

**فقال مدير المستشفى .. أنا لست القاتل..**

**فقال حسام ... كذبت ...**

**لقد اشتركت مع القاتل في إنهاء حياة هذه الطفلة المسكينة والتي لم ترتكب جرما عندما أرادت أن تشتري بعض الحلوى ....**

**منذ متى لا يُدخل قسم الاستقبال حالات الطوارئ إلا بعد دفع النقود ....**

**ومنذ متى يتم تصنيف المرضى داخل المستشفيات إلى بشر درجة أولى V I P يستحقون العلاج على أكمل وجه ... وبشر عاده يعاملون معاملة أقل من إنسانيتهم التي يستحقونها ...**

**ولكن عندما يأتي الأمر للحياة فلا يمكنكم أن تقسموهم ... إلى إنسان تنقذ حياته وآخر تنقذ نصف حياته...**

**قالها وأمسكه حسام مدير المستشفى من سترته بيديه الاثنين...**

**وهو يتابع قائلاً .. أنا أستطيع أن أتعامل معك من واقع سلطتي ..**

**ولكني أعتبر من يفعل هذا شخص عاجز ويخالف القانون الذي أمثله واحميه ... اقترب حسام ناحية اذنه وهو يتابع بكل انفعال....وسأخذ حق هذه الطفله منك ولن ادعه .. تركه حسام وهو يتابع.. فالذين يستخفون بحياة الناس وصحتهم هم أقذر ألف مره من القتلة والسفاحين ... وأنهم من يجب إعدامهم قبل المجرمين ..**

**واثناء خروج حسام من باب المستشفى اتصل به النقيب رمزى ... فرد عليه حسام مجيبا .. ماذا تقول يا رمزي .. سوف أصل إليك حالاً .. أغلق حسام الخط وتوجه إلى قصر حسن المصري وقد قرر أن يبلغ عن حادثه الطفلة بعد أن يذهب إلى القصر ليرى الحادثة التي وصفها رمزي بالمذبحة .. وصل حسام بعد تسع دقائق في تمام الساعة التاسعة وست وعشرون دقيقه... وكانت سيارات الشرطة والإسعاف تملأ المكان .. أخذ حسام يبحث عن رمزي وعندما رآه وسط هذا الحشد جرى ناحيته ليسأله.... وماذا عن خالي حسن المصري... قالها بنبرة خوف وحزن وكأنما يعلم الاجابه.. أجابه رمزي وهو ينظر إلى الأرض لقد وجدناه مقتولاً في غرفته مصاباً برصاصتين أحدهما في صدره والأخرى في ركبته ... ثم تابع قائلا البقاء لله يا سيادة المقدم ..فقال حسام وقد ازداد الحزن على ملامحه ..إنا لله وإنا إليه راجعون....قاطعه حسام بلهفه.. وخالد الصغير .. هل نجا ... أخبرني بالله عليك.. فقال رمزي .. لم يصب بأي أذى .. فهو لم يشهد هذه المذبحة أصلا ولكنه عندما رأى والده أمام عينيه في أحد الأكياس**

**البلاستكية المخصصة لنقل الموتى .. فقد وعيه ولذلك تم نقله إلى المستشفى تحت حراسه مشدده ....**

**تابع حسام بعد علم بنجاة خالد من المذبحه قائلا.. ما الذي حدث يا رمزي .. فأجابه لقد قُتل كل الموجودين بالقصر .. فقال حسام كلهم وعلامات الفزع مرسومه على وجهه ... فأجابه رمزي وهو يومأ برأسه قائلاً.. نعم ... كلهم ... بدأ رمزي يصف ما رآه وهو يتذكر كل لحظه كأنه يراها ..**

**وقال لقد وجدت الغفير مقتول برصاصه في رأسه داخل حجرته المجاورة للبوابة .. ولكن الدلالات الأولية تفيد أنه لم يقتل في غرفته .. فقد تم قتله خارجها برصاصه أصابت رأسه من مسافة قريبة وبعد أن سقط أدخله القاتل من بوابة القصر جرا إلى غرفته ... وعندما رأيت الغفير المقتول اتصلت بباقي القوه ... واتصلت بالإسعاف تحسباً لوجود مصابين وبعدها توجهت ناحية القصر والتي كان بابه مفتوح وعندما دخلت كانت مديرة المنزل ملقاة على الأرض وايضاً مقتولة برصاصه في رأسها وكذلك وجدنا السائق في الصالون .. ولكن القاتل لم يكتفي بطلقتين في ركبته وكتفه بل قام بذبحه ايضاً ... فقال حسام وقد بدا الضيق على وجهه .. ذبحة .. في أي بلد نحن .. ثم تابع رمزي قائلا.... أما الأخير فهو الناجي الوحيد واسمه بيومي ...قاطعه حسام قائلا.... الطباخ ... تابع رمزي ...لقد كان ملقى بالصالون مصاباً برصاصتين في كتفه وفى صدره وهو الآن بين الحياة والموت ...**

كان كلاً من حسام ورمزي قد انتهيا من رواية ما حدث ... فرد مدير الأمن بعد أن استغرق أكثر من دقيقه ليخرج من حاله الذهول التي لم تفارقه طوال سماعه لما حدث ... قائلاً .. إن ما حدث بالأمس كارثة مروعه بكل المقاييس فأومأ حسام برأسه .. ومدير الأمن يتابع قائلاً لذلك يتحتم على وزارة الداخلية حل هذه القضية بأسرع ما يمكن فأمر هذه الحادث لم يعد يخص أهالي المقتولين فقط بل الرأي العام ... ولأني أخشى أن يكون القاتل سفاح مجنون دافعه في هذا مجرد القتل وحسب ... وكما تعلمون لو أن دافع هذه الجريمة هو السرقة أو الانتقام فإن ما حدث لن يتكرر ... سكت لحظة تغيرت خلالها تعبيرات وجهه وكأنما تخيل أمراً مرعباً وهو يتابع ... أما لو كان هذا القاتل سفاح مجنون ... فسوف يتكرر الأمر وأنا سأحرص على أن لا يحدث مره أخرى لأنه لو حدث لن أقدم أي أعذار ...

شرد لحظه ثم تابع ...

وإنما سأقدم استقالتي ...

لذلك سأتابع هذه القضية مع المقدم منصور المرسى وفريقه خطوة بخطوه .... تبلم وجه حسام وهو يقول إن هذه قضيتي يا سيادة اللواء... فأجابه اللواء مراد قائلا....أنا اعلم ذلك يا حسام ولكن لي أسبابي التي تجعل هذه القضية لا تخصك ... لم يستسلم حسام وأخذ يوضح لمدير الأمن سبب تمسكه بهذه المهمه ... فقال له...هل تعلم لماذا اتصل حسن المصري بي ولم يتصل بأي شخص أخر.. هذا لأنه..لأنه .. سكت حسام ثم تابع قائلا ... لأنه خالي... فقال اللواء مراد.. نعم أعلم هذا.. ولهذا السبب بالذات أرفض قيامك بهذه المهمه..فقال حسام..

لماذا يا سيادة اللواء... فأجابه اللواء مراد قائلا.. لاني أخشى أن تتخذه قرارات مندفعة وغير صحيحة بسبب قرابتك بالقتيل فقال حسام .. أرجوك يا سيادة اللواء .. إن خالي لم يتصل بي إلا لأنه كان يستنجد بي... لكي أنقذه ولكني لم أستطيع إنقاذه أو حتى الإمساك بقاتله الذي فر أمام عيني .. وأيضاً كلماته الأخيرة كانت تدل على أن خالد ابنه في خطر ما .. سكت لحظه ثم قام واقفا وتابع قائلا ... لذلك حتى وإن لم أكن ضباط بالشرطة فإنه من الواجب على أهتم بعائلتي وأحميهم.. فأنا لا أستطيع تركهم لخطر ما يؤذهم .... وبعد أن نظر مدير الأمن في عينا حسام ورأى فيها التصميم والجدية ... فقال أنا أوافق يا حسام .. ولكن ليس بسبب حبك لعائلتك ولكن فقط لأنك من أفضل الضباط لدينا ولولا هذا وحده ما كنت قد وافقت فقال حسام .. شكراً يا سيادة اللواء .. تابع اللواء قائلاً ... وسوف أتابع العملية معك خطوه بخطوه ....هنا قام رمزي هو الأخر ورفع الاثنان أيدهما بالتحية العسكرية وهما يقولان تمام يا أفندم ... فقال مدير الأمن تفضل أنت يا حسام ... أما أنت يا رمزي فأنا أريدك خرج حسام متوجها إلى مكتبه وبعدها بنصف ساعة كان رمزي يدخل الحجرة بينما كان حسام مشغولاً بترتيب أفكاره.. فقال رمزي .. من أين سنبدأ هذه القضية ... فقال حسام ...سنبدأ ... ثم سكت لحظه وتابع .. أنا لم أضمك إلى الفريق يا رمزي ... بدا الحزن على وجه رمزي والذي قال مندهشاً لما ؟ ... فقال حسام .. هل نسيت أن حفل زفافك الأسبوع القادم ... فقال رمزي .. وما دخل حفل الزفاف بالعمل .. أنا لن أجلس في المنزل بدون عمل في انتظار حفل الزفاف بالإضافة أنى منذ أن أصحبت عضواً في فريقك لم أتخلف عن أي مهمه وهناك سبب أخر مهم

**وهو أنى كنت معك في هذه القضية من بدايتها .... بعد أن رأى حسام أن رمزي يتحدث بالمنطق فقال .. إن أسبابك منطقيه ومقنعه وتصميمك على الاشتراك في هذه القضية قوى لذلك لن أمنعك من الاشتراك معي في هذه القضية .**

**كانت الساعة الحادية عشر إلا ثلاث دقائق .. حينما قال رمزي ... من أين سنبدأ يا سيادة المقدم ... فقال حسام وهو ينظر إلى رمزي متعجباً ... سنبدأ .. لقد بدأنا بالفعل فقد كلفت باقي الفريق .. كل واحد منهم بمهمة ينجزها وسيكونون معنا بعد ساعتين من الآن قالها وهو ينظر إلى ساعته ثم تابع .. أي في تمام الساعة الواحدة بعد الظهر .. قال رمزي .. أنا أظن أن لغز هذه الجريمة حتى الآن يكمن في أمران فقط ...فقال حسام ... وما هما .. أجابه رمزي... أولا .. المكالمة التي جاءتك من حسن المصري والتي قال فيها كلماته القليلة هذه..**

**تابع رمزي وهو ينظر إلى الأرض محاولاً فهم هذه الكلمات وعلاقتها ببعضها وهو يعيد نطقها قائلاً ... خالد ... قتلني ... الش ....لذلك أظن أن خالد المصري أخو حسن المصري هو القاتل .. فقال حسام لا ... الأمر ليس هكذا .. فحسن المصري لم يقلها كما ذكرتها ولكنه قال... خالد ... ثم سكت لحظه وقال مكررا ...خالد...وسكت لحظه وتابع قائلا... قتلني ثم الش الش .. ولو أنى مكان حسن المصري وأنا ألفظ أنفاس الأخيرة وقد فقدت كل أمل في الحياة .. ولم أستطع نطق إلا كلمه أو اثنان فلن أدخرهم في حماية ابني الوحيد من أي خطر أعرف انه يهدده... تابع حسام .. هل تعلم لما يا رمزي .. تابع حسام لأنه أب ... والأب قد يضحي بحياته ويهبها لابنه لحمايته ولإنقاذه من الخطر.. لذلك كلفت فريق لحراسه خالد**

فهو مازال بالمستشفى منذ الأمس ..فالخطر المُحدق به كبيرا جدا... فقال رمزي .. إذا وماذا تعنى.. الشـ الشـ ....فقال حسام... قد تعني الشر الذي يحيط بابنه ... فقال رمزي أو الخطر الذي يهدد الشركة من خالد المصري ... فقال حسام إن ما قلته أنا الآن بخصوص الخطر الذي يهدد خالد الابن لا يعنى أن خالد العم برئ .. فهو في قائمة المشتبه فيهم ...سكت رمزي لحظه وكأنما أرضاه ذلك ثم... قال.... والأمر الثاني القصر لم يسرق منه أي أموال أو أوراق عدا مفكرة حسن المصري والتي وجدناها على مكتبه وقد قطع منه ثلاث ورقات ولم يعثر لهم على أثر في جميع أنحاء القصر على الإطلاق... فقال حسام.... فعلاً هذه الثلاث ورقات ولم يعثر لهم على أثر وانا أظن أيضا أن لهم أهميه كبيره.... بالاضافه ان القاتل قد اخذ الاقراص الصلبه " الهارد ديسك" التي سجلت عليها الكاميرات ما حدث لذلك تأخر هروبه وكنت قد اوشكت ان اقبض عليه قالها وقد علت كلامته غصه ومرارة في حلقه وهو يتذكر المطارده ومقتل الفتاه الصغيره....مرت الساعتين أثناء مناقشه حسام ورمزي وفى تمام الساعة الثانية عشر وسبع وأربعون دقيقه كان الملازم أول عفيفي الدهشوري.... يقف أمام المقدم حسام .... فقال له حسام ... عن ماذا أسفرت التحريات المبدئية التي أجريتها .. فأجابه عفيفي... نعم يا سيادة المقدم فبالنسبة للعداوات ،... لا توجد أي عداوات ظاهره بين القتيل مع أي من الناس وكذلك لا توجد أي عداوات أو نزاعات ظاهره بينه وبين أخيه خالد فأمر العداوات هذا لا أظن أنه قد يحسم القضية .. ولكن أخو زوجه حسن المصري مجنون وهو نزيل أحدى المصحات العقلية ولقد فر منها منذ خمسه أيام ولم يعثروا عليه حتى الآن .. فقال

حسام.... موضحاً إن خال خالد الصغير يعانى من مرض عقلي ولقد تم إيداعه إحدى المستشفيات العقلية بقسم خاص بها وذلك لخطورته على نفسه وعلى الآخرين وذلك منذ أكثر من عشرين عاماً .... كان الأمين سالم عبد الباقي ... قد وصل أثناء هذا الحديث وقد أخذ يستمع إلى يقوله حسام .. وفى هذه الأثناء كان أحدهم يطرق الباب .. فقال حسام تفضل بالدخول .. ودخل اثنان إلى الحجرة .. تابع حسام وهو ينظر إليهما قائلاً .. من المهم أن تعلم يا رمزي أنت وعفيفي وسالم أننا لن نقوم بهذه المهمه منفردين ولكن سوف يشاركنا فيها اثنان من الزملاء من إدارة مكافحة المخدرات وأشار إلى أحدهما وهو يقول: الرائد محسن الميرغني والنقيب صلاح حامد وبعد أن تم التعارف .. قال عفيفي وما شأن أدارة مكافحه المخدرات بجريمة القتل هذه .. فقال حسام هذا هو أول سؤال كنت أتوقعه ثم نظر تجاه فريقه وتابع قائلاً إن هذه القضية قبل أن تكون قضيتنا كانت قضيتهم .. فلقد تم القبض على الكثير من عصابات التوزيع الصغيرة والتي تجمعت كلها حول عصابة تهريب كبرى ارتبط اسمها باسم مؤسسة المصري .. كما أن هذه العصابة كانت هي المسئولة عن تهريب المخدرات إلى داخل مصر وتوزيعها بين العصابات الصغيرة لنشرها في جميع أنحاء البلد .. قال رمزي .. ولماذا لم يتم القبض على الأشخاص المعروفين فأجابه حسام إن التفكير في القبض عشرة أو خمس عشر شخصا معروفاً لن ينهى أمر هذه العصابة الكبرى إلى الأبد كما إن هذه العصابة ستأتي بأشخاص غيرهم غير معروفين لنا ... ولكن معرفه زعيمها ومساعديه هو ما ينهي أمرها إلى الأبد ... بالإضافة إلى أن القبض على الأسماء المعروفة سوف يجعل هذه العصابة أكثر حذراً ..

نظر حسام إلى الأرض وعينيه ثابتة مستغرقا في التفكير لثواني .. ثم رفع رأسه لينظر إلى فريقه متابعاً .... في البداية اعتقدنا أن حسن المصري هو زعيم العصابة وهو من يستغل أتوبيسات الشركة وسيارتها ويخوتها البحرية والنهرية في تهريب المخدرات وتوزيعها ولكن الرجل كان فوق كل الشبهات كما أن مؤسسته تجنى بشرف أضعاف ما تجنيه تجاره المخدرات في أفريقيا كلها ... سكت لحظه ثم تابع قائلاً .. السياحة كما تعلمون .... قالها ليزيح عنهم علامات التعجب الكبيرة التي ارتسمت على وجوههم ثم تابع لذلك اقترحوا في الإدارة أن يتم دس اثنان من الضباط قالها وهو يشير إلى عدد من رجال الشرطة وموجود منهم اثنان الآن وهما محسن وصلاح حتى نستطيع معرفه العصابة كلها بداية من رأسها المدير وأعوانه المقربين .. ولأن المؤسسة كبيره فهي تحتاج إلى موظفين جدد باستمرار لذلك كان دس عدد من رجال الشرطة ومنهم محسن وصلاح كموظفين كان سهلاً .. وهذا كان منذ يومين لذلك سوف نستمع إلى الرائد محسن لنعلم ما لديه من معلومات .. نظر محسن إلى زملائه قائلاً ... إن المقدمة التي أخبركم بها سيادة المقدم حسام تدفعني للدخول مباشرة في صلب الموضوع مؤسسه المصري في اليومين السابقين كانت مسرحاً لعديد من الأحداث .. مثل استدعاء لجنه لمراجعه حساباتها برئاسة د . سامح عبدالتواب أستاذ الجامعة المعروف .. لأنه على ما يبدوا أن هناك شك في حدوث اختلاسات أو سرقات من نوع ما ... هذا بالإضافة إلى عصابة تهريب المخدرات الموجودة بالمؤسسة فعلاً .. فإذا فرضنا على أسوأ الظروف أن هناك وجود الاختلاس فعلاً أي أن الشركة بها مختلسين ومهربين لذلك أمامنا شئ من اثنان أولاً أن تكون عصابة تهريب

المخدرات هي نفسها المسئولة عن الاختلاس حتى يستطيعوا تمويل صفاقاتهم المشبوهة .. لذلك قتلوا حسن المصري لإحداث الضجة والبلبلة التي تمنع كشف اختلاسهم وأعمالهم الغير مشروعه الأخرى ...وثانياً أن تكون عصابة التهريب ليسواهم المختلسين.... لذلك أرجح أن يكون المهربين هم القتلة في الحالتين ...قالها وهو ينظر تجاه حسام ... فقال حسام ... ولما تعتقد أن المهربون هم الجناة سواء كانوا هم المختلسين أم لا ؟؟.. فأجابه محسن... أنا لا أعتقد .. أنا متأكد من أنهم هم الجناة ومتأكد ايضا أنهم يخططون لتوزيع شحنه مخدرات لا تقل قيمتها عن ٥٠ مليون دولار ثم تابع موضحاً ... ولقد علمنا هذا من بعض عصابات توزيع المخدرات الصغيرة أنهم ينتظرون أن تزيد حصتهم بعد أن علموا أن هناك شحنه كبيره جداً في الطريق للدخول ... ولقد وصلتنا المعلومات الخاصة بتاريخ دخول الشحنة .... ولقد طاردنهم بالفعل وحدث صدام مسلح بيننا وبينهم ....وحرباً.... بكل ما تحمله الكلمة من معاني.... فقال رمزي متعجباً ياه خمسين مليون دولار .. وحربا .. أجابه محسن بالفعل كانت حرباً وسأروي تفاصيلها عليك لاحقاً .... لكي لا ننسى الموضوع الأساسي وهو مقتل حسن المصري ... خلاصة الكلام ... سواء كانت عصابة التهريب هم المختلسين أم لا ولكنهم بالتأكيد هم القتلة ..... لأنهم المستفيدون من هذه الضجة التي حدثت بمقتل حسن المصري وذلك للتغطية على ما يقومون به ووصولنا إلى القاتل سيخدم بحثنا عن العصابة الكبرى لتهريب المخدرات والتي نبحث عنها وبعد أن انتهى محسن من كلامه التفت حسام نحو الأمين سالم قائلاً... وماذا أحضرت في جعبتك يا سالم ..... فقال سالم..... أنا أعلم من هو القاتل يا سيادة المقدم

.... أرتفع حاجبي حسام مندهشاً من تلك القنبلة المدوية التي ألقاها سالم وسط فريق العمل .. فالقضية معقده ومتشابكة ومازالت في أولها ... لذلك رد عليه بتعجب ومن هو ... فقال سالم إن القاتل هو خالد المصري ... تابع قائلاً .... والدليل على ذلك أن السيارة ... التي قام سائقها بالمذبحة ... كانت تخصه ... لم يتفاجئ الموجودون من ذكر أن خالد المصري مشتبه فيه فصحيح أنه لم يكن أول أسم في قائمه المشتبه فيهم إلا أنه كان موجوداً فيها مع خال خالد الصغير ذلك الشخص المختل عقليا ... فقال محسن وهذا يعني أنه هو زعيم عصابة التهريب المنشودة بناء على نظريته أن الجناة هم نفسهم المهربين .... قال حسام ... إن هذا ليس بالدليل الكافي ولكنها بداية جيده ... نظر رمزي تجاه حسام وهو يقول... وما الخطوة التالية يا سيادة المقدم ... فأجابه إنها ليست خطوة واحده بل عدة ة خطوات ... سكت قليلاً وأخذ يداعب ذقنه بإبهامه وسباته ... ثم تابع قائلاً ... سوف ننقسم إلى ثلاث مجموعات المجموعة الأولى محسن وصلاح ... سوف يستمران في موقعهما كإثنين من موظفي المؤسسة مع باقي القوة المزروعة هناك لاستكمال تحريتهما عن العصابة والمجموعة الثانية عفيفي وسالم قالها وهو يشير إليهما ... ثم تابع سوف تتحريا عن خال خالد الصغير وتقبضا عليه ... والتحري عن وجود أي عداوات مهنيه مع حسن المصري أو عداوات من أي نوع أخر .... أما أنا ورمزي فستكون مهمتنا هي التحقيق مع خالد المصري ومعرفه ما توصل إليه فريق الدكتور / سامح .... فقال رمزي..... هل سنستدعيهم إلى هنا يا سيادة المقدم فقال حسام لا يا رمزي .. لا يوجد وقت للاستدعاءت فكل ثانيه تمر تزداد فرصه السفاح المجنون في الفرار بجريمته ...

نظر إلى الأرض مره أخرى وقد بدت ملامح الغضب على وجهه والذي رفع رأسه وهو يقول وهذا لن يحدث حتى ... لو ذهب إلى آخر الدنيا ...

حتى لو اختفى في فم أشرس أسود الدنيا ...

فسوف أمد يدي بين أنياب هذا الأسد وأنتزعه من بينها ...

بلا رحمه.....

قالها وهو يغلق قبضته ثم يجذب يده وكأنه يمسك أحدهم ويجذبه بكل قوته.....

وكأنه يجذب هذا المجرم من فم الأسد فعلاً.....

هّم رمزي في محاوله منه لتهدئه حسام من فرط ثوره مشاعره وانفعالاته الأكثر من زائدة ولكنه لم يحاول فلقد رأى في وجه حسام من الشده والقسوة والغضب ما لم يره على وجهة من قبل ذلك حتى في أحلك المواقف صعوبه وفي اكثر الأمور تأزما... لذلك لاذ بالصمت .. ولأنه ايضا يعرف أن ثوره غضبة هذه لن تهدأ أبداً إلا عندما يصل إلى ما يريده ... تابع حسام بسرعة قائلاً.... فلنبدأ الآن .. خرج محسن وصلاح وعفيفي وسالم وكل فريق منهم وكل واحد منهم يفكر في دوره وفيما سيفعله في الساعات المُقدمه ... بينما كان حسام يتفق مع رمزي على الذي سيقومون به أثناء زيارتهم للمركز الرئيسي لمؤسسه المصري .. بينما كانا يقفان داخل الغرفة أمام الباب وهما يستعدان للخروج .... قال حسام لرمزي سوف نبدأ بالدكتور سامح عبد التواب ... فقال رمزي ولما لا نبدأ بخالد المصري فالسيارة التي كان يقودها الجاني تخصه وهذا يعنى أنه قد يكون القاتل أو على الأقل قد يكون هو من استأجر القاتل ... أجابه حسام

نافياً وهو يهز رأسه .... قائلا..... لا ... سنبدأ بالدكتور سامح حتى نتأكد من حقيقة وجود تلاعب في الحسابات من عدمه ... ومعرفه الدافع تختصر لنا المسافة والزمن وتخبرنا عن القاتل .. والذي قد يكون هو المختلس أو تاجر المخدرات أو كلاهما معاً والذي قد يكون هو ايضاً ... خالد المصري ..او لا ... فقال رمزي ... ولكن لماذا يقتله أليس هذا هو أخاه هل هذا معقول أن تهون رابطه الإخوة إلى هذا الحد فأجابه حسام ... إن الطمع قد يفعل بالمرء أكثر من ذلك...ولكن يجب ألا ننسى أن كل هذا مجرد اشتباه يحتاج إلى التدعيم بالقرائن والأدلة .... لذلك سوف نبدأ من نقطه الدافع لهذه المذبحة البشعة قالها وهو يفتح باب المكتب لكي يخرج في نفس اللحظة التي كان أحدهم يمد يده ليطرق الباب والذي فوجئ بوجود حسام ورمزي أمامه ... فقال بسرعة وبصوت يملئه التوتر .... هل هذه حجره المقدم حسام حلمي ... فقال حسام ... نعم ... وماذا تريد منه ... فقال الرجل عندي اريده بخصوص جريمة القتل التي راح ضحيتها حسن المصري والعاملين لد ... كان الرجل سيكمل بقيه كلامه ولكن حسام قاطعه .. قائلاً تفضل إلى المكتب وأشار إليه ليجلس على الكرسي المقابل لمكتبه وهو يقول .. من أنت .. فأجاب الرجل .. أنا الدكتور سامح عبد التواب رئيس لجنه المراجعة .. فقال حسام... نعم .. نعم .. أعلم .. أدخل في الموضوع .. فقال سامح في البداية أظن أنكم على علم بموضوع المراجعة المفاجئة لحسابات المؤسسة والتي أقوم بها أنا وفريقي .. فأجابه حسام وهو يهز رأسه قائلاً .. نعم نعلم ... تابع سامح .. الذي لا تعلموه أن استدعائي أنا وفريقي من قبل الأستاذ حسن لم يكن لمجرد عمل فحص روتيني لحسابات المؤسسة ولكن

لشكه القوى أن هناك تلاعب حقيقي في الحسابات حيث أخبره أحد الموظفين الصغار بحدوثه من خلال استماعه عن طريق الخطأ إلى مكالمة هاتفيه على الخط الداخلي لم يكن من المفترض أن يسمعها .. والتي كانت بين إبراهيم موظف الحسابات وشخص أخر مجهول يتفقون على تقسيم النقود المختلسة بينهم بين عدد من موظفي الحسابات الآخرين قاطعه حسام قائلاً .. هل وجدتم الأدلة على هذا التلاعب ومن هم المتلاعبين أجابه سامح قائلاً .. لكي نكشف هذه السرقة في مؤسسه كبيره مثل مؤسسه المصري فإننا نحتاج شهراً على الأقل .. شهراً من العمل المتواصل هذا بالإضافة إلى تعاون حقيقي وصادق من موظفي قسم الحسابات .. كل هذا إن افترضنا أن الأمور تسير في مسارها الصحيح .. وعدم وجود أي سرقه أو تلاعب ... أما إذا افترضنا وجودها .. فإن الفاعل سوف يحرص على عدم وصولنا إلى الحقيقة ... ولسوف يصنع لنا العراقيل الكثيرة .. قاطعه حسام قائلاً يا دكتور سامح نريد الأدلة والوقائع أولاً رجاءا.. فقال سامح .... أنا آسف للإطالة ولكن يجب أن أوضح وأقول كل ما أعرفه .. وبعد هذه الجملة قام سامح متجها نحو حسام ليقف بجواره وينحني نحوه وكأنما يريده أن يستمع إلى كل كلمه دون أن يفوته حرف واحد ... في البداية كنت أشك في أن المسئول عن التلاعب هو ناجى الصافي نائب رئيس الحسابات ولكني غيرت رأي بعد ذلك فكما كشف القدر السر الذي يخفيه إبراهيم الصاوي على يد سالم عبد الهادي .. جاءني ناجى الصافي إلى الفندق أمس.....تقريبا في نفس التوقيت الذي قتل فيه الأستاذ حسن واخبرني أن داود الغزالي مدير الحسابات يحتفظ بحسابات بعض الفروع لنفسه مثل إحدى القرى السياحية الخاصة بالمؤسسة

في مرسى علم وشركة السياحة في شرم الشيخ وفندق الأقصر.....وعدد آخر من الملفات.....وهذه الملفات لا يطلع عليها احد إلا هو وبعض الموظفين خاصته...فقال حسام... وماذا في ذلك فقد يكون هذا نوع من تقسيم العمل حيث يتولى المدير مع فريق الموظفين بعض الفروع ويتولى نائب المدير وفريقه باقي الفروع.... فقال سامح....نعم...إن هذا يسمى بتفويض الإدارة حيث يفوض المدير جزء من صلاحيته لنائبه....ولكن ما اخبرني به ناجى عندما جاءني كان غير ذلك....انعقد حاجبا حسام وهو يواصل استماعه وايضا رمزي والذي كان يتابع حسام دون أن يفوت أي شئ فهو يريد أن يقوي خبرته في التحقيق ويتابع سامح ايضا والذي كان يواصل كلامه قائلا....كان غير ذلك بالمرة....فلقد أعطى أوامره لناجى أن يعطى فريق المراجعة كل ما في حوزته من ملفات....وعندما سأله ناجى...وماذا عن الملفات الموجودة عنده ....فأجابه إن هذا الجرد لن يستمر ... وقال له داود.... وانه يريد أن لا يعلم فريق المراجعة بوجود هذه الملفات او أي ملفات أو دفاتر عنده.... مما زاد الشك في قلب ناجي ودفع ناجي لان يأتي إلى الفندق ويخبرني بكل هذا... أشار حسام إلى سامح ليجلس وهو يسأل ... وماذا إن كان ناجى هذا يشتت تفكيرك حتى لا تراجع كل ما بحوزته هو أو حتى يستطيع إخفاء بعض الملفات....فقال سامح...انه كان احتمال وارد بالأمس أما صباح اليوم فلقد تأكدت من صحة هذه الشكوك عندما رفض داود مدير الحسابات إعطائي الدفاتر التي يحتفظ بها على عكس ناجي الذي اعطاني كل ما في حوزته ....قالها وهو يتذكر موقف داود عندما دخل مكتبه وجلس على الكرسي المقابل لمكتبه وداود يدعوه للجلوس مرحبا...وعندما

جلس سامح قال له يا أستاذ داود كنت أود الإطلاع على الدفاتر والملفات الموجودة بحوزتك....فقال داود وقد تغير لون وجهه.....دفاتر....أية دفاتر....آه إنهم بضعة دفاتر راجعتهم ثم أرجعتهم مرة أخرى إلى الأرشيف....ثم تابع بسرعة وقبل أن يتفوه سامح بأي كلمة....وهل يا ترى انتهيت من كل دفاتر الفروع الأخرى يا دكتور...قالها وكأنما يحاول الإفلات من سامح وهو يضحك تلك الضحكة الغير مطمئنة.....فرد الدكتور سامح عليه بنفس الأسلوب وهو يقول لقد رأيت أن الحسابات الأخرى سهلة فتركتها لباقي طاقم المراجعة...قالها وهو ينظر في وجه داود مدققا في ملامحه وهو يتابع قائلا...لذلك سأتولى أنا بنفسي مهمة مراجعة الحسابات الصعبة... سكت لحظة...ثم تابع ....والتي يحتفظ بها المديرين....فقام داود من على مكتبه وهو يقول إن حساباتي ودفاتري ليس بها أي خطأ قالها وقد بدأ الضيق واضحا على وجهه....والذي دفعه للالتفات وإعطاء ظهره إلى الدكتور سامح...لكي يستطيع أن يقوم بتهوية رابطة عنقه....فقال سامح....إذا لم يكن هناك خطأ كما تقول....إذا لماذا لا تريدني أن أراجع الدفاتر الموجودة معك فقال داود...لست أمانع....لست أمانع على الإطلاق....توجه داود ناحية الشرفة وهو يتابع.... إذا... هل من الممكن أن تتركني لمدة نصف ساعة حتى أحضر لك الملفات والدفاتر التي طلبتها ؟ ...نظر سامح في عيني داود وهو يقول.... لا تقلق أنا منتظرك فلن أغادر مكتبك قبل أن تحضر لي الملفات.... فلقد كان سامح يخشى من تدمير داود للملفات.....أجابه داود الملفات ليست معي...سكت لحظة وهو ينظر لسامح نظرة يملئها التحدي وهو يتابع قائلا....فهي لدى السيد نائب رئيس مجلس الإدارة

يطلع عليها....بادله سامح نفس النظرة المتحدية وهو لا يزال جالسا على مقعده... ويقول....هذا لا يغير في الأمر شيئا فأنا سأظل منتظرك ولن أغادر هذا مكتبك حتى تحضر الملفات...أم مازلت تمانع....اتجه داود نحو باب المكتب وهو يقول لست أمانع أن تراجع الملفات... أمسك داود مقبض الباب وهو يفتحه ببطء مبتسما تلك الابتسامة الخبيثة مرة أخرى وقائلا بصوت خفيض لا أمانع أن تراجع... ولكنك على ما يبدوا انك لن تراجع دفاتري أو أية دفاتر أخرى في المؤسسة.... سكت سامح بعد أن قص على المقدم حسام ورمزي الذي كان يقف بجوار المكتب يستمع إلى ما يقوله سامح... والذي خرج من صمته وكأنما خشى أن يسكت سامح طوال النصف ساعة –والتي انتظر فيها داود في مكتبه– ليسأله رمزي قائلا...ماذا حدث بعد ذلك.. أجابه سامح...قبل أن تنتهي النصف ساعة...كان داود قد عاد الى مكتبه وذلك حوالي الساعة الحادية عشر...أي قبل أن آتى إلى هنا بحوالي ساعتين...قالها وهو يتذكر داود والذي دفع باب حجرة المكتب بطرف قدمه...وهو يمسك ورقة بيده وقد بدا على وجهه السرور....فقلت ... ماذا ... يا أستاذ داود... هل تخليت عن عنادك وأحضرت الملفات معك....فقال داود وهو يمسك ورقة في يده ويحركها أمام وجهه مثل المروحة...وهو يقول يبدوا انك لن تراجع أية ملفات من أساسه يا دكتور سامح....فقام سامح من على كرسيه وهو يقول متعجبا.... ماذا تعنى بالضبط... كان داود قد جلس على مقعده ووضع الورقة التي يمسكها على المكتب أمام سامح الذي أخذها ورفعها ليقرأها وداود يقول له..... هذا قرار خالد باشا رئيس مجلس الإدارة الحالي بإنهاء مهمتكم هنا عند هذه النقطة... قاطعه

حسام.....وما الذي يدفعه في رأيك يا دكتور سامح لإصدار مثل هذا القرار أجابه سامح.... لقد ذهبت إلى خالد المصري والذي علمت انه تولى رئاسة مجلس إدارة المؤسسة بعد أن كان نائب الأستاذ حسن ..... نائب شرفي طبعا....فقال رمزي ...نائب شرفي...التفت سامح ناحية رمزي موضحا...أي انه لم يكن مسئولا عن أي قرار...مجرد شخص يتلقى أوامر الأستاذ حسن وينفذها....تابع سامح.... بعد أن شرب رشفة من كوب الماء الموجود على مكتب حسام.....قائلا ... وبعد أن دخلت مكتب الأستاذ حسن حيث كان يجلس خالد المصري...والذي قال لي إن الأستاذ داود أقنعه بأن مراجعة الملفات والحسابات هذه مجرد مضيعة للوقت.... وخاصة انه لا يوجد دليل مادي على وجود تلاعب أو سرقة... هذا كما قال لي بالإضافة إلى أن الظروف الآن غير مناسبة بعد مقتل أخيه.... فقال حسام...يا دكتور سامح أنت وفريقك لن تغادروا المؤسسة أو القاهرة .... فستراجعون الحسابات والدفاتر الموجودة مع داود وغيره... فكشف لغز التلاعب هذا هو أول مصباح على طريق معرفة الحقيقة... فقال سامح .... إنهم لن يمنعوني من مراجعة الملفات فقط.... بل قد يمنعوني من دخول المؤسسة .... قال حسام لن يستطيعوا... لن يستطيعوا .... فالأمر قد تخطى قدرتهم على منعك.... فالنيابة من ستتدخل في هذا.... وسوف يكون إذن النيابة بين يديك في خلال ساعة واحدة.... وستنتظر في الفندق أنت وكل أعضاء فريق المراجعة حتى يصلك إذن النيابة.... وعندما يصلك سوف تغادر الفندق مع قوة من الشرطة لكي يتم البدء في المراجعة دون أية عقبات أو أي محاولة لإخفاء الملفات... أجابه سامح....نعم....فهمت....ابتسم حسام وهو يقول...

لسامح نشكر لك حسن تعاونك معنا يا دكتور سامح... فأجابه سامح..... إن ما فعلته هو ما يحتمه على الواجب...والذي قام واقفا ومد يده لحسام ليسلم عليه.... وهو يتابع فأنا ارجوا أن تفيدكم هذه المعلومات في القبض على المجرم....امسك حسام بيد سامح بشدة وهو ينظر إليه نظرة واثقة..... ويقول...لا تقلق .. سيأتي... سيأتي مكبلا في أصفاده....وأنا أعدك بهذا .... وبعد أن خرج سامح... بدا الاهتمام واضحا على كلا من حسام ورمزي ... مما دفع رمزي لقطع أفكار حسام قائلا ...هل سنذهب لاستجواب خالد المصري في المؤسسة....فأجابه حسام إن خالد ليس في المؤسسة..... فوجئ رمزي برد حسام دفعه لتكرار نفس الجملة .....ليس في المؤسسة ...تابع سائلا حسام إذا أين هو يا سيادة المقدم....فأجابه حسام....وهو ينظر في ساعته....المفترض انه هو وخالد الصغير يتسلمون جثة حسن المصري من المشرحة.....لذلك سوف اذهب أنا هناك الآن ....أما أنت فسوف تحقق مع سالم عبد الهادي صديق خالد الصغير....لتعرف قصته من أولها لأخرها ... وبعد أن تنتهي ستذهب إلى خالد الصغير أينما كان وستبقى مع جنديا الحراسة....حتى أقابلك في العزاء مساء....سأله رمزي.... ولما ابقي مع الحراسة يا سيادة المقدم.... ألا يكفى اثنان من جنود القوات الخاصة المدربة على أعلى مستويات التدريب الحديثة وأقواها والذي يستطيع الواحد منهم التغلب على عدد من الرجال المدربين دفعة واحدة.....فأجابه حسام ...لا.....لا يكفى ...أنسيت أخر كلمات حسن المصري.... أعاد حسام الكلمات التي قالها حسن قبل موته مباشرة على مسامع رمزي ليُذكره بأهمية حراسة خالد....تابع حسام .... إن السفاح الذي قتل كل هؤلاء الأشخاص

**بالأمس وقبل هذا استطاع أن يصدم تلك الطفلة البريئة دون أن يتردد.... ان شخصا مثل هذا لن يتورع عن قتل خالد الصغير اليوم.... فلذلك كان حسن المصري يحذرنا.... فيبدوا أن السفاح قد توعده بقتل ابنه الوحيد.... وقف رمزي تلك الوقفة العسكرية ...**

**وأدى تحيته وهو يقول تمام يا فندم...**

**ليؤدي اوامر قائده ...**

**ليؤديها على اكمل وجه....**

## حياة خالد في خطر

**الساعه الثانية عشر وخمس دقائق بعد الظهر... وفى حجرة مكتب فخمه....كان هناك رجل طويل القامة ذو قوام رياضي... يقف أمام امرأة تجلس خلف مكتبها الفخم.... والذي كان الثراء واضحا على ملابسها وديكورات مكتبها... فالحائط خلفها تزينه صورة لها وهى ممسكة بسيف ومرتدية زى رياضة الشيش.. وعلى كل حائط من الحوائط الثلاث يوجد سيفين متقاطعين على شكل مقص وكان هذا الرجل الذي كان يرتدى بدله سوداء والذي بدا من ظهره شبيها بالقاتل... والذي كان يتحدث مع المرأة ... قائلا لها... اقتل خالد سكت لحظة ثم تابع الم يكن قتل حسن المصري كافيا أجابته بلهجة عنيفة ...**

**شوقي.. أن هذا ليس من شأنك... سكتت لحظة ثم تابعت وهى ترمقه بنظرة غاضبة...هذه هي الأوامر وليس عليك مناقشتها....بل تنفيذها وحسب كان الرجل سيعتذر عن تدخله فيما لا يعنيه ولكنه ابتلع لسانه فلقد كممت نظاراتها النارية فمه... تابعت بصوت هادئ واثق هل فهمت... أجابها نعم يا سارة هانم والتي أخرجت من الدرج الأول ظرفا كبيرا مغلقا ثم ألقته أمامه على المكتب وهى ممسكة بطرف فلتر السيجارة باليد الأخرى.....**

**وهى تقول... الخطة والعربون موجودان بداخل الظرف...اقترب الرجل من المكتب وأخذ الظرف...تابعت بنبرة يملأها الحزم...أنت تعلم...فالخطة تحفظ وتحرق..فقال شوقي وهو يتوجه للخروج ..... أنا اعلم هذا يا سارة هانم ثم تابع بعد أن خرج بصوت خفيض نسبيا ....**

**فهذه ليست المرة الأولى... وبعد أن خرج مباشرة اتصلت سارة من هاتفها الخلوي بشخص ما...وهى تضع الهاتف على إذنها... وتقول.....إن الأمور تسير كما هو مخطط لها تماما...وقريبا ستصير مؤسسة المصري كلها مجرد تابع لشركة ملوك مصر قالتها وهى تضحك تلك الضحكة الكلاسيكيه "التقليديه" لاشرار والتي جعلت ذلك الفم الصغير يتسع لترى أسنانها وتبرز أنيابها مما جعلها تبدوا اشبه بكائن سادي يستمتع بمشهد الدماء....**

**ضحكة اعلنت انها ليست ان انسان...**

**وان حياة خالد في خطر كبير...**

## رمزي .. مهمة تأمين وحمايه

كان رمزي يوقف سيارته أمام مؤسسة المصري.... أمام ذلك المبنى الضخم والذي يمثل المبنى الإداري للمؤسسة فقط وعندما نزل رمزي توجه إلى البوابة فاستوقفه ضابط امن البوابة قائلا ماذا تريد...فأجابه... النقيب رمزي شاهين... ثم تابع.... هل خرج الموظفون فأجابه موظف امن البوابة.... إن الموظفون سوف يخرجون اليوم الساعة الثالثة عصرا حتى يستطيعوا أن يصلوا على حسن باشا رحمه الله صلاة الجنازة بعد صلاة العصر.... فقال رمزي هل خرج سالم عبد الهادي القاضي الموظف بالحسابات فقال موظف الأمن لا أظن هذا... فمعظم موظفي المؤسسة إن لم يكونوا كلهم ما زالوا موجودون.... فقال رمزي عظيم.... وخطا أكثر من خطوة إلى الداخل باتجاه المصعد حتى يصل إلى سالم ... ولكنه توقف في منتصف طريقه إلى المصعد ثم جاءه هذا الخاطر ...فكيف إذا نزل سالم....أثناء صعود رمزي لذلك عاد إلى موظف الأمن وقال له هل تعرف سالم عبد الهادي القاضي موظف الحسابات فقال موظف الأمن... سالم صديق خالد باشا الصغير... فأومأ رمزي رأسه إيجابا.... فقال موظف الأمن... نعم اعرفه جيدا.... فقال رمزي..... بلهجة آمره... لا يخرج مادمت أنا بالأعلى ..... فأجابه ضابط الأمن كما تأمر يا رمزي باشا... وقام بأداء التحية العسكرية أمام رمزي... الذي انصرف إلى المصعد متجها لقسم الحسابات وعندما وصل دخل الطرقة المؤدية إلى قسم الحسابات حيث

كان بها عددا من رجال الشرطة بالإضافة إلى وكيل النيابة الذي يحقق في القضية.... حيث طلب رمزي من احد الموظفين إن يحضر له سالم والذي جاءه بعد اقل من دقيقة... فمد رمزي يده ليسلم عليه وهو يقول..... النقيب رمزي شاهين ... فرد عليه.. سالم عبد الهادي... فقال رمزي كنت أريد أن أتحدث معك قليلا في بعض الأمور... فرد عليه سالم....لقد قلت كل شئ اعرفه منذ قليل في التحقيق .. سكت لحظه وبكل الحزن يكفي اني اجبرت على ترك صديق عمري وحده في وقت لا يجب ان يكون فيه وحيدا... لم يطل رمزي وإنما دخل في صلب الموضوع.... إننا نشك في أن خالد الصغير مهدد بالقتل.... فقال سالم..... كنت اخشى ان تقول هذا .. لقد راودني هذا الهاجس ولكني كنت أُكذب نفسي نظر سالم للأرض لحظة ثم رفع رأسه..... نظر إلى رمزي وهو يتابع.....هل مع سيادتك سيارة.... فقال رمزي... نعم.

فقال سالم... بسرعة.....فلتأخذني إلى المشرحة..... وسوف احكي لحضرتك كل ما اعرفه أثناء الطريق.....فقال رمزي... نعم فهمت.... فقد وجدها فرصة مناسبة لكي يعرف الموضوع وفى نفس الوقت يذهب لكي يكون مع خالد لحمايته دون تضيع أي وقت..... وعندما بدأت السيارة تتحرك بدأ سالم حكايته قائلا... إن ما حدث أمر لا يمكن أن يوصف.... فلما يقتلون عمو حسن وكل من كان في القصر ....تابع....لما....لما ؟؟؟؟....قالها وهو يضرب تبلوه السيارة.....وقد بدأت الدموع تنهال من عيناه المحمرتان.... فقال له رمزي.... كن رجلا فالجريمة قد حدثت بالفعل وتغيرها أصبح مستحيلا.....المهم الآن... هو القبض

على مرتكب هذه المذبحة... فنحن نخشى أن يكون خالد الصغير هو المستهدف هذه المرة.... مسح سالم دموعه وقد حلت ملامح الغضب مكان الخوف..... وهو يقول... فعلا إن الدموع لن تنقذ خالد من الخطر.....لذلك سوف أقص عليك ما حدث وفى اللحظة التي بدأ فيها سالم في حكاية كل ما سمعه وعرفه كان حسام يدخل المشرحة.....حيث وقف خالد العم وخالد الصغير ....وبعض أقاربهم في نهاية الممر المؤدى إلى الثلاجة.....لذلك أسرع حسام الخطى..... حتى وصل إليهم وهو يمد يده إلى خالد الصغير ويعانقه..... فانهار قناع التماسك الذي كان يرتديه.... وهو يبكى ويقول قتلوا بابا يا (أبيه) حسام .....فحسام هو ابن عمته واكبر منه سنا....لذلك اخذ حسام يهدأ من روعه بينما كان خالد يستعمل إحدى المناديل الورقية ليمسح به الدموع المنهالة على خديه.....نظر إلى خالد وهو يتابع قائلا ..... إننا يا خالد لا نستطيع أن نتحكم في كيفية أو في تاريخ ميلادنا أو موتنا...انه اقدارانا يا خالد .... وأنا أعدك أنى من سيزف هذا الجاني إلى حبل المشنقة..... كان الضيق باديا على وجه خالد العم وهو يجذب حسام ويميل على أذنه... ويقول له.....أرجوك يا حسام لا تذكره بما حدث فهذا يؤلمه بشدة.... فجذبه حسام بقوة وهو يمسكه من ذراعه تجاه ممر جانبي .... وهو يقول يبدوا أننا يجب أن نتحدث في مكان بعيد قليلا.... ترك حسام ذراع خالد العم والذي توجه نحو غرفة خاصة بأمن المشرحة ..... فدخلها..... وهو يقول لشرطي الأمن المتواجد بداخلها... المقدم حسام حلمي....احتاج إلى الغرفة قليلا..... وأشار إليه بالخروج... تبعه خالد العم بينما انصرف جندي الأمن....

نظر حسام إلى خالد..... سأدخل في صلب الموضوع حتى لا نضيع أي وقت..... فقال خالد ماذا هناك يا سيادة المقدم..... اتسعت عينا حسام وهو ينظر لخالد العم بشئ من الغضب... والذي جعل وجه حسام أشبه بشخصيه من إحدى أفلام الرعب... وهو يقول له... لا تعتقد انك بعيد عن الجريمه فأنت متهم بقتل حسن المصري وباقي الموجودون بالقصر....فقال خالد....أنا لم اقتل احد.....تابع حسام النظر إليه بنفس الطريقة... وهو يقول... له بلهجة تملأها السخرية....فعلا...نظر خالد إلى الأرض وكأنما يحاول الهروب من عيني حسام..... ثم قال قد أكون فعلت أشياء خاطئة كثيرة في حياتي ولكني متأكد أن الشئ الوحيد الذي لم افعله هو أن أقتل لأي سبب....أجابه حسام... أن كلام مواضيع الإنشاء هذا لا يهمني أو يعنيني....فانا أتحدث بالحقائق .....فقال خالد..... إن كان هكذا فأنا أثناء فترة الحادث كنت أعزي في موت رامز ابن الأستاذ منصور الموظف في الحسابات ضحك حسام بسخرية... ثم تابع ..... لو كنت أريد أن اقتل آخى حسن فأمامي أماكن وظروف أسهل من هذا المكان وهذا التوقيت بكثير.... فرد عليه حسام....إذا فما الذي تقوله بخصوص السيارة السوداء التي ارتكبت بها الجريمة... وهى تخصك..... فقال خالد.....أنا أمتلك سيارات كثيرة ثم صمت لحظة..... وتابع قائلا ولكن على ما يبدوا أن تحرياتك متسرعة وغير كاملة يا سيادة الضابط فهذه السيارة السوداء لم تعد تخصني.

فقال حسام ماذا تعنى بأنها لم تعد تخصك..... هل بعتها لأحدهم قالها بصوت عال وقد بدا الانفعال واضحا على وجهه فرد عليه خالد العم.....لا لم أبعها ولكنها سرقت يوم الاثنين أي

قبل أن يقع الحادث بيوم واحد..... داعب حسام ذقنه وهو يفكر في ما قاله خالد... ثم توجه ناحيته ... ودار حوله وهو يصفق بهدوء ليعلن عن براعة إجابة خالد ....ثم قال... إن كنت تعتقد أنني اهتم بأي كلمة مما قلته لي.....فأنت واهم.... وأريدك أن تعلم شيئين أولهما انك متهم رغم أن تمثيلية سرقة السيارة هذه ثانيا وهو الأهم....أنا اعلم أن خالد الصغير يحجبك عن الميراث... تابع حسام التغيرات على وجه خالد كأنما يحاول أن يقرأ أفكاره.....ثم تابع قائلا ..... وانت تعلم ما اقصد اي اذى سيمس خالد... ابن خالي فأنت المستفيد الوحيد... والا سأسوقك بنفسي إلى حبل المشنقة ..... وعندما سكت حسام بدأ خالد يستجمع شتات نفسه ..... وهو يقول....إن كنت ما زالت غير مصدق باني لم اقتل حسن.....فاخبرني لماذا اقتله؟.... فأجابه حسام.....هناك سر ما يختفي خلف قناع البراءة الذي ترسمه الآن قالها وهو يتذكر الثلاث ورقات المفقودة من مفكرة حسن المصري والذي يعتقد بأن فيهم السر الذي سيكشف غموض مقتل حسن المصري... وتابع حسام وهو يشير بإصبعه إلى خالد قائلا.... سوف اعرفه ...سوف اعرف هذا السر...كان سالم في هذه اللحظة يطرق الباب والذي لم يكن مغلقا... فقال له حسام ... ادخل..... فدفع الباب وقال بصوت حزين إن الإجراءات قد انتهت وسوف نخرج بالجثمان الآن.... فأومأ خالد العم برأسه.... وخرج حسام وخالد مع سالم متجهين ناحية الممر الرئيسي حيث تواجد عدد من الناس والذي كان معظمهم يرتدى الجلباب الذي يميز أهل الصعيد والذين كانوا يحملون صندوقا ويمشون به.....فأسرع حسام تجاههم وهو يقول من هؤلاء فقال سالم..... انه ليس عمو حسن..... إنهم عائلة متوفى

**أخر وقد استلموا جثمان قريبهم... عندما وصل الثلاثة كان أقارب حسن قد استلموا الجثمان الذي تم وضعه في الصندوق... وبدء عدد كبير منهم يحمل الصندوق..... وقد حاول خالد الصغير أن يحمل معهم.... ولكن قدماه لم تستطيع أن تحمله فسقط على الأرض فأسرع سالم وخالد العم لمساندته فامسكه سالم وخالد العم....والذي أشار لسالم وهو يقول انه الآن يحتاج إلى عمه ليستند عليه قالها وهو يمسك بخالد...فأجابه سالم بإيمائه رأس ونعم خافتة وتقدم إلى الذين يحملون الصندوق بينما كان خالد الصغير مستندا على عمه وحسام الذي امسك بخالد من الناحية الأخرى ليحل محل سالم برغم الضيق الذي بدا على وجه خالد العم....**

**كان مشهد الجنازة....**

**صامتا ....**

**مهيبا....**

**لا يستطيع احد أن يقول فيه إلا.....**

**إن في صمت الموت لعظة يعجز عن وصفها الوعاظ.....**

**وعندما خرجوا من باب المشرحة كانت المجموعة التي خرجت قبلهم قد انتهوا من وضع الصندوق الذي يحملونه داخل السيارة من الباب الخلفي المخصصه لنقل الموتى وبينما كان خالد الصغير وخالد العم وسالم وحسام ورمزي وجنديا القوات الخاصة الذين كانوا يمشون خلف الذين يحملون الصندوق الذي يرقد فيه جثمان حسن المصري.... والذين أسرعوا باتجاه السيارة التي تقف على بُعد خمسة أمتار وفى أثناء انشغالهم بوضع الصندوق داخل السيارة لم**

يلحظوا هذا الرجل الملثم المسلح والذي اندفع مسرعا من العمارة المجاورة وهو يشهر البندقية الآلية وقد فتح النار على أهل الميت الأخر فأصيب أكثر من شخص... في نفس اللحظة التي أسرع فيها حسام بالنداء قائلا.... رمزي أنت والحراسة حول خالد الصغير..... وبشكل تلقائي التف رمزي والحراسة حول خالد الصغير وخالد العم مندفعين بهما خلف سيارة نقل الموتى التي تخصهم....في نفس الوقت الذي اخرج حسام مسدسه وأسرع ليختبئ خلف سيارة نقل الموتى الخاصة بالعائلة الأخرى والتي كانت اقرب للرجل الذي يطلق النار..... في تلك الأثناء ولم يلحظ حسام أو رمزي ولا أي من الموجودين ذلك القناص الذي كان ينظر في منظار بندقيته من أعلى العمارة المواجهة وعندما أصبح خالد الصغير في مرماه...ضغط الزناد لتنطلق من بندقيته رصاصة في نفس اللحظة التي كان فيها رمزي يجذب خالد بسرعة وكذلك كان الجنود يجذبون خالد العم وخالد الصغير مما جعل الرصاصة تصيب كتف خالد الصغير لتترك جرحا سطحيا وفى نفس الوقت أخرج أحد المصابين أمام السيارة الأخرى مسدسه وأطلق النار على الملثم فأصابه في يده الحاملة للمدفع وفى كتفه أيضا مما جعله يفقد القدرة على التصويب الصحيح بعد أن ضعفت يده عن حمل المدفع الرشاش " البندقية الآلية"....مما جعل اتجاه الرصاصات يتغير ويصيب الإسفلت أمام خالد الصغير ورمزي والآخرون مما جعل الشظايا تتناثر في كل الاتجاهات وتصيب أحداها احد جنود الحراسة وذلك في نفس اللحظة التي أصابت فيها رصاصة القناص كتف خالد الصغير.....استغل حسام فرصة إصابة ذلك الملثم ..... ودار حول السيارة الأخرى وهو يشاهد هذا المهاجم يحاول أن ينقل البندقية الآلية من يده

اليمنى المصابة إلى اليد اليسرى السليمة.....ولكن حسام لم يمهله .... فعاجله برصاصة أطاحت بالبندقية الآلية....فأسرع حسام ناحيته وهو يتابعه بحذر .... ويقول.....يديك لأعلى .....فرفع يده السليمة ولكن اقتراب حسام دفع هذا الشخص لركل يد حسام الممسكة بالمسدس....ليخرج خنجرا من الجهة اليمنى من حزامه....واندفع به ناحية حسام الذي امسك يده الحاملة للخنجر وكتفه الأيمن...وقام بضربه برأسه مرتين متتاليتين فدارت الدنيا حوله للحظة.....وقام حسام بدفعه للخلف ثم ركل يده الممسكة بالخنجر والذي سقط على الأرض مما أعطى الفرصة لحسام لان يلتف على قدمه اليسرى الثابتة .. ليقفز في الهواء ويركل رأس المجرم بقدمه اليمنى والتي لم يتحمل الملثم قوتها فسقط مغشيا عليه..... كانت في هذه اللحظة إحدى عربات الشرطة الزرقاء ذات الصندوق الخلفي تقف وينزل منها رائد وملازم أول ومجموعة من الجنود...والرائد يقول يبدوا أننا وصلنا متأخرين قالها وقد بدا الضيق على وجهه فاتجه حسام إليه وهو يقول:

مقدم حسام حلمي هل تعرف شيئا عن هذا يا سيادة الرائد....

فقال الرائد إن الجثة التي كانت في المشرحة لأحد ضحايا الثأر.... ولكن جاءتنا إخبارية منذ قليل أن العائلة التي قتلته أقسمت بأنها لن تكتفي بهذا القتيل وحده وأنهم سيقومون بقتل تسعة آخرين غير هذا القتيل قالها وهو يشير إلى عربة نقل الموتى ثم تابع ليكملون به العشرة.....فنظر حسام إلى الموجودين والذين لم تكن بينهم سوى الإصابات فقط....وهو يقول... يبدوا أنهم لم يبروا بقسمهم.....تركهم حسام وجرى باتجاه العربة الأخرى الذي احتمى خلفها رمزي

**وخالد الصغير والعم وسالم....في نفس اللحظة التي اعتدل فيها القناص واقفا بعد أن وضع بندقية القنص في العلبة الخاصة بها وذلك بعد أن رأى أن الجميع قد خرجوا من مرمى منظاره بينما كان حسام يطمئن على خالد الصغير ويقول لرمزي ماذا حدث يا رمزي فأجابه قائلا.... إن خالد الصغير والجندي صابر قد أصيبا بجروح سطحية من شظايا الرصاص الذي أطلقه هذا المجنون ....فقال له.... اركب أنت وخالد الصغير وخالد المصري والجندي صابر لتذهبوا إلى المستشفى حتى يضمدوا جراحهم حتى لا نؤخر صلاة الجنازة وسوف نلتقي فى المسجد فأدى رمزي التحية العسكرية وهو يقول تمام يا أفندم.....**

**في نفس اللحظة التي كان فيها القناص يتكلم لشخص ما في هاتفه المحمول وهو يقول فعلا أننا نحتاج لتعديل الخطة....**

**اخذ يمشى وهو يتحدث في هاتفه قائلا.....نعم.....نعم.....نعم ....**

**أنتي فعلا عبقرية يا سارة هانم....**

**وكان ما قالته خطيرا..**

**خطيرا للغاية..**

## مطارده اخرى.. وضحية جديدة.. رمزي العريس

الساعة الرابعة وعشر دقائق ... بعد صلاة الجنازة على حسن المصري ... خرج حسام ورمزي من المسجد وحسام يقول لرمزي.... لقد زدت الحراسة مع خالد الصغير إلى أربعة جنود من القوات الخاصة والذين سيظلون ملازمين له....أما بالنسبة لك يا رمزي فسوف تذهب لكي تستريح.....فأنت لم تنم منذ الأمس...كان حسام سيكمل كلامه ولكن رمزي قاطعه قائلا.... لست أنا من يحتاج إلى الراحة.....ولكنه أنت.....فبالإضافة انك لم تنم.....لقد طاردت السفاح وقبضت على ذلك المجرم الذي أطلق الرصاص عند المشرحة...لذلك أنت فعلا من يحتاج إلى الراحة....لم يعناده حسام وهو يقول.... صدقت ثم أكمل قائلا.... لكن ليس قبل نقوم بدفن خالي حسن ثم نلتقي في العزاء تمام الثامنة فقال رمزي كما تأمر سيادتك وبعد انتهائهم من الدفن .....ركب حسام سيارته وانطلق بها وفى نفس اللحظة التي كان يدخل فيها العمارة التي يقطنها.....كان حارس المقبرة يغلق بوابتها الحديدية بعد انصراف أخر المشيعين....وبينما كان حسام يدخل شقته فوجئ بزوجته التي تبكى وتسرع تجاهه حتى وقفت أمامه وهى تقول.....البقاء لله يا حسام .....فقال لها.....هل عرفت.....فقالت لقد قرأت

الخبر في الجريدة..... نظر حسام لعينيها وعيناه ممتلئتان بالحزن وهو يقول.... فليرحم الله خالي.....كان حسام قد جلس على "كنبة " الانتريه وقد جلست زوجته بجواره وهى تقول لقد جال في نفسي هاجس...بعدما علمت من الجريدة ان القاتل هذا يستهدف كل أفراد العائلة والمحيطين بهم.....فخشيت من أن يصيبك أي مكروه أنت أو احمد ابننا....فقال حسام وهو يربت على كتفها وهو ينظر إليها وقد استندت برأسها على كتفه الذي أغرقته دموعها.....وهو يقول.... لا أريدك ان تقلقي يا سلمى فمن الأهون على أن أراهم وهم ينتزعون قلبي من مكانه ولا يمسوكي أنت أو احمد ابننا بأي أذى.....رفعت رأسها عن كتفه وهى تضربه في كتفه ضربة خفيفة وهى تقول"بعد الشر"عنك يا حسام أنت وأحمد.....ابتسم حسام ابتسامة هادئة ليزيح عنها هذا الخوف....وهو يقول.....إذن .....أين هو الكابتن احمد.....فقالت سلمى انه في النادي يتدرب على الكونغ فو.....وتابعت وهى تنظر في ساعتها....ولقد أنهاه منذ خمسة عشر دقيقة.....ومن المفترض أن الطريق من النادي إلى هنا يأخذ ثلث ساعة... فقال حسام .... أي انه سيصل بعد حوالي خمس دقائق قامت سلمى وهى تقول... أنا أخشى أن يتأخر فهو يحب هذه الرياضة لدرجة لا توصف حتى انه قد لا ينتبه إلى الوقت ويضعني في قلق وتوتر لا حدود لهما.....لدرجة تجعلني أتمنى لو انه لا يمارس هذه الرياضة من أساسه فقال حسام..... لا تقولي هذا فالرياضة تجعله يحافظ على صحته وتقويه وتبنى عقله وجسده وتكسبه أصدقاء وايضا ليستطيع أن يدافع بها عن نفسه إذا لزم الأمر... قالت له.... أنا لا اعترض على الرياضة ولكنه عندما يتأخر ..... قالتها وقد بدا الحزن عليها....ثم تابعت..... ولكن خوفي

عليه لا يفارق صدري قام حسام وهو ينظر إلى عينيها ويقول..... وعدتك قبل اليوم .... واكرر وعدي الآن مره اخرى.. أن حمايتك أنت واحمد هي أولى أولوياتي.....حتى أنني من خوفي عليكي وعلى احمد.....أفكر أن ننتقل إلى شقة أخرى..... في أي مكان أخر...فقالت سلمى .....لا..لن ننتقل مرة أخرى.....لقد انتقلنا قبل ذلك خمس مرات ... وأخيرا أتينا إلى هنا منذ عام...وأصبح لأحمد أصدقاءه....وأنا لا أريده أن يتشتت ولا أن تتأثر دراسته بسبب كثرة الانتقالات هذه.....ثم قالت "فالله خير حافظا وهو ارحم الرحمين"....فقال....ونعم بالله.....اتجهت إلى المطبخ وهى تقول سوف احضر لك بعض الطعام فيبدوا انك جائع..... فقال حسام أنا فعلا جائع..... ولكني احتاج إلى النوم بشدة...قالها وهو يتوجه إلى حجرة النوم وهو يقول سوف أنام حتى الساعة السابعة...فيجب أن أكون في العزاء في تمام الثامنة فقالت له.....نم ملء جفونك يا حبيبي.....وسوف أوقظك في تمام السابعة.. كان حسام قد دخل الحجرة فعلا لينام...بينما كان احمد يطرق الباب.... خرجت أمه من المطبخ بسرعة وفتحت الباب له.... نظر إلى أمه نظرة متلهفة وهو يقول.... لا تقولي إن بابا لم يأتي..... فأجابته أمه إن بابا نائم الآن..... ظهر السرور على وجه احمد والذي ألقى حقيبة ظهره التي تحتوى زي التمرين.....وجرى تجاه حجرة النوم.....تابعت الأم قائلة .... إن بابا مرهق جدا ولن يستيقظ قبل الساعة السابعة.

عقد احمد يديه أمام صدره.....

وهو يقول بصوت خفيض..... من المحتم أن أدخل لأبي لأسلم عليه.....

**وبالتالي لم يعد أمامي إلا الخطة (أ.م.س) أي اعمل مش سامع.....**

**واتجه نحو الحجرة التي ينام فيها والده.....**

**ولان والدته تعلم انه يصر دائما على ما يريده.....**

**لذلك خرجت من المطبخ....وقالت له.....احمد.....يا حبيبي .....اترك والدك لينام فهو لم ينم منذ يومين..... رجع احمد ليجلس على كنبة الانترية ثم قال إذن لم يعد أمامي إلا الخطة (أ.ك.أ) أي اسمع الكلام وأمري لله..... ولكنه ظل عابس الوجه فليس من السهل أن يتغيب والدك عنك....**

**بالأيام في بعض الأحيان ولا تكن مشتاقا إليه....**

**أيما شوق....**

**لذلك عندما عادت والدته إلى المطبخ تسلل إلى الحجرة التي ينام فيها والده ليطبع على خده قبلة ويتركه نائما.....**

**وبدون أي إزعاج...**

**وفى هذه الأثناء ... كان وكيل النيابة يتحدث مع داود قائلا له .. ألم تتعب بعد يا أستاذ داود .. فأجابه قائلا .. من ماذا يا سيادة وكيل النيابة ...فرد عليه .. من المماطلة ... قالها وهو ينظر لوجه داود متابعاً ... فهي لن تجدي نفعا وإن كنت لا تجد مفتاح الخزينة التي بها الملفات فسوف نفتحها بالقوة لنرى هذه الأسرار التي تحاول إخفائها ... فقال داود.... حضرتك لا توجد أي أسرار .. ولكي أثبت لك حسن نيتي سوف اتصل بخالد باشا ليخبرني عن مكان**

**النسخة الاحتياطية .. رد عليه وكيل النيابة .. نسخه احتياطية مثل التي تكون أسفل الدواسة أمام الشقق... اي مؤسسه ناجحه هذه التي يسأل فيها المسئولين عن مسئوليتهم...**

**قالها وهو يبستم ابتسامه ساخرة ثم تابع ... ولكن ما المانع وأشار إلى هاتف داود المحمول والموجود على مكتبه .. ويقول تفضل .. أمسك داود بالهاتف وترك الغرفة وخرج إلى الممر الذي كان شبه خالياً إلا من جندي واحد يقف في نهاية الممر المؤدى إلى السلم ... كان خالد قد رأى اسم داود كمتصل فنظر إلى هاتفه المحمول وهو يقول .. ماذا تريد الآن يا داود يا زفت قالها ثم فتح الخط فسمع داود وهو يقول خالد باشا ... فأجابه خالد ماذا تريد يا داود .. فأجابه .. يا باشا إنهم يريدون رؤية الملفات التي أحتفظ بها .... ولقد حاولت أن أمنعهم ولكنهم سيكسرون الخزينة ... فقال خالد .. تصرف أنت ... إنهما ليست مشكلتي بل مشكلتك أنت ... قالها ثم أغلق الخط .. أمسك داود بالهاتف بقوه وهو يعيد الاتصال مره أخرى ولكن خالد أغلق الخط وحاول مره ثانيه وثالثه..... وعاشرة.... فلما أصابه اليأس .. نظر إلى أسم خالد المكتوب على شاشه الهاتف وقال .. كده بتبعني يا خالد .. جز على أسنانه وهو يتابع ؟؟... إذن عليا وعلى أعدائي ..... وإن اعتقد أني لا أمتلك دليل يدينه....**

**فهو واهم....**

**فالدليل موجود ...قالها و ابتسم وهو ينظر إلى هاتفه المحمول .. ثم دخل إلى حجرته بينما كان وكيل النيابة جالساً فيها هو وبعض رجال الشرطة .....والذي قال له هل تذكرت مكان المفتاح ..... فقال داود قد لا نحتاج إلي المفتاح ...**

فقال وكيل النيابة وهو ينظر إلي داود متفحصة ثاقبة وهو يقول.... ما الذي تعنيه ....فقال داود اعني أنني ....كنت أنا ومجموعه من العاملين في القسم نعدل في الحسابات .....

فقاطعه وكيل النيابة .... قائلا كنتم تتلاعبون .....

فرد عليه داود بسرعة ولكن لم يكن لصالحنا وإنما كان لمصلحه خالد المصري أخو حسن باشا .... أخذ داود يبكي وهو يقول.... لقد كنا مجبرين علي ذلك ....

إن الذي يرفض إما يتم فصله أو تلفيق أي تهمه له ....

ويبدو أن حسن باشا قد اكتشف أمر الملايين التي كان يسرقها أخوه ....

فقتله حتى لا ينفضح أمره.... نظر إليه وكيل النيابة وهو يقول ....

ماذا تعني بأنه لم يكن لمصلحتكم .....

هل تعني بأنك لم تكن تتقاضي نقودا علي ضبط الدفاتر .....

فقال داود وهو يتلعثم.... لا وعندي الدليل علي هذا اخرج هاتفه المحمول .... وأخذ يضغط علي الأزرار ليشغل مكالمة تليفونيه مسجله بينه وبين خالد المصري ....الذي .... كان يقول بهدوء.... لما لم تضبط الدفاتر هذا العام مثل العام الماضي يا داود .... خمسه عشر مليون هذا العام .... فقال يا خالد باشا إن الأرباح هذا العام أقل من العام الماضي .... فرد عليه خالد ماذا تعني ..... المليارات نقص منها بعض الفكه ..... سكت لحظه ثم تابع ... إن هذا لا يعنيني ..... وإلا سترجع إلي الشارع الذي جئت منه .... وتخسر راتبك الضخم الذي تحصل عليه ...فقال داود كما تأمر يا باشا .... عند هذه النقطة أغلق داود التسجيل .... فقال

**له وكيل النيابة لما أغلقت التسجيل .... فأجابه قائلا.... الباقي غير مهم .... وفي نفس اللحظة أمسك فيها وكيل النيابة بالهاتف من يد داود وهو يقول.... المهم هو ما نحدده نحن وليس أنت ... فهذا التليفون كله أصبح هاما لنا الآن ....**

**تابع وهو ينظر إلي داود هل أنت متأكد أن خالد المصري لم يكن يعطيكم أي نقود قالها وهو يبتسم تلك الابتسامة التي توحي بالثقة الناتجة من معرفه الحقيقة فاجبه داود ..... لا..... ولا قرش فنظر إليه وكيل النيابة ومازالت نفس الابتسامة علي وجهه قائلا .... ألا تظن أن ذلك شئ محير ... كيف لا يعطيكم أي نقود وأنتم لصوصه ... وكل زعماء العصابات دائما ما يوزعون الغنائم .... بحيث يأخذ الزعيم نصيب الأسد ويترك الفتات لبقية العصابة.... سكت وهو يمسك ذقنه بسباته وإبهامه قائلا.... شئ عجيب فعلا ثم وجه نظره إلي داود بنظره ثاقبة متفحصة.... وهو يتابع .... رغم ذلك لم تهدده ولا مره بفضح أمره أمام الأستاذ حسن .....**

**فقال وكيل النيابة .... هل تعرف لما .....**

**فأجابه داود ..... أنا لا اعرف سبب أخر سوي الذي ذكرته لسيادتك ....**

**فقال وكيل النيابة ..... أنا لا اعرف سبب أخر ....**

**قالها بصوت مرتفع وهو يشير بسباته إلى داود متابعا بنفس الصوت المرتفع..... لأنك أنت وفريق اللصوص كنتم تسرقون لحسابكم بجانب سرقتكم لخالد ولقد اعترف إبراهيم الصاوي عليكم.....**

**وبكل التفاصيل .....**

**هنا سقط داود علي الكرسي وهو يقول .... انه ..... انه .....**

**فجلس وكيل النيابة علي الكرسي المقابل له فكلماته أصابت قلب الحقيقة فتابع وكيل النيابة قائلا..... فلتحكي الحكاية من أولها..... من البداية وبكل التفاصيل .... والتي كانت فعلا مهمه .....**

**جدا.....**

**وخطيرة .....**

**وفي صلب القضية كانت الساعة السادسة وأربعون دقيقه بينما كان الهاتف المحمول الخاص بحسام .... يرن فوق الكومدينو المجاور للسرير ..... وفتح الهاتف .... قائلا الو..... كان المتصل هو الرائد محسن الميرغني ..... فتابع حسام .... هل من جديد ... اخذ حسام يهمهم وهو يستمع إلي محسن والذي قام من علي السرير وقد اتسعت عيناه علامة علي دهشته من كلام محسن وانزل الهاتف من علي أذنه ليغلقه وهو يمسكه بقوه فبدت عضلاته المفتولة وهي منقبضة....وهو يقول..... لقد اقتربنا ...**

**اقتربنا كثيرا.....**

**كانت الساعة الثامنة إلا ربع وكان كل العاملين في دار المناسبات مشغولين في ترتيب المقاعد .... كانت دار المناسبات ملحقه بمسجد أبو بكر الصديق وكانت عبارة عن مبني من طابق واحد مكون من قاعتين كبيرتان لكل قاعه مدخل منفصل احدها للرجال والأخر للسيدات ملحق**

**بالدار عدد من دورات المياه للرجال و السيدات والتي بدورها كانت منفصلة عن القاعتين .....**

**كانت سيارة خالد المصري قد وصلت ومعها عدد كبير من السيارات وذلك بعد أن تم دفن جثمان حسن المصري في مقابر العائلة ..... وبينما كان الجميع ينزلون من سياراتهم ..... كان النقيب رمزي ينتظر وصول المقدم حسام ..... والذي أسرع الخطي عندما رأى سيارة حسام والذي لم يجد مكانا خاليا بالقرب من دار المناسبات ليترك السيارة به فأوقفها بعيدا....**

**وعندما وصل مد يده لحسام وهو يقول البقاء لله يا سيادة المقدم .... قالها له علي اعتبار أن حسام من العائلة فرد علي رمزي قائلا .... لا أراك الله مكروها في عزيزا عندك ..... وبينما كان حسام ورمزي يمشون باتجاه دار المناسبات ..... قال رمزي لما لم يقيموا العزاء بحديقة القصر .... فعدد المعزين كبير جدا .... فقال حسام إن خالد المصري كان سيفعل ولكني منعته ..... فقال رمزي لما يا سيادة المقدم فقال... حسام إن خالد الصغير لم يتجاوز صدمة مقتل أبيه..... فكيف نقيم العزاء في نفس المكان الذي رأى فيه والده مقتولا أمام عينيه..... بالإضافة إلي انه مسرح الجريمة والمعمل الجنائي والنيابة لم تنتهي من المكان حتى الآن .... فقال رمزي لذلك نستعين بهذا العدد الكبير من جنود وضباط المتخفين داخل العزاء..... حتى يسيطروا علي الموقف في حاله حدوث شئ آخر..... فأجابه حسام .... نعم لهذا السبب ... أنك ستبقي بالخارج.....**

**كان معظم المعزين لم يدخلوا القاعة..... منتظرين حتى ينتهي العمال من ترتيب القاعة ولكن الوحيد الذي لم يستطيع الوقوف هو خالد الصغير والذي استند علي صديقه سالم عبد الهادي... حتى أجلسه سالم بداخل القاعة.... بينما كان خالد العم يقف خارج القاعة عندما أمسكه حسام من كتفه بقوه وهو يقول البقاء لله .... فقال خالد .... بدلا من أن تعزيني في أخي ..... ابحث عن قاتله فقال حسام إن القاتل ليس بعيدا عنا فهو موجود بالعزاء ... فقال خالد بهدوءه المعتاد ... فعلا .... تابع خالد بصوت هادئ وخفيض.... لقد قلت لك أني لم اقتل حسن أخي ..... سكت لحظه ثم تابع ..... أنا اعرف انه لو معك دليل واحد علي كلامك لم تكن لتتركني .... فقال حسام .... وإن قلت أن الدليل موجود .... فرد خالد وان لم تتغير ملامحه الهادئة قائلا .... وما هو إذا يا حضره الضابط فقال حسام .... لقد قتلت أخوك خوفا من أن يفضحك بعدما سرقته .....أتريد الدليل ...**

**إذا خذ الأول .... لقد اعترف شريكك ....**

**رئيس قسم الحسابات ....**

**فقال خالد ..... أستاذ داود يسرق .... حرام عليك لا تلقي الناس بالتهم جزافا .... انه مثال للشرف والأمانة .... كان عدد من المعزيين قد بدءوا في الدخول.... فقال خالد.... من الممكن أن تتركني الآن ..... حتى أتلقى العزاء ...**

**قالها واستدار متوجها إلي القاعة ....**

**فامسكه حسام من يده بقوه ....**

**وهو يقول ... لن أفلتك فأنت لص قاتل .... فقال خالد إن كلام داود لا يهمني فاتهامه لي يبرر أي سرقه قد يكون قد قام بها..... فقال حسام..... وإن كان معه دليل بصوتك ..... انعقد حاجباه وهو يقول بصوت خفيض.... ابن الكلب .... ثم رجع إلي هدوءه المعتاد مره أخري .... وهو يبتسم ابتسامه واثقة وهو يقول .... حتى لو فعل هذا .... فإن الشخص الوحيد الذي يستطيع أن يعاقبني بسبب هذا الذي تسميه اختلاس أو سرقه قد قتل ونحن الآن في عزائه ....**

**أما بالنسبة إلي لخالد فعمره ١٩عام....**

**ثم وضع يده علي كتف حسام ويدور حوله ليقف خلفه ومال ناحية أذن حسام ليتابع .... وأنا الوصي عليه .....**

**وكما إن خالد لن يبلغ عن عمه في هذه الملايين الفكه.....**

**فثروة أبيه تتجاوز الأربعون مليار ....**

**وضحك ضحكه استهزاء قصيرة وخفيضة وقال... أعني إن قضيتك لا تزال قضيه خاسره يا سيادة الضابط قالها وهو ينصرف تجاه القاعة.....**

**وهذه المرة لم يمنعه حسام أو يقف في طريقه فقد أخذ يفكر لماذا يتحدث هذا اللص بهذه الطريقة الواثقة الجريئة أكثر من اللازم.....**

**كما لو انه متأكد أن جريمة القتل هذه .....**

**هي جريمة متكاملة .....**

**ولن نصل فيها لأي شئ ....**

**أسئلة كثيرة وعلامات استفهام كبيره أخذت تدور في عقل حسام وهو يتجه ناحية القاعة حيث وقف بجوار خالد الصغير .... بينما كان خالد العم قد وقف في بداية الصف المعزين ليتلقى العزاء ....**

**وبعد حوالي نصف ساعة كان معظم المعزيين قد دخلوا إلي القاعة وبدأت قراءه القرآن الكريم وبدت العظة واضحة علي وجوه كل الحاضرين .... ولأن خالد العم مصابا بمرض البول السكري .... فهو يذهب دورة المياه بشكل اكثر من الشخص السليم... لذلك قام من علي مقعده وهو يقول لخالد الصغير .... سوف أذهب إلي دوره المياه يا خالد .... ولأن خالد الصغير يعرف بمرض عمه ... فأومأ برأسه إيجابا ....**

**كان خالد العم قد خرج متجها إلي دوره المياه ولان حسام يعلم بمرض خالد لم يشك في أن خروجه له معني آخر .....**

**ورغم ذلك انتاب حسام شعور بالقلق بعد أن رأى احد المعزيين وهو يتبع خالد.... وتنبهت غريزة الشرطي بداخله وأنبأته بوجود شيئاً ما خطأ ...**

**خطر ما ...**

**جريمة ما ستحدث.....**

**فخرج مسرعاً يتبعه ولكن بحرصه وحذره المعهودين.... حتى وصل حسام إلى الباب الخارجي لدورات المياه بعد هذا الشخص بثواني معدودة..... والتي في أثناءها ارتدى هذا الشخص قناع**

**أسود غطى معظم وجهه ولأن خالد كان مُنحينا أمام الحوض ليغسل وجهه..... فلم يلحظ ذلك الخنجر الذي أخرجه ذلك الشخص ... في نفس اللحظة الصق حسام أذنه بالباب وهو يحدث نفسه قائلاً..... على أي جريمة جديدة ستتفقان ...**

**وما أن انتهى من قولها.....**

**حتى سمع صوت آهة عاليه ...**

**فدفع حسام الباب ودخل مسرعاً ليجد هذا الشخص الغامض وهو يخرج الخنجر من ظهر خالد وقد اصطبغ نصله باللون الأحمر.... ويرفع يده عالياً مره أخرى محاولاً طعنه مجدداً ... ولكنه فوجئ بوجود حسام فحاول طعن حسام ... فأمسكه حسام من يده القابضة على الخنجر وجذبه منها بشده ليدفعه تجاه الحائط المجاور لباب الخروج فارتطم به.....**

**كان حسام يخرج مسدسه في نفس اللحظة التي اعتدل فيها المجرم ... ولكن حسام كان الأسبق بتوجيه مسدسه ناحية المجرم وهو يقول .... من أنت ... لم ينتظره المجرم ليقول أي كلمه أخرى فألقى بخنجره ليصيب يد حسام الممسكة بالمسدس .... مما جعله يضغط على الزناد بشكل لا إرادي .. ولكن الإصابة منعته من إجادة التصويب فأصاب باب الخروج ..... في نفس اللحظة التي فتح فيها القاتل الباب ليهرب مستغلاً إصابة حسام والتي تمنعه من إجادة التصويب .. ولكن حسام لم يتركه فأمسكه بيده الأخرى محاولاً إيقافه .. ولكنه أمسك بجاكت البدلة السوداء الذي يرتديها..... فتركه المجرم ليُخلع عنه وهو يندفع ليجرى هارباً ... كان صوت إطلاق النار قد وصل إلى المعزين ..... فاندفع عدد منهم ... ليعرفوا ما حدث ولأن**

المسافة بين رمزي وحسام كانت كبيره ... لذلك لم ينتظر رمزي ليعرف ما الذي حدث لحسام فالموضوع لم يكن يحتاج إلى شرح ... فلقد سمع صوت إطلاق الرصاص وبعدها رأى شخص مقنع يفر هاربا ..... لذلك أخذ رمزي يركض خلف هذا المقنع ذو البنطال والقميص الأسودان.... وكأنما تشربت ملابسه ذلك السواد الذي فاض عن قلبه وتشبعت به ..... مما جعله أشبه بجزء لا يتجزأ من حلكة الليل المظلم.....

كان حسام في هذه الأثناء ينادى إسعاف ..... إسعاف.. وهو يضغط بيديه على مكان النزيف محاولاً إيقافه ... كان عدد كبير من المعزين قد وصل حيث كان حسام ... فدخل .. أحدهم مسرعاً وهو يقول .....أنا الدكتور مصطفى مهران وسوف أحاول إسعافه وإيقاف النزيف .. ولكن ليتصل أحدكم بإسعاف أقرب مستشفى حتى نستطيع نقله إليها ... هنا قام حسام وهو يمسك هاتفه ليتصل بالإسعاف فقال أحد الواقفين ... لقد اتصلت بالإسعاف وسيأتون في خلال دقائق .... عندما شعر حسام بالاطمئنان على خالد .. فخرج بسرعة ليلاحق المجرم ... فأخذ ينظر في كل الاتجاهات حتى رأى رمزي وهو يعدو خلف المقنع ... وكانت المسافه الفاصلة بين رمزي والمقنع كانت حوالي عشره أمتار وبينما كانت المسافه بينه وبين حسام كبيره جداً ولأن حسام كان بعيداً عن سيارته ولأنه خشي أن يفقد أثرهما لذلك انطلق يعدو " خلفهما وبعد حوالي عشره دقائق من العدو... كان المقنع قد اقترب من إحدى الشوارع الجانبية .. وهو عبارة عن طريق مزدوج ذو اتجاهين متعاكسين يفصل بين كل اتجاه منهم سور حديدي طوله متر ونصف ويمتد على طول الشارع تتخلله أعمده الإنارة على مسافات متباعدة .. ولأنه

رمزي كان يريد أن يعطله فأطلق عليه النار وأجبره على الدخول في الطريق العكسي ليصبح في مواجه السيارات القادمة من هذا الاتجاه ولأن عدد السيارات القادمة كان محدود فقد استطاع المقنع أن يعدو حوالي مائه وخمسون متراً في هذا الشارع .... ونظراً لقوته الجسمانية .. ولأن رمزي كان مرهق بحق فقد سبق رمزي بخمسون متر أخرى فاتسعت المسافة بينهما .. وبمجرد أن رأى المقنع شريكه ينتظره على الدراجة النارية المعدة للهروب .. انحرف ناحية السور الحديد . .. وأمسك به محاولاً القفز عليه .. ليصل إلى زميله في الناحية الأخرى .. ولأن رمزي لن يستطيع الوصول إليه فأخرج مسدسه وأطلق عده رصاصات فأصاب السور بجوار يده فاختل توازنه ليسقط على ظهره في نفس الجهة .....

فاستغل رمزي الفرصة ليصل إليه مصوباً مسدسه تجاهه .. وفى نفس الأثناء كان المقنع يستعيد توازنه .. وعندما اعتدل ... كان رمزي يقف على بُعد متران وهو يقول ارفع يديك لأعلى .. وضعهما فوق رأسك ....ولأن ظهره هو المقابل لرمزي فلم يلحظ هذا الخنجر الأخر الذي أخرجه من جراب يحيط أسفل ساقه.... والذي أخرجه عندما سقط على الأرض .. كان المقنع يرفع يديه ببطء أمام بطنه .. ورمزي يتقدم ناحيته وهو يقول أنزل القناع .. انزع القناع في الحال قالها.. في نفس اللحظة التي استدار فيها المقنع وهو يوجه خنجره تجاه رمزي... والذي انثنى للخلف حتى لا يصيبه الخنجر .....وبسرعة رفع المقنع يده لأعلى فجرح ساعد رمزي الممسك للمسدس مما جعل رمزي يتراجع بسرعة حتى لا يستطيع أن يصيبه مره أخرى .. فقد كان يستعمل الخنجر باحتراف .. ورغم أن الجرح في ساعد رمزي لم يفلت المسدس .. ليطلق

منه رصاصه .... ورغم الإضاءة الضعيفة فالمسافة القصيرة سهلت على رمزي إصابة الخنجر الذي يمسكه المقنع وأطاحت به ... وعندها بحذر شديد اقترب منه رمزي وهو يقول بكل عنف وجديه ..... حاول أن تتلاعب لتكون الرصاصة القادمة في رأسك .. ثم تابع ....أنزع القناع .... فوضع الشخص يده على القناع .. وقام بخلعه ليرى رمزي هذا الشخص فقد كان هذا الشخص يقف تحت أحد أعمده الإنارة مما أتاح لرمزي أفضل فرصه لرؤيته بوضوح في شارع مظلم مثل هذا ... أرجع رمزي المسدس إلى رقبته بعد أن ضربه به وهو يقول من الذي تعمل لحسابه ..... أيها الفاشل ..... فأجابه الشخص لا أعمل لحساب أحد .. فلكمه رمزي هذه المرة بكل قوته بيده الأخرى ... فوقع على الأرض على ركبته .... في نفس اللحظة التي دخل فيها حسام الشارع .. فأشار إليه رمزي بالمسدس وهو يقول... قم ... ولا تعطني ظهرك... فالشخص كان جاثيا على ركبتيه ويستند بيديه على الأرض فاللكمه كانت فعلاً قويه ولأن رمزي كان يشك في وجود أسلحه أخرى معه ..... لذلك أقترب منه بحذر.... ليجرده من أية أسلحه محتمل وجودها وعندما وصل إليه كان الشخص يعتدل فوكزه رمزي بالمسدس مرتين وهو يقول.... قم والتفت إليه... أيتها الدجاجة .. ولأن رمزي من الضباط المشهود لهم بالكفاءة ... فلقد صدقت مخاوفه فقد أخرج مدفع آلي صغير اكبر قليلاً من حجم المسدس ... ولكن حذره لم يمنع هذا الشخص عالي التدريب من ان يوجه المدفع ناحية صدره ليطلق النار دفعه واحده..... فتلقى صدره رمزي رصاصات كثيرة .. جعلت جسده يقذف إلى الخلف أكثر من ثلاث أمتار .. وانطلق هذا الشخص بسرعة ليعدو ليصل إلى الدراجة النارية..... والتي اتجهت

**ناحيته بسرعة..... فركب خلف سائقها..... لينطلق بأقصى سرعة .... وفي نفس اللحظة التي وقع فيها رمزي.... كان قد بقى حوالي عشرون متر لحسام ليصل إلى رمزي الملقى على الأرض..**

**فاستمر في عدوه وهو ينادى بصوت فيه آهة حزن وألم عميق .... رمزي.....رمزي..... وأثناء ندائه وبسرعة خاطفه مرت أمامه تلك الذكرى عندما كان هو ورمزي في مكتب مدير الأمن ... وهذا الأخير يقول لرمزي لن تشترك في هذه المهمه .. فقال رمزي لما ؟.... فأجابه مدير الأمن .. يا بني .. أنت مازلت صغيرا ولا تزال تنقصك الخبرة ... فقال رمزي وهو ينظر إلى مدير الأمن .. وأين سأكتسب هذه الخبرة يا أبى ... صمت لحظه ثم تابع.... وأنا جالس خلف مكتبي قالها بهدوء وحزن.... ثم أدى التحية العسكرية ....لينصرف من المكتب ... فقال مدير الأمن لحسام ... يا حسام ليس معنى أنه سيشارك معك في هذه المهمه أن أنسى أنه ابني ... لذلك يا حسام أريد أن اطلب منك شئ .... فقال حسام.... أوامرك يا سيادة اللواء ... فقال اللواء....ليس سيادة اللواء من يأمر ... ولكني كأب ارجوك أن تعدني بأنك ستحافظ على رمزي وتحميه من أي شئ قد يؤذيه .... فقال حسام ... أعدك يا سيادة اللواء كان حسام قد وصل إلى رمزي ... والذي قد توقف قلبه بسبب الصدمه التي نتجت من كثره الرصاصات التي أصابت السترة الواقية ضد الرصاص التي يرتديها ... فقام حسام بنزعها عنه وهو يحاول إسعافه وتنشيط قلبه عن طريق الضغط على صدره وتنشيط تنفسه وهو يقول استيقظ يا رمزي .... لا تموت .... رمزي ... رمزي ... وتساقطت الدموع من عينيه وهو يحاول مرم ومرتين ومرات**

**وعندما يأس من المحاولات الفاشلة لإنعاش قلبه.... فأمسكه حسام بقبضتيه من قميصه .... وأخذ يرجه " يهزه " وهو يقول.... لا تمت يا عريس فأصابت قبضتي حسام صدر رمزي ... فشهق وهو يأخذ نفساً طويلا .... ويقول.... آه ... آهة أعلنت أن قلبه قد عاد للحياة مره أخرى ... ثم أخذ يفتح عينيه ... وهو يقول بصوت واهن ... هل هرب ؟ .. فقال حسام ... بل أن الذي هربت روحه من جسده بسببك ..... قالها وهو يبتسم .... ثم أمسك بيد رمزي ليساعده على الوقوف.... أعتدل رمزي وهو يضع يده على صدره ويقول .... لقد رأيته عن قرب .. قالها ثم انثنت ركبتاه وكاد أن يسقط علي الأرض لولا أن حسام كان يمسكه .... فاستند على حسام .....**

**والذي قال له.... يبدوا انك تحتاج للذهاب إلي المستشفى...**

**وحسام يفكر في صعوبة هذه القضيه التي تزداد كل ساعه...**

**ويأمل انا لا يزيد عدد ضحايا هذا المهوس...**

**ولكن لم يكن الامل وحده كافيا...**

**فهذا السفاح لم يكن ليكتفي حتى ينهي ما بدأ...**

## المستشفى

وفي المستشفى كان خالد الصغير واقفا خلف زجاج حجره العناية المركزة يراقب عمه والذي اتصل بجسده عدد من أنابيب المحاليل المغذية وأسلاك الأجهزة الطبية التي تبقيه تحت الملاحظة الدائمة .... وبجوار خالد الصغير كان حسام يقف... ويقول له.... لا تقلق.... سيكون بخير بإذن الله ... فالعملية التي أجريت له أنقذته من موت وشيك ..... فرد خالد وهو يقول.... لا تجاملني يا "أبيه" حسام فالعملية لم تنقذه كليا ..... فمازال الخطر قائما كان خالد ما زال ينظر إلي عمه وحسام أيضا ينظر إليه وهو عاقد ذراعيه أمام صدره ويقول .... وماذا تنوي ان تفعل في الأيام القادمة.... فقال خالد .... أنوي أن أكون أقوي من أي وقت في حياتي بل وأقوي من هذا المجرم الجبان .... أحس حسام بنبرة القوة.... موجودة بالفعل في كلام خالد .... فقال حسام.... أنا اقصد من الذي سيتولى إدارة المؤسسة وعمك في مثل هذه الظروف نظر خالد إلي الأرض وهو يضغط علي أسنانه ... ثم رفع رأسه وهو ينظر إلى حسام وقد تبدلت ملامحه بشكل جذري وهو يقول.... أنا .... فوجئ حسام من إجابته وقال له.... إنها مسئوليه كبيره عليك يا خالد..... فقال خالد ... هل تعلم يا " أبيه" حسام أن أبي

رحمه الله كان يريد أن أدير المؤسسة معه وهو علي قيد الحياة ... وأنا لن اخذله أبدا ... فقال حسام..... آلا تري أنك مازلت صغيرا علي إدارة هذه المؤسسة الضخمة ....

فقال له خالد ..... قل لي يا "أبيه" حسام لو أن هناك لصا أتى إلى بيتك ليسرقك ويقتلك أيضا ..... فهل من الضروري أن تكون بطلا للعالم حتى تدافع عن... عرضك .... ومالك ..... وبيتك.... فأجابه حسام.... لا يا خالد ..... فقال خالد.... وكذلك أنا لن أترك المؤسسة مهما حدث فهذا هو ما يريدني هذا المجرم أن أفعله..... ولا تعتقد أن نقص الخبرة سيجعلني أعجز عن إدارة المؤسسة ..... ولا تتعجب من كلامي هذا..... فسوف أوضح لك ما أعنيه بكلامي هذا.... وذلك لأني سوف أستعين بفريق من المستشارين وعلي أعلى مستوي ..... يرأسهم الدكتور سامح..... وذلك ليساعدوني في إتخاذ القرارات .... ولأتعلم منهم كيفيه إدارة المؤسسة..... وبعد أن أحس حسام أن الكلام العقلاني الذي قاله خالد يدل علي أنه قادر بالفعل على مواجه هذه الأزمة .... قال له وهو يربت علي كتفه.... وفقك الله.... ثم انصرف متوجها إلي حجره رمزي.... والذي كان جالسا فوق السرير مستندا بظهره علي الحائط وعندما دخل حسام الغرفة.... فقال له رمزي .... لقد رأيته يا سيادة المقدم .... جلس حسام علي المقعد المجاور لسرير رمزي وقال له .. هل تستطيع أن تصفه لي .... أخذ رمزي يصفه وهو يقول طويل القامة أبيض البشرة أسود الشعر.... ولكن أكثر ما يميزه أن عيناه خضراوان....

أخذ رمزي يتابع الوصف..... وحسام يستمع إليه بكل تركيز وترقب....

فهل كانت هذه المعلومه بدايه حقيقيه لكسر لغز هذا المسلسل من الجرائم اللا انسانيه...

**ام بداية شر جديد....**

**الخميس**

**وفي الساعة السادسة إلا ربع من صباح الخميس بينما كان حسام يستعد للذهاب إلي مديريه الأمن ..... وقف يودع زوجته وهو يمسك يديها بكل حب وحنان ويقول لها .... حفظك الله لي يا حب عمري ....**

**نظرت في عينية وقالت....**

**حفظك الله لي يا زوجي ....**

**وعندما ترك حسام يدها واستدار ومشي بضعة خطوات..... فنادته..... حسام .... فالتفت حسام إليها..... فذهبت اليه ....فرأى حسام الحزن الذي علا وجهها والدموع التي فاضت من عينيها وهي تقول..... حسام أنا خائفة....**

**فقال حسام..... مادمت بجانبك فلا تخافي من أي شئ في هذه الدنيا كلها .... فوضعت رأسها علي كتفه وقالت.... أنا لست خائفة على نفسي ... بل خائفة عليك أنت وأحمد .... أخذ حسام يربت علي كتفها ويقول.... لا تخافي من شئ أبدا قالها وهو يبعدها عن صدره ويمسكها من كتفيها بيديه ويقول لها..... سنكون بخير بإذن الله ومد يده ليمسح الدموع من علي خدها وهو يقول لها .... اتفقنا ....**

**فهزت رأسها إيجابا.....**

**تركت كلمة حسام هذه إبتسامة علي وجهها لأمل....**

**أمل في غدا آمن بلا ضغائن.....**

**أو أحقاد....**

**في زمن ترتكب فيه أبشع الجرائم وأبغضها.....**

**كان حسام جالسا في مكتبه .... وكل فريقه موجود حتي رمزي والذي أصر أن لا يفوته أي جزء من المهمة .... أخذ حسام يتصفح بعض الأوراق على مكتبه وقد كان الغضب بادياً على وجهه وفى كلامه عندما قام وقال..... ما الذى سأقوله لمدير الأمن .. أننا نخرج من فشل إلى فشل ... فخالد المصرى الذى إتهمته مسبقاً لم يكن هو القاتل ... كما أن خال خالد الصغير والذى فر من مستشفى الامراض العقليه قد مات قبل مقتل حسن المصرى بيوم بعدما صدمته سياره مسرعه..... الخبر الوحيد الذى يمكن أن نعتبرة جيداً ..... هو أن محسن علم أن عصابه تهريب المخدرات يتلقون الاوامر والمعلومات وينقلونها لبعضهم البعض في جميع أنحاء المؤسسة بواسطة إرسال رسائل من خلال اجهزه الهواتف المحموله " الخلويه" والكمبيوتر الدفتري..... والرسائل في ظاهرها عادية جداً ولكنها تحتوى دائماً معلومة هامة .....**

**مثل ميعاد ومكان شحن و تسليم شحنات المخدرات والذي قد يغيرونه ايضا بشكل مستمر ... هنا قام محسن وقال.... يا سيادة المقدم إن مقتل حسن المصرى ومحاوله قتل خالد المصرى يؤكدان صحه رأي بخصوص إستعداد عصابه التهريب هذه لنقل هذه الشحنه الضخمه جداً من الاسكندريه حيث تم تخزينها..... والتى قد تكون الأكبر من نوعها على الإطلاق .....**

**ولذلك يحاولون تشتيت الشرطه وفى نفس الوقت يجعلون المؤسسه بلا إداره قويه فتكون فرصتهم الكبرى.....**

**وفى هذه الأثناء كان أحدهم يطرق الباب فقال حسام..... إدخل فدخل إلى الحجره رجل عجوز تحيط برأسه ضمادة كبيرة ...**

**كان الرجل .....**

**صامت ..**

**ينظر إلى الأرض ...**

**وبنيره تجمع بين القلق والغضب قال له حسام..... ماذا هناك يا عم مجدى .... نظر الرجل لحسام ثم رجع بعينيه للأرض مره أخرى ..... فإقترب منه حسام وهو يقول..... هل حدث مكروه لأحمد ... فرفع الرجل رأسه وهو يقول..... لقد حاولت منعهم ولكنهم كانوا مسلحين ..... فقام محسن وأمسك بيد عم مجدى وقال له ..... تفضل بالجلوس ياعم مجدى .. فجلس مكان محسن .. الذى قال له... هل من الممكن أن تحكى بالتفصيل ما الذي حدث بالضبط .....**

**للتتأكد مخاوف زوجة حسام بأن هناك خطرا يتربص حتى بزوجها حسام وابنها احمد...**

**وفعلاً بدء الرجل يحكي ماحدث ...**

**من اللحظه التي كان يوقف أتوبيس المدرسة " حافلة المدرسة" أمام العمارة التي يسكن فيها أحمد حسام ... ثم رن على هاتف سلمى زوجة حسام كما هو متفق ..... وذلك في حوالي**

**الساعة السابعة صباحاً..... فنزل أحمد مع أمه والتي أدخلته الاتوبيس وهى تقول..... ياعم مجدى أهتم بأحمد وزملائه وإنتبه للطريق..... فرد عليها.....**

**لا توصينى ياسيدتى فإنه عملى .....**

**كما أنه لو أن هناك اى مشكله سأتصل بك في الحال ...**

**تابع وهو يضحك .... كما أنى لا أريدك أن تخافى بهذه الصورة.....**

**فأحمد لا يُخاف عليه.....**

**وإنما يُخاف منه.... قالها وهو يبتسم وأغلق الباب ليتحرك بالحافلة ...**

**وبينما كان عم مجدى في طريقه لأخذ طالب آخر ... وهو ايضاً الأخير ...**

**وإذا بسياره رباعية الدفع ..... تعترض طريق الحافله .....وخرج منها ثلاث أشخاص مقنعين ..... توجه أولهم إلى الناحية التي يجلس فيها سائق الاتوبيس.... فأشار إله بالمسدس وهو يقول إفتح الباب ... وفعلاً ضغط مجدى زر فتح الباب ..... ثم قام بضربه على رأسه بالمسدس ليفقد الوعى على مقود الحافلة ..... وكان الشخص الثانى قد دخل وهو يحمل في يده مسدس وفى اليد الأخرى صورة لأحمد حسام..... والذى أخذ ينظر إليها وينظر إلى الأطفال ويقول .. أين أحمد ابن المقدم حسام..... بينما كان الأطفال خائفين..... وهو يمشي في الممر بين المقاعد..... وأخذ ينظر في كل الأتجاهات..... وبينما كان يعيد النظر بالصورة..... فوجى بأن أحد الأطفال يقفز على ظهره..... وهو يقول أنا الضابط أحمد يا حرامي.... وأخذ يضرب هذه الشخص في رأسه .. فمد يده ليبعد أحمد من فوق ظهره ...**

**وفي محاوله أحمد للإفلات من المقنع أمسكه أحمد من عنقه ... وعندما حاول هذا الشخص إبعاد أحمد عن عنقه .. فأمسك أحمد السلسة الذهبية المعلقة على رقبته فقطعها ..... والتى سقطت على الأرض دون أن ينتبه هذا الشخص لسقوطها ..... وخرج من الحافله ليذهب إلى زملائه وهو يحمل أحمد لوضعه في السياره بعدما تم تخديره بمنديل مبلل بمادة مخدرة ..... ثم انطلقوا بتلك السياره وعند هذه اللحظة التي إنتهى فيها عم مجدى من سرد حكايته ..... مد يده بهذا السلسة الذهبيه والتى تدلى منها علبة صغيرة ..... على شكل قلبين متداخلين من أعلى يلتحمان في المنتصف ليصبح قلب واحد ... أمسك حسام بالسلسة ..... وقام بفتح العلبة ..... حيث وجد فيها صورة زفاف لعريس وعروسه ..... أخذ حسام يدقق النظر في الصورة ويتذكر ماقاله رمزى عندما وصف المقنع الذي طعن خالد المصرى ..... فناداه حسام ليرى ما بداخلها ..... مد حسام يده بالسلسة لرمزى وهو يقول له ..... انظر إلى هذه الصورة ..... أخذ رمزى السلسة لينظر إلى الصورة وأثناء ذلك قال له حسام..... هل يشبه يا رمزي ....فأجابه رمزي.... نعم ... أنه هو يا سيادة المقدم ..... إلتفت حسام إلى عم مجدي وقال.... هل رأيت أرقام السيارة ... وقبل أن يقول حسام أي شئ آخر.. أخذ هاتفه المحمول يرن.... وقد ظهر رقم غير مسجل ... فنادى قائلا .. محسن تابع معرفة التفاصيل الخاصة بالسيارة والجناة من عم مجدى قالها... بسرعه ليفتح الخط .. وعندما قال ... الو.. رد المتحدث على الطرف الآخر ..... المقدم حسام حلمى ..... فقال حسام.... نعم أنا ...**

**فرد المتحدث ... إبنك أحمد عندنا ولو أنك تريد أن تراه مره أخرى فمن مصلحتك أن تترك هذه القضية بالمره....**

**وإلا.....**

**سنرسل لك جثته.....**

**ولكنها لن تكون قطعه واحدة مثل حسن المصرى أو وأخوه .....**

**لم يرد حسام أن يقاطعه ليعلم كل ما سيقوله ... ولكن المتحدث بمجرد أن أنتهى من كلامه أغلق الخط ... حاول حسام الاتصال به....**

**مرات.....**

**ومرات....**

**ولكنه ما يبدوا أنه قد أغلق هاتفه أو القى بالشريحة ...**

**وعندما رأى رمزي حسام يحاول الإتصال مرات كثيرة فقال له ... ماذا هناك يا سيادة المقدم .. وبصوت مهزوز وخوف لم يشعر بمثله ابدا في حياته اجابه .. إنهم يهددوني فإذا لم أتخلى عن القضيه سيقتلون أحمد إبني مثل ما قتلوا حسن المصرى وخالد المصري ..... فقال رمزي.... لا تقلق يا سيادة المقدم .... وحسام المطعون في قلبه بخنجر واي خنجر.. خنجر مسموم...يرد .. كيف تريدني أن لا أقلق يا رمزي إنه إبنى الوحيد .... فأجابه رمزي ..... أنا أقصد أنهم كشفوا أنفسهم فالشخص الذى حاول قتل خالد المصرى هو نفسه الذى خطف أحمد ..... ومن المؤكد أنه ايضا من قتل حسن المصري ... وسوف نعرفه اليوم بإذن الله ...**

وحسام نسي خبرته الكبيره.. وكل قواعد المنطق.. ونسي الدنيا كلها رد قائلا ... كيف .. فأشاره رمزي الى السلسه التي يحملها ..... تابع .... وبماذا ستفيدنا الصورة يا رمزي ... فأجاب رمزي .... ليست الصوره وحدها ... بل إن فيها ما سيوصلنا إليهم .. تابع رمزى كلامه قائلا .... مكتوب بداخلها شوقي & صفاء وتحتها تاريخ ٢٠٠٩/٥/١٧ ... ووجود التاريخ مع صورة الزفاف لن يكون مقصوداً به الإ تاريخ الزفاف ..... وفى مصر معظم العائلات تعقد القران قبل الزفاف بأسبوع أو في نفس يوم الزفاف ... فقال حسام ..... نعم ... نعم فهمت .. تقصد نستطيع معرفة كل بيانته ..... إذا عثرنا على قسيمة زواجه ... طبعاً إن كان الزواج رسمي وليس عرفي ..... ثم إلتفت إلى محسن..... والذى أخبره بكل ماعرفه من عم مجدي ..... وفى أثناء ذلك رن هاتف حسام مره أخرى .. وأخذ يستمع إلى ما يقوله المتصل بكل تركيز ويجيبه .. نعم ... نعم ... وفى النهاية قال ..... له شكراً.... يا دكتور صابر ... وضع حسام الهاتف في جيبه وقال لقد أستيقظ الرجل الوحيد الناجي الوحيد من مذبحة قصر حسن المصري ويمكن استجوابه .. لذلك سأذهب للمستشفى الموجود بها .. و مهمتك يا رمزي هى معرفة بيانات شوقي صاحب السلسلة ... وأنت يا محسن ستبقى كما أنت في دورك كموظف في حسابات المؤسسة ... ثم سكت حسام للحظه شردت فيها عيناه... وتفكيره ... وكأنه غير موجود معهم ..... ثم نظر اليهم كلهم وقد بدت عليه صلابه مزيفه يحاول ان يرسمها على وجهه ولكن صوته البحوح فضحه وهو يقول.... هل تعرفون لما لن أهتم بتهديدات هؤلاء السفاحين ؟ ..... سكت لحظة ثم تابع ... لأنى حتى إن تخليت عن هذه المهمه أو لم

أتخلى عنها فإنهم لن يرحموا أبنى قالها وشرد ذهنه مره ثانيه ..... وهو يتذكر نفسه وهو يحمل البنت الصغيره والدماء تغطى فستانها الصغير بعدما صدمتها سيارة قاتل حسن المصري ..... لذلك زاد عبوس وجهه بعدما إحتل الحزن والغضب قلبه ..... وأشار إلى الملازم أول عفيفي .. ستأتى معي يا عفيفي .. فأجابه .. كما تأمر يا سياده المقدم .. وقبل أن يخرج حسام أو أي واحد منهم من الحجرة .. إذا بسلمى زوجته تدخل وهى تبكى بكاء مرير .... وتقول له .. أحمد .. أحمد أبننا.... ضاع.... يا حسام ... قالتها ثم إنهارت فاقدة للوعى ..... ولحسن الحظ أن حسام كان متوجها إلى المستشفى الموجود بها بيومى الناجى الوحيد ... لذلك طلب حسام من عفيفي أن يقود السيارة المتوجهة بهم إلى المستشفى وجلس بجوار زوجته سلمى الفاقدة للوعى على المقعد الخلفى ..... وهو يدعوا ربه ان يحفظ ابنه ويرجعه سالما اليه ....وبعدما وصلوا الى المستشفى ... تم تركيب المحاليل المناسبة لسلمى واطمئن حسام على صحتها ..... توجه إلى الرعاية المركزة ..... والذى كان عفيفي قد سبقه إليها والتي كانت عبارة عن عشرة غرف ... تسع منها مخصص للمرضى ذوي الحالات الحرجة ..... والذي في معظم الاحوال لا يُسمح بزيارتها الإ من خلال الشباك الزجاجي الكبير والمواجه لسرير المريض ....

وغرفة واحدة مخصصة للأطباء ومعاونيهم والموجودة بجوار الباب الرئيسي لقسم الرعاية المركزة .... وعندما وصل حسام الي القسم إندهش من عدم وجود الجندي المسئول عن حراسة بيومي والذي من المفترض أن يكون موجودا أمام الباب الرئيسي وأثناء دخول حسام إلي

القسم كان عفيفي يخرج من حجرة الاطباء ....إتجه حسام إلي عفيفي ليسأله بخصوص جندي حراسة .... فأجابه لقد سألت عنه وعلمت من الطبيب إنه علي ما يبدو قد أصيب بنزلة معوية منذ ساعتين فهو يدخل دورة المياه مرات كثيرة ولمده طويلة ..... وسأله حسام مره أخرى قائلا .... وبيومي الطباخ ... فأجابه ... موجود بالغرفة الاخيرة .... وأشار إلي الغرفة الموجودة في نهاية الطرقة "الممر " .... وعندما تحول حسام إليها ليري ما يشير إليه عفيفي ... إلتقت عيناه بعين أحد موظفي الصيانة ..... والذي كان في طريقه للخروج من القسم ..... وكان مرتديا البدلة الصفراء المعهودة " المميزة " لعمال الصيانه مطبوع عليها إسم المستشفى وعلى صدره بطاقة التعريف الخاصة به ..... ولأن حسام لم يتوقف عن الشك في كل الناس خاصة تجاه أي شخص قد يكون موجودا في مثل هذا المكان وهذه الظروف ... لذلك قرر ان يوقف العامل ويستجوبه ... ولكنه فوجئ بالطبيب الموجود أمام غرفة الأطباء يسأل العامل .... هل إنتهيت من إصلاح صمام الأوكسجين فأجابه نعم ... كما أمرتني ..... فقال له الطبيب ..... إنصرف أنت الآن ... وبمجرد أن خرج العامل من الباب ... سأل حسام الطبيب هل تعرف هذا الشخص ... فأجابة الطبيب ..... لا... فرد عليه حسام مستنكرا ... ماذا .... ماذا تقول .... فأجابه الطبيب أنا.... أعني أنني إتصلت بالقسم الهندسي في المستشفى لإصلاح العطل الموجود في الغرفة التي ستذهبون اليها ..... فجرى حسام وعفيفي إلى الغرفة وعندما دخلاها .... كان بيومي على قيد الحياه ..... ولكن كانت أنفاسه تتردد وتتلاحق ..... وعندما رأى حسام فقال بصوت واهن .... الحمد لله أنك أتيت يا سيادة المقدم و أمسك حسام من

**يده وهو يقول ..... إقترب مني .... فجلس حسام علي المقعد المجاور له واقترب منه ...**

**فقال له بيومي وأنفاسه تتلاحق أنا ضربته بالسكين في ... وسعل لمرتين ثم تابع قائلا .. في فخذه الأيمن .... قالها وأخذت أنفاسه تتلاحق.....**

**ثم شهق شهقة طويلة..... ثم سكت مرة واحدة.....**

**وبعدها مباشرة اخذ الجهاز المتصل بصدره يصفر .....**

**ويرسم خطا واحدا مُعلنا توقف القلب.....**

**ووفاة بيومي ....**

**فخرج حسام بسرعه لينادي الطبيب.....**

**وبمجرد أن خرج من الحجرة.....**

**وعلي بعد مترين منها كان الطبيب يخرج من غرفته ...**

**بعدما علم بوجود مشكله في الغرفة الاخيرة من شاشة مراقبة الاجهزة الرئيسية الموجودة بحجرته.....**

**فناداه حسام قائلا..... بسرعه ....**

**وقبل أن يقول أي كلمه أخرى ...**

**انفجرت الغرفة ....**

**ودفعته موجة الإنفجار إلى الباب الرئيسي للعناية المركزة.....**

**كما دفعت الطبيب ليسقط هو الاخر ...**

**وانفجر زجاج الغرف كلها ...**

**في نفس اللحظة التي كان فيها رجل الصيانة يغير ملابسه أمام إحدى الأبواب الجانبية للمستشفى من الداخل ..... ليظهر من تحت بدلة العمال الصفراء بدلة أخرى سوداء مشئومة وبدون رباط عنق ...**

**تعيد إلى الذهن تلك الذكريات الدموية.....**

**والذي فتح الباب .....**

**وخرج من المستشفى بهدوء عجيب.....**

**وكأن شيئا لم يكن.....**

**كان حسام راقدا علي الأرض بجوار باب العناية المركزة الرئيسي المحطم ..... وبالرغم من قوة الانفجار وشدة الصدمة ..... تحمّلها جسده القوي ..... فلم يغب حسام عن الوعي .... فقام وهو يمشي مترنحا في الطرقة بكل ما فيها من دمار ليصل في نهايتها إلى حجرة بيومي ... وعندما نظر إلى ما في داخل الغرفة ليرى عفيفي وبيومي ..... أنباءه الدمار والدماء المتناثرة في أرجائها..... أن القنبلة التي إنفجرت ....**

**لم تكن لتترك.....**

**شيئا.....**

**ولا شخصا.....**

**علي قيد الحياة....**

**وبعد ان رأى حسام هذا المشهد البشع والذي تعجز أن تصفه الالسنة.....**

**الا بالدموية..... فإنهمرت الدموع من عينيه ..... وإنهار ليسقط علي ركبتيه من فرط الصدمة..... فضم قبضتيه وأخذ يضرب بهما الارض وهو يقول ..... لاااا.....لاااا.... لم تكن لتعيد ضبط الساعه ليمنع ماحدث لعفيفي وبيومي.....**

**ولم تكن لتمنع ذلك الغليان في قلب وعقله ....**

**لم تكن لتمنعه ....**

**أبدا..**

**كان رمزي في هذه اللحظه يقف مع أحد موظفي محكمة الاسرة .... وهو يقول لرمزي.... فعلا توجد قسيمة مسجلة قبل هذا التاريخ باسبوع وأخرى بعده بشهر والإثنان إسم الزوج فيهما شوقي والزوجة صفاء .... فقال له حسام ..... أعطني الاولى.... فأعطاه إحدى قسائم الزواج " عقود القران " ..... فأمسكها من طرفها السفلي وهو يدقق في الصورتين الموجودتين علي القسيمة بكلا من الرجل والمرأة ... وأخذ يقارن بين الصورتين وصورة الزفاف الموجودة على القلادة ....وبعد أن تأكد رمزي من أنه الشخص المطلوب ..... ضرب أعلى العقد بأطراف أصابعه ... وهو يقول..... نعم إنه هو .... ثم وضعها امامه علي المكتب ليقرء بيانات العقد ويسجلها ..... والموظف يسأله..... هل تريد القسيمة الأخرى.... فأجابه رمزي ....لا...لا... إنه فقط تشابه في الاسماء..... عندما وصل حسام إلى الطابق الذي توجد به شقته .... سلم على جنديا الحراسه الموجودان أمام باب شقته ..... ودخل إلى الشقة وسلمي مستندة عليه....**

**والتي كانت محمرة العينين من كثره البكاء .... والتي بمجرد أن دخلت الشقة .....جرت مسرعة وهي تقول لحسام..... لابد أن أوقظ أحمد حتى لا يتأخر..... قالتها وكأن عقلها الواعي قد تاه منها..... وفي هذه الاثناء نظر حسام إليها ..... وكأنه ينظر الي قلبه وقد أخرجوه من صدره بالفعل...**

**وأخذوا يقطعوه ويمزقوه.....**

**بسكين من الألم ...**

**الم فقد ثمره الفؤاد.....**

**وفلذة الكبد ...**

**ولكن الام الثكلى عندما فتحت باب غرفة إبنها أحمد ونظرت الي السرير الخالي .... تابعت قائلة .... بعدما رجع اليها عقلها وأدركت ما فعلته..... فقالت..... ولكن أين أحمد الآن..... ثم جرت مسرعة مره أخرى إلى حسام وقد إنخرطت في البكاء مرة أخرى وهي تقول..... سيقتلوا أحمد يا حسام.... سيقتلوا ابننا ... فإقترب منها ووضع رأسها علي صدره وهو يقول..... لن يحدث له أي مكروه ..... بإذن الله .... رفعت رأسها من على صدره وهي تقول ... لابد من أن تترك هذه القضية يا حسام .... حتي لا يضيع أحمد منا ... فقال حسام .... هل تتصوري أنني لو تركت هذه القضية ... أنهم سيعيدون أحمد لنا ..... لم يجيب حسام علي هذا السؤال الذي طرحه ....فمن خبرتها في التعامل مع زوجها في مثل نوعية هذه الاسئلة ... عرفت إجابته وهي..... لا.... كسر حسام حاجز الصمت وهو يقول.... عندما اتصلوا بك...**

**هل طلبوا منك أي مطالب بخلاف أن أترك القضية .... فقالت لا .... فقال سمعتي صوته .... فأجابت بنفس الرد ..... الذي أعادها إلي حالة البكاء المرير مرة أخرى ... ثم إنهارت على صدره فأخذ يربت علي كتفها.... وهو يقول .... أتتذكري عندما تزوجنا أنني قلت لكي .... مادمت بجوارك فلا تخافي من أي شئ في الدنيا .... وأنا الآن أعدك وعدا آخرا ... ونظر إلى عينيها وهو يقول ....أنا لن أترك ابننا مهما حدث..... وسيعود باذن الله .... فتوقفت عن البكاء لترفع يدها بالدعاء وتقول يا رب أعده لي .....**

**أعده لي يا إلاهي....**

**في هذه اللحظه أخذ هاتف حسام يرن ... فاخرجه بسرعة لأنه كان يعتقد أنهم الخاطفين .... ولكن عندما نظر الي شاشه الهاتف ....**

**إلتفت إلي زوجته بسرعة.....**

**وهو يقول انه رمزي .... ثم وضع الهاتف على اذنه .... وقال له..... هل من جديد .... سكت وهو يستمع إلى رمزي والذي قال له ..... إسمه شوقي الكيلاني ويعمل في شركه ملوك مصر.... قال حسام مرددا .... شوقي الكيلاني .....ثم تابع.... أريدك أن تتحرى أنت والفريق عنه وعن هذه الشركة بكل من فيها .... أريدكم أن تعلموا كل شئ عنه وعن الشركة ..... وعن كل المحيطين بهم....**

**من يوم ولادتهم...**

**حتى اليوم.....**

## الحاج حسين.. والد عفيفي

**الساعه الحادية عشر والنصف مساء الخميس... كان حسام ورمزي بالإضافة إلى عدد من الضباط من زملاء عفيفي ..... والذي أقامت عائلته العزاء في شقتهم .... وبينما كان حسام ورمزي يتوجهان للخروج ..... فقام الحاج حسين الدهشوري والد عفيفي ليسلم عليهما .....فمد حسام يده وهو يقول ..... البقاء لله ...رزقك الله الصبر...فقال الحاج حسين وعينيه ذابلتين من الحزن.... من أنت يا بني؟ ...فأجابه حسام قائلا..... حسام حلمي .. فنظر الرجل إلى عيني حسام وهو يقول.... لما....لما تركتهم يقتلوه ...**

**قالها بصوت حزين ضعيف واهن وقد تراخت يده الممسكه بيد حسام ... والذي لم يستطيع أن ينظر في عيني الرجل فنظر إلى الأرض ... وهو يقول..... أنا آسف ..انا اسف.... ثم انصرف مسرعا ..... فتبعه رمزي بعد أن سلم هو الآخر على والد عفيفي ... أنتظر حسام رمزي امام سيارته .... وعند وصول رمزي .... قال لحسام لما تأسفت له يا سيادة المقدم ولم يكن**

**لك دخلا في مقتله .... فصمت حسام وقد بدا الحزن على وجهه وفي عينيه..... ثم قال إنه أب يا رمزي وأنا أحس به ..**

**كم هو مجروح بعمق ...**

**جرح لن يشفى.....**

**مهما مرت عليه السنين.....**

**فتح حسام باب سيارته وجلس أمام المقود .... وقال إركب يا رمزي .... فركب وجلس علي المقعد المجاور له ... ووضع حسام رأسه على المقود لدقيقتين ... ثم قال ..... أنا خائف علي أحمد يا رمزي..... ونزلت دمعة حارة لم يستطيع حبسها ..... فقال رمزي..... سيكون بخير بإذن الله ..... فتابع حسام .... يبدوا أني لن أستطيع القياده ... سكت لحظه ثم تابع..... تعال مكاني يا رمزي .... فقال رمزي..... أومراك يا سيادة المقدم فقال حسام إنه طلب يا رمزي.... وليس أمر .... إنتقل رمزي إلى مقعد القياده..... بينما جلس حسام على المقعد المجاور واضعا رأسه على تابلوه السيارة ..... ثم تحرك رمزى بالسيارة والذى لم يتفوه بكلمه حتى وصل إلى كورنيش النيل فأوقف السيارة ثم قال ..... إستيقظ يا سيادة المقدم ... فرفع حسام رأسه ..... وهو يقول ..... أنا لم أنم يا رمزي ولكنى فقط تذكرت إبنى أحمد ..... خرج حسام من السيارة وقد شد نفسه من جديد و قد إستعاد صلابته وقوة قلبه المعهودة....**

بالاضافة إلى..... الشراسة والتي تظهر في المواقف الصعبة.. الغير عادية والتي جعلت زملائه يطلقون عليه لقب الشرس عند دخوله هذه المرحله.

أخذ حسام يمشي بجوار رمزي ... وهو يقول.... هل جمعتم المعلومات التي طلبتها منكم ... فأجابه رمزي ..... وأكثر من ذلك .. فقال حسام ... لا أفهم ما الذى تعنيه ... فقال رمزي.... إن لكل واحد منهم ملف ممتلئ ... فشوقي الكيلاني هذا الذي طعن خالد المصري .. جز حسام على أسنانه عندما سمع إسمه ... لاحظ رمزي هذا فتابع قائلاً .. إنه مثال للتدليل المفسد .. فلقد نشأ في أسرة ميسورة..... ورغم أنه كان ذكي جداً ..... لم يستخدم ذكائه هذا في التعليم بشكل جيد..... وكانت نتيجة هذا التدليل انه كان كثير المشاكل ... و بعدما إكتشفت إسرته ما أفسده التدليل في إبنهم ..... حاولوا إصلاحه بإدخاله احد المعاهد التي تؤهله بدنيا لدخول الكلية الحربية ..... الا انه لم يوفق ....ورأي صاحب المعهد عونا جيدا له فلقد اعجبته الرياضه والتمرينات الشاقه بالمعهد المليئة بالقوة والحماس .. فإعتقدا أهله أن حاله قد إنصلح ..... وبالرغم من إنه كان ماهراً في إستخدام الاسلحه وذكياً .. الإ انه كان عنيدا لا يحب تلقي الأوامر..... ولأن صاحب المعهد كان يرى فيه عددا من الصفات الجيده كالذي ذكرته لسيادتك.. فلم يُرد ان يطرده من الكلية إعتقادا منهم أنه مازال صغيراً وأنه سيتعلم من أخطأه .....حتى ارتكب الخطأ الذى غير مجرى حياته كلها.... وذلك عندما رفض أحد الطلاب تنفيذ ما أمره به ... بعدما أهانه أمام زملائه .. وعندما رفض الطالب تنفيذ الأمر أحس أن هيبته وسلطاته التى اكسبها له هذا المكان في خطر .. فأخرج مسدسه وتحت تهديد السلاح

أجبر الطالب على الجري بدون ملابسه ..... ولم يكتفى بهذا..... بل أطلق النار على ساقة ليجعل منه عبرة لاتنسى لمن يرفض تنفيذ اوامره ....وحكم عليه بالسجن لمد سنتان..... وبعدها خرج ..... وبعد ثلاث سنوات أخرى تزوج من صاحبة الصورة الموجودة بالقلادة..... والتي ماتت بعد زواجها بستة أشهر..... وكانت حامل بعد أن أطلق عليها أحدهم الرصاص لينتقم منه ..... وما زاده الإ توحشا وعنفا..... فصار يبيع نفسه لمن يشتري ..... وهو الآن يسكن في هذا العنوان قالها وهو يعطي الورقة المكتوب عليها العنوان لحسام .... وهو يغادرها يوميا صباحا في الساعة التاسعة وذلك بشكل منتظم .... هنا توقف حسام ورمزي ليجلسا علي أحد المقاعد الكبيرة والتي كان بجوارها إنارة جيدة ثم تابع رمزي كلامه قائلا ... أما بالنسبه لشركه ملوك مصر فبمفردها حكاية كبيرة ورغم هذا لم أبذل أي مجهود لمعرفتها..... فملفها موجودا عندنا بالفعل ..... حيث كان هناك شك في نشاطتهم وعلاقتهم بتجارة الآثار ..... وهذا الشك تم تاكيده بعد تعينهم لسعيد الوكيل.... وذلك الرجل في ظاهر الأمر خبير في السياحة ... ولكنه ايضا خبير في الآثار من الطراز الأول..... ولقد ورد اسمه في أكثر من عملية تهريب آثار..... ولكن بدون أي دليل مادي يدينه ..... ومنذ الفترة التي بدأنا فيها مراقبته عندما كان مديرا لفندق حسن المصري بالأقصر ... نظر حسام إلى رمزي وهو يقول..... بدأت الخيوط تتشابك ولكن المدهش أن ما كنا نبحث عنه عصابة تهريب مخدرات ..... والآن آثار..... ولكنها علي ما يبدوا عصابة شاملة التخصصات .. ثم قال لرمزي..... وما الذي حدث بعد ذلك ... تابع رمزي قائلا: كان يراقب سعيد الوكيل اثنان من زملائنا الرائد

معتز الجمال والملازم كامل الحسيني .... حتى قادتهما مراقبتهما له إلى انه اكتشف مقبرة لأحد الملوك..... والتي لم تفتح من قبل ..... ولم تلمس أية قطعة من محتوياتها ... ونظرا لضيق الوقت بعد أن قام بتغير ميعاد نقل محتويات المقبرة... فلقد حاولا إيقاف تهريب محتويات المقبرة بمفردهما ولم يستعينا بأي قوة فلم يستطيعا ايقاف عملية التهريب .... واستشهد الرائد معتز والملازم كامل .....قالها رمزي بكل ضيق ثم سكت وأخذ ينظر إلى صفحة النيل ... وهو يتذكر زميله عفيفى وكامل ومعتز .. ثم قال بكل إنفعال هل من المفترض أن أنتظر المجرم حتى يقتل كل زملائي وإخواني .... بل ويقتلني أنا أيضا ..... ويرتكب كل ما يحلوا له..... لمجرد أن هناك خطأ في الضبط والإحضار أو عدم وجود دليل ... الا يكفي أن أكون أنا الدليل ؟ ..... الا تكفي معرفتي بكونه مجرما ؟ نظر حسام إليه نظرة الأستاذ الناصح لتلميذه عندما لا يستطيع إستيعاب مسألة ما ..... وقال له ..... أولا الإنفعال لا يحل القضية بل يزيدها تعقيدا .... ثانيا إن الذي تتحدث عنه هو القانون الذي يُطبق على كل الناس وعلينا ايضا فنحن حراسه..... وهذا القانون يشترط وجود الدليل و الإجراءت السلمية ..... حتى يحمي المواطنين الشرفاء من سوء الفهم أو استخدام أحدهم لسلطتة في ظلم أحدهم..... فالدليل الذي شُرع في القانون لا يساعد المجرمين ..... بل يحمي المظلومين ... نظر رمزي مرة أخرى إلى صفحة النيل وهو يقول أقنعتني كالمعتاد .... ثم قال..... إلى أي نقطه إنتهينا .... لم ينتظره حسام ليتذكر ولكنه قال له ..... لم يتم العثور على الآثار حتى الآن..... ولكنها مازالت في مصر حتى الآن .... ثم أخرج صور من جيبه لسعيد الوكيل مع اثنان آخران

.... هذه الصورة أرسلها لنا الانتربول .... وذلك بعد أن تعاقد مع ثمانية من كبار الآثار في أوروبا على شراء هذه الصفقة الكبيرة..... حيث وصل إجمالي المبلغ اكثر من مليارين من الدولارات.... إرتفع حاجبا حسام وجحظت عيناه ..... وهو يقول..... ياله من مبلغ غاية في الضخامة ..... ويبدوا فعلا أن محتويات المقبرة كثيرة للغاية ... فهز رمزي رأسه وقد كان الضيق باديا علي وجهه وهو يقول للأسف يا سيادة المقدم .... قالها ثم أخرج صورة أخرى لإمرأة جميلة ذات عيون خضراء اللون وهي تلبس زي لاعبي الشيش..... ولكن لا ترتدي واقي الرأس "الخوذة" وتمسك في يدها السيف الخاص باللعبة ... أخذ حسام الصورة ورمزي يقول له .... أما هذه فهي ساره خليل ..... سكرتيرة صاحبة الشركة..... وهي كما تراها آيه في الجمال .... حتى أن خالد المصري كان مغرم بها..... وهي ايضا رياضيه من الطراز الممتاز ولقد نالت بطوله العالم في رياضه الشيش العام الماضي ..... وهي قوية الشخصية..... حتي أن البعض كان يظن أنها مالكة الشركة ..... وليست السكرتيره .... ويبدوا أن إعجابها وحبها الزائد للسيف جعل منها شخصية دموية .... حتى أنها في تدريباتها تصر علي إستخدام سيوف أخرى غير السيوف الآمنة الخاصة برياضة الشيش .... مما جعلها تتسبب في إحداث الجروح لزملائها والذين يتدربون معها وذلك عن قصد ..... ثم أخرج رمزي صورة لإمرأة أخرى..... وهو يقول..... أما صاحبة هذه الصورة فهي اميره المرشدي .... صاحبة الشركة والوجه الخفي فيها و لقد استطعنا بالكاد الحصول علي صورة لها وكل ما نعرفه عنها حتى الآن أنها باعت الشركة منذ يومين..... وايضا منذ أن اشترت أميرة هذه الشركة لم تسجل الشركة

**خسارة ولو لمرة واحدة ..... بل كانت مكاسبها تتزايد كل عام وفروع الشركة تتزايد..... قاطعه حسام مرددا إشترت .... إذا لم تؤسس أميره هذه الشركة ... أجابه رمزي.... نعم ولم يكن حتى اسم الشركة ملوك مصر... كان إسمها ابناء النيل ..... ورغم أن أرباح الشركة تقدر بالملايين سنويا.... وكما أن أعداد السائحين الذين يأتون إلى مصر في هذه الأيام كثيرة..... بل وأكثر من أي عام سبق خلال الخمس سنوات الماضية..... ولكن الأغرب من كل ما سبق أن صفقة البيع لم تتضمن فرع شرم الشيخ..... وهذا محير جدا اليس كذلك؟..... أجابه حسام إنه فعلا أمر عجيب ..... ولكن أميره المرشدي لا تعنيني الآن ..... فخطتي لن تبدأ من عندها....فقال رمزي.....ومن الذي ستبدأ به الخطة ؟ يا سيادة المقدم .... فأشار إلى صورة شوقي التي كان يمسكها ....**

**وهو يقول ... غدا في شقته ....**

**فبيننا مواضيع نريد ان نغلقها....**

**نغلقها للابد....**

## الجمعة

وفي تمام الساعة التاسعة الاربع صباح الجمعة... وقف شوقي أمام مرآة حجرة النوم يعدل من هندامه ليستعد للخروج من الشقة..... والتي كانت تتكون من صالة كبيرة وطرقة طويلة في أولها المطبخ ثم الحمام وفي نهايتها حجرة النوم .... خرج شوقي من حجره النوم متوجها الي الصاله ليذهب الي الشركة كعادته حتى يوم الجمعه.... وبينما هو في أخر الطرقة لاحظ ان رباط حذائه غير معقود .... فإنحنى ليعقده... وبعد أن انتهى... وهو يرفع راسه فرأى حسام..... والذي كان جالسا على أحد المقاعد الانتريه والموجودة بالصالة وهو يضع يده فوق مسدسه .... الموضوع فوق الترابيزه أمامه والذي فوجئ بحسام عندما رأه .... فرفع حسام مسدسه وأشار به إلى شوقي لكي يعتدل .... ولأن حسام ترك باب الشقة مفتوحا لغرض ما في نفسه.... لذلك عندما نظر شوقي تجاه الباب المفتوح .....قال له حسام .... لا تفكر في هذا .... حتى لا تُفقدك رصاصه من مسدسي هذه البطيخة التي تحملها علي كتفيك .... وفعلا اعتدل شوقي وهو يقول .... كيف دخلت ..... وبعد أن قام حسام من على المقعد قال .... لا تسأل هذا السؤال وأنت تسكن في شقة مفروشة .... فضغط شوقي على أسنانه وهو يقول..... البواب..... فقال حسام .... بلهجة ساخرة .... أصبت يا نابغة عصرك ... نظر شوقي الي باب شقته .... وهو يتابع كلامه عن البواب.... ابن ال..... فقاطعه حسام لا..

لا... مازلت قليل الأدب كما هو معروف عنك تابع حسام قائلا....وعلى فكرة قليل الادب هذه ليست سُبة وإنما وصف "يا ابو الشوق" قالها ثم أطلق رصاصة من مسدسه كاتم الصوت بين قدمي شوقي ..... فقفز شوقي حتي لا تصيبه الرصاصة ثم قال .... وأنت ماذا تريد مني الآن..... فأجابه حسام مره أخرى بلهجة كلها سخرية قائلا ..... لا لا... يا أبو الشوق لا تخيب ظني فيك فأنا لا أتوقع منك أن تخبرني بما أريده من أول رصاصة فالخزينة الأولى مازالت ممتلئة .. كان حسام يقولها وهو يقترب منه حتى أصبحت المسافة بينهم قصيرة ... فقال له حسام ..... إستدر وإرفع يديك لأعلى وضعهما على الحائط..... ففعل شوقي ما سمعه ... فأخذ حسام يفتشه بداية من أقدامه حتى رأسه فلم يجد معه الإ خنجرا مشابها للذي إستعمله في طعن خالد المصري في جراب مربوط في حزام علي ظهره والذي كان يخبئه خلف جاكيت البدلة..... فاخرجه حسام بيده اليسرى .. وهو يقول .... كم من الاشخاص قتلتهم بهذه الخناجر ... قالها وهو يضربه في جانبه الايمن بيده الممسكه بالمسدس ... فتأوه شوقي من قوة الضربة..... ثم قام حسام بالقاء الخنجر بعيدا في نهايه الصالة فسقط على الأرض أمام باب المطبخ ... ثم قام حسام بجذب شوقي من كتفه ليستدير ويصبح في مواجهته وقام بلكمه في وجهه بقوة فتراجع شوقي إلى الخلف قليلا ... في نفس اللحظة التي قال فيها حسام..... إرفع رجل البنطلون اليمني يا مشمش..... فرد عليه شوقي مندهشا من ما يريده حسام قائلا ..... ماذا..... فأجابه حسام..... بما أنك لم تسمع فسوف أرفع صوتي قالها وهو يلكمه مرة أخرى ليصيبه في فكه لتكسر واحده من أسنانه ... ثم تابع ... رجل البنطلون لأعلي .....

**فوق ركبتك قالها وهو يتذكر ما قاله الطباخ ... فإنحنى شوقي والدماء على شفتيه وقام برفع رجل البنطال اليمنى والذي كان واسعا فأظهر ما فوق ركبته اليمنى .... نظر حسام إلى ما فوق ركبته.... فلم يجد أي أثر لجرح ... فأشار حسام بيده الممسكة بالمسدس لكي ينزل البنطال ... ففعل .... نظر حسام إلى شوقي للحظة..... وكأنما انتظر فيها شوقي أن يعترف .....**

**ولكن رغم المفاجأة التي تعرض لها شوقي .....**

**من وجود الضابط الذي إخُتطف ابنه في شقته .....**

**ممسكا بسلاحه .....**

**وممسكا بزمام الأمر ايضا .....**

**ورغم كل هذا لم يضعف ...**

**لذلك وبشكل تلقائي إنتقل حسام الي الخطه (ب) ... وبكل حزم سأله حسام ... أين أحمد يا شوقي ..... فقال شوقي ... من أحمد هذا يا باشا ... فنظر حسام إليه وهو يقول حقا .. ثم تابع... هل تعرف ما الذي يحدث للذي يكذب؟.... قالها ثم لكمه بقوه وهو يقول..... يحدث له هكذا دفعت اللكمة القوية شوقي إلى الباب المفتوح ... وكانت هذه هي فرصته الذهبيه للهروب .. فجرى مسرعا .. بينما أطلق حسام النار عليه .. ولكنه لم يصيبه .. وكأنما تعمد ذلك فجرى شوقي وهو يشد الباب خلفه .... فرفع حسام اللاسلكي الخاص بالشرطة ... وهو يقول رمزي .. رمزي ... فاجابه رمزي... نعم أسمعك ... فقال حسام.... أتركه ليسلك المسار الذي رسمناه حتي يخرج للشارع العمومي .....وبعدها خرج حسام من الباب بينما كان شوقي**

قد وصل للطابق الثالث .. فجرى حسام ليحاول اللحاق به حتى يعطي خطته المصداقية..... فعندما وصل حسام إلى الطابق الثاني ... كان شوقي متجها نحو دراجته النارية والتي ركبها وأدارها وهو ينظر إلى مدخل العمارة والتي خرج منها حسام .. ليشاهد شوقي وهو ينطلق بالدراجة ... فجرى حسام خلفها وصوب مسدسه ناحيتها وأصاب الأرض من حولها حتى لا يصبها أو يصيب راكبها... وبعد أن إختفت الدراجة ..... خرج رمزي من أحد الابنية المجاورة ووصل إلى حسام وقال له.... كل شئ تمام ... فالأمين حامد المرسي يطارده الآن ولن يخرج من المسار المحدد له..... فإتجه حسام ورمزي نحو سيارة حسام والتي كانت تقف علي بعد خمسون مترا من العمارة التي يقطنها شوقي وعندما وصلا اليها ... قال حسام .. سوف أذهب وحدي يا رمزي ... فقال رمزي بل سأذهب معك يا سيادة المقدم.... فقال حسام ...لا يا رمزي فالذي إختطفوه قلبي .... الذي بدونه أموت وانا ذاهب الان لإسترداده ... سكت لحظه ثم تابع .. أنا آسف يا رمزي ليس هذه المره .. وفتح حسام باب السيارة وأنطلق بها ...كان رمزي ينظر إلى سيارة حسام وهو يتذكر الذي قاله لحسام عند علم أنه سيترك شوقي ليهرب .. وهو يقول لحسام ... هل أنت متأكد يا سياده المقدم من أنك ستجد أحمد هناك ... فأجابه حسام .... إن شوقي سيبحث عن مكان آمن ليختبئ فيه منا وأكثر الأماكن أمنا للمجرم ... هو ما يضع به سر جرائمه ... خرج رمزي من تلك الذكرى هذه وهو يري سياره حسام وهي تبتعد ..... وتبتعد ..... وفي نفس التوقيت الذي كان شوقي يحاول الفرار من حامد والذي كان يطارده بأحد موتسكلات الشرطة المعروفة .. وعندما دخل شوقي إلى إحدى الشوارع

الجانبية الضيقة والمؤدي إلى الشارع الرئيسي كان حامد يتبعه ولكن إحدى السيارات الواقفة بجوار الرصيف كانت تستدير فزاد شوقي من سرعته.... وفعلا تجاوز السيارة وهو يخرج الي الشارع العمومي ويقول ... يبدوا أن اليوم هو يوم حظك يا أبوالشوق..... أما حامد فقد إرتجل من على دراجته واتجه نحو سائق السيارة التي تسد الطريق ... فقال السائق هل سنقوم بشئ آخر يا حامد ... فأجابه .. لقد قمنا بالمطلوب منا على أكمل وجه ... وارجو من الله أن يوفق سيادة المقدم في إرجاع ابنه الوحيد ... فأجابه السائق ... آمين..... كان شوقي يسير بالموتوسيكل ولم يلحظ تلك السيارة التي كانت تقف في بداية أحد الشوارع الجانبية والموازي للشارع الذي خرج منه شوقي ولكنه بعده بثلاث شوارع..... ومن فرط سروره لأنه فر من مطارديه بحسب إعتقاده ..... أهمل فكرة أن يكون هناك من يتبعه .. ولأن حسام كان يتبعه بحرص حتى لا يثير بداخله أي شكوك .. وفعلا وصل شوقي إلى أحد المقرات السرية لشركة ملوك مصر والذي لم يدخل ضمن صفقة البيع ايضا ..... كان هذا المقر عباره عن جراج كبير من طابق واحد إرتفاعه يصل الي تسعة أمتار وبه مبنى داخلي صغير من طابقان..... الطابق الأول يدخل ضمن تصميم الجراج وكان بلا جدران ... فقط الاعمدة التي تحمل الطابق الثاني .. والذي كان عبارة عن حجرة مكتب واسعة وجدرانها مبطنه من الداخل بالأخشاب ويوجد بها مكتب فخم ومجموعة من الكراسي التي تملء نصف مساحة الحجرة .... أما باقي الحجرة فكان خاليا إلا من سجاد الارضية الفاخر وحوائطه المزينة بالسيوف المتقاطعة وشباك كبير يطل على الجراج ..... كان أثاث الحجرة وديكورتها يدل على أن أصحاب المكان أثرياء بشكل

فاحش ..... كان شوقي يصعد السلم .. ثم دخل المكتب مسرعا بدون حتى أن يطلب الإذن كما يفعل عادة ..... وفي نفس اللحظة كان حسام يوقف سيارته وما أن تأكد من وجود مسدسه الموضوع في جرابه تحت إبطه ... غادر السيارة متجها إلى الجراج .. ولم يكن صعباً عليه كبطل مصر للكونغ فو أن يتخلص من الحراس الثلاثة ... رغم أدائهم العالي وحراكتهم التي تدل على مستوى متقدم في ممارسة الرياضات القتاليه ولقد كان هذا واضحاً على شاشه كاميرا المراقبة أمام ساره ... سكرتيرة صاحبه الشركة والتى كانت ترتدى زيا جلديا أسود من قطعة واحدة .. وبه جراب لخمسة خناجر متراصة بجوار بعضها وموضوع على كتفها الأيسر والتي أشارت إلى شاشة المراقبة وهى تقول ... لقد فقدت ذكائك..... وأصبحت فاشلاً ... فقال شوقي بتعجب..... كيف تبعني ... قالت له ... سأتغاضى عن فشلك إذا خلصتني منه الآن فمد يده إليها وهو يقول ... أعطني مسدساً ... فقالت ... لا ... وأخرجت خنجراً من الخمسه المصطفة في الأجربة والقت به إليه وهى تقول ... لا ... بل أريدك أن تحضر لى رأسه ... فأمسك الخنجر ونزل به إلى أرض الجراج بينما كان حسام يدخل إلى الجراج .. فإختبئ خلف أحد الاتوبيسات " الحافلات " .. وهو يشهر مسدسه ... و شوقي يرفع خنجره مترقباً خلف إحدى السيارات في الجانب الآخر ومنصتاً حتى يسمع أي حركة يقوم بها حسام الذى كان ينتقل خلف السيارات بدون أن يصدر اى صوت .. كان ما يفعلاه يقول أن المعركة ستكون شبه متكافاءة ... فحسام ضابط شرطه مجتهد ذكى وقوى البنيه ورياضى محترف ... و شوقي ايضاً قوي البنيه ورياضي ..... ولأن حسام يرتجل فلقد كان لشوقي نقطة تفوق..... وهي أنه

وأثناء نزوله درج السلم .. رأى الطريق الذى سيسلكه بين الحافلات والسيارات التي يكتظ بها الجراج وتوقع الأماكن التي قد ينتقل اليها حسام ... وفى نقطة منهم قال شوقي لنفسه دون أن تخرج صوتاً ... أنا أعرف بالضبط اين أنت ... فخرج من خلف إحدى الحافلات وهو يرفع خنجره ليطعن حسام ... الذى كان بالفعل يوليه ظهره..... ولكن خبرة حسام وحاسة الشرطى بداخله وقبل هذا القوة التي إنطلقت وسرت في عروقه من خوفه على إبنه ... جعلته يلتف بسرعه كبيرة تجاوزت سرعة البشر المعتادة ... ليمسك كلا منهما بيد الآخر الحاملة للسلاح..... ولكن حسام كان شعلة من القوه والغضب المتقد .... فقام بركل شوقي في بطنه بكل قوة فإنفتح فمه عن آخره ..... وقد تراخت قبضته الممسكة بالخنجر مما أعطى حسام الفرصة لإفلات الخنجر من يده .. وعندما سقط على الأرض دفعه حسام بقدمه بعيداً أسفل الحافلة المجاورة ولكم شوقي في بطنه ليسقط جاثياً على ركبتيه..... وقبل أن يفيق من الم الضربة..... أسقطه حسام على الأرض بلكمة في وجهه ... فإنحنى حسام ليراه فوجده لم يفقد الوعي بعد.... فأمسكه من رقبته ورفعه لأعلى .. وهو يقول له أين أحمد إبنى ... فأشار شوقي إلى الطابق العلوي وهو يقول.... بالأعلى .. فوكزه حسام وهو يقول..... أرني أين هو..... فمشى شوقي وخلفه مباشرة مشى حسام ... حتى إقتربا من السلم الذى يقود إلى الطابق الثانى وبعد عدة درجات أوقع شوقي نفسه عمداً .. وعندما مد حسام يده ليجذبه لكى يعتدل ... ركله شوقي ... فوقع حسام على الأرض وقبل أن يقوم حسام ... كان شوقي قد أعتدل ليصعد السلم ركضا ... حاول حسام منعه من أن يفعل شيئاً سيئا بإبنه..... فأطلق النار على ساقه

فأصابها ..... ولكن هذا لم يمنع شوقي من الصعود وهو يجر ساقه تراكاً خلفه خيطاً من الدم ..... وحسام في أثره والذى وصل إلى باب الحجرة..... وقبل أن يدخلها بمتر ونصف رأى من زاوية لا تسمح له برؤية كل ما في الحجرة فرأى شوقي واقفاً على بعد حوالى ست أمتار من ساره والتي كانت تقف خلف مكتبها وهو يقول لها ... أعطني مسدسا بسرعة.... فقالت .. هل تريد المسدس بسرعة ... فأخرجت خنجراً ثانياً من جرابه وقذفته ناحية شوقي وهى تقول..... تريد مسدساً فلتأخذه إذا .. وفعلاً إستقر الخنجر في صدر شوقي..... في مكان القلب ..... فسقط على الأرض جثة هامدة ... لم يستغرق الأمر ثوانى معدودة بين دخول شوقي الحجرة وسقوطه على أرضها....إعترت حسام الدهشة بعد أن مر المشهد أمامه..... لاحظت ساره هذه الدهشة على وجه حسام فقالت ساره..... لا تندهش من مهارتى في التصويب بالخنجر لهذه المسافة ..... فأنا أستطيع أن أصيب ماهو أبعد من هذا ..... ولأن حسام لم يندهش من قدرتها على التصويب .. وإنما من قدرتها وجرأتها على قتل إنسان بكل هذه البساطة..... أخرجت ساره خنجرين أخرين وقذفتهما بشكل مستقيم لتصيب هدفاً آخر على الحائط المقابل لها ... وهى تتابع .. كما أستطيع أن أصيب أهدافاً أبعد ... دون أن أخطئ ولو سنتيمتر واحد ...

دخل حسام وهو يصوب مسدسه الكاتم للصوت تجاهها ليجد إبنه معلق على الحائط من يديه وقدميه بقيود جلدي على لوح خشبى فوق الحائط المواجه لمكتب ساره.. وكان وجهه شاحباً جداً تخلو منه ملامح الحياه بالمره .. وقد أصاب الخنجران اللوح الخشبى الذى تم تعليق

أحمد عليه حول عنقه يميناً ويساراً ... فنظر حسام اليه بعينين تحملان كل حزن الدنيا .. وهو يقول ... بصوت مرتفع ولكنه مهزوز ... أحمد ... وعندما لم يجبه ترك الحزن وجهه..... وحل محله إنفعال جارف وهو يصوب مسدسه إلى ساره ..... ويضغظ على أسنانه وكأنما يحاول أن يمنع نفسه من أن يضغظ على زناد المسدس ليقتلها ... وقال ماذا فعلتم بإبنى قالها وهو مازال يمسك مسدسه بيديه الإثنان ويصوبه ناحيتها ويريد أن يرجع للخلف لينزل إبنه ..... ولكنه يخشى من أن تصيبه أو حتى تجرحه بأى خنجر من الحناجر التي معها ... كانت ساره تضع يدها على المكتب وهى تقول ..... أنت رجل رياضى يا كابتن حسام فإخفض مسدسك حتى نتفاهم ... فإبنك لم يمت.... سكتت لحظه وتابعت.... لم يمت بعد..... فأشار إليها بالمسدس لكي تقف وهو يقول لها قفي ..... ولكنها لم تلتفت لما قاله أو فعله بل تابعت كلامها ... إلا إذا كنت تريده أن يلحق بشوقي ... عندها حسام بسخرية ولكن مشوبة بالخوف وهو يقول ... هذا لن يحدث .. لأنك أنت من سيلحق به وستُعلق هذه الرقبة الجميلة على حبل المشنقة الخشن ..... تابعت كلامها قائلة .. للأسف مازلت لا تنظر إلا أسفل قدميك يا كابتن ... ثم نظرت إلى يدها الموضوعة على المكتب وهى تتابع..... تحت يدي زراً يفجر قنبلة موضوعة خلف اللوح الخشبى ..... والتى ستجعل من ميدو " حمادة " الجميل هذا قالتها وهى تنظر إلى أحمد الفاقد الوعي ثم تابعت ..... عصير فروله..... نظر حسام إلى أحمد وهو يعلم أن كلامها هذا قد يكون بنسبة كبيرة خدعة ... فقال حسام ... وماذا لو كنتى تراوغنيني فقالت.... لا يمكننا التأكد من هذا إلا بالتجربة ... ثم خفضت عينها

وهى تنظر إلى المكتب وتتابع ... فمثلاً سأضغط على الزر وسنرى إذا كانت خدعه أم ... قاطعها حسام قائلاً ... لا .... لا .. وعندما أحست بخوف حسام الشديد على إبنه ... نظرت إليه بصلابة وقالت ... ألقى مسدسك ياكابتن ... فإنحنى حسام لكي يضع المسدس أمامه على الأرض ... ولكنها قالت القه بالأسفل وأشارت إلى النافذة الكبيرة التي تطل على الجراج ... فقام حسام بإلقاء المسدس والذي أحدث صوتا مرتفعاً ... بعد أن سقط على سطح إحدى الحافلات .. هنا قامت ساره وهى تقول.... مارأيك في أن نعقد إتفاقاً ... فأجابها .. أنا أوافق بشرط أن تبعدي إبني عن أية إتفاقات فقالت ... لا .... لا يا كابتن أنا التي أضع الشروط وليس أنت ... كما إن هذا الإتفاق لن يكون ممتعاً من غير وجود " حماده " " ميدو " به ... ثم تابعت .. أنا أعرف أنك إشتركت في بطوله الجمهوريه للكونغ فو خمسة مرات ..... وفي الخمسة مرات كنت بطلاً بدون خسارة أي مبارة ... وقيل عنك كلام كثير ... مثل لو أنك إشتركت في بطولة العالم ... لكنت بطل العالم بلا منافس .. وايضاً قيل أن مهاراتك في إستخدام السيف والإستعراض به مبهره .. كان حسام منصتاً لما تقوله حتى تنتهي .... فكل ما كان يهمه أن يبعدها عن المكتب بأى طريقة ... واصلت كلامها قائلة..... فما رأيك إذا.... في مبارزة بسيوف حقيقيه مع بطله حقيقية للعالم مثلي وليس بطلاً متوقعاً مثلك .. وبذلك سنعرف صحة الكلام الذى يقال عنك ... قال لها حسام .. كما تريدين .. وافق على كلامها بعد أن رأى في ذلك فرصة ذهبية ..... ستبعدها عن المكتب..... وتبعد أحمد عن الخطر..... نظر حسام إلى ابنه والذى كان شاحب الوجه مثل الموتى ..... والذى كان من

الواضح أنهم لم يطعموه ..... أو يسقوه .... منذ أن أحضروه ... فقال له حسام ... أحمد من أجلك يا بني .. وكأن أحمد سمع صوت والده وأحس بوجوده ..... فأفاق والإعياء الشديد يملئه..... وبعينين نصف مفتوحتين.... وذابلتين.... وبصوت واهن... حزين.... متقطع ... قال كلمتين فقط .. أبى سأموت..... وعندما سمعه حسام أحمرت عيناه وتساقطت منهما دموع ملتهبة ... تحرق الأخضر واليابس..... تذيب الجبل والوادى وهو يقول .. لا تخشى شيئاً يا بني ... لن أتركك تموت يا ولدي ... ثم التفت إليها قائلا.... هل سنتبارز حتى يسقط سيف الخاسر .. أم أن هناك شيئاً آخر؟ ... فأجابته ..... إن إستطعت أن تصيبني..... وتُسبب لي ولو خدشاً واحد..... ستكون عندها قد فزت وسأترك لك إبنك..... وعلى النقيض إن لم تسطيع..... سيكون سيفي قد إستقر في صدرك ..... وعندها سأكون أنا الرابحة..... وإبنك لن تقلق عليه أبداً ..... لأنى سأرحمه من عذاب حياة اليتم..... وبدون تفكير دفعه الإنفعال إلى أن يجري خطوتين ناحيتها ولكنها قالت بسرعة ... لا تنسى يدي لاتزال فوق زر المُفجر ... فتوقف حسام على الفور.... كانت ساره لا تزال تقف خلف المكتب ويدها اليسرى على الزر وأمامها على المكتب سيفين أحدهما يشبه سيوف الساموراى والذى كان موجوداً في غمده والذى يجعله يشبه العصا من الخارج أما السيف الأخر كان بدون غمد.... وله مقبض نُقش عليه إسم ساره باللغة الإنجليزية .. كما أن للمقبض حلقة لتثبته في يد المبارز وتمنع سقوطه من يدها أثناء المبارزة..... قامت ساره من على الكرسي وقذفت بسيف الساموري إلى حسام ليلتقطه ... والذى إلتقطه فعلاً .. كان حسام قد خلع جاكيت بدلته

والذى كان يرتدى تحته قميصاً ضيقا يظهر عضلاته المفتولة ... ثم تراجع حسام إلى بدايه النصف الخاوي من الحجرة..... وأخرج السيف من غمده والقى بالغمد على أقرب المقاعد وعندما رأت ساره أنه أصبح مستعداً للمبارزة فقالت له ...سنبدأ الآن وإعلم أنك لو حاولت الخروج عنها..... فالخنجر الأخير.... لن يجد مكاناً ليستقر فيه..... الإ عنق إبنك ... قبضت ساره على السيف بمنتهى القوة وهى تمشي متجهة لحسام ... وعندما وصلت إلى جثة شوقي وضعت قدمها على صدره وتقول ... هل تتصور ... إن شوقي هذا كان يعتقد نفسه قيس بن الملوح ... وبسبب تلك القلادة المشئومة التي يعلقها على رقبته دائما..... والتى أظن أنها هى التي قادتكم إليه ..... ثم إلينا ..... نظرت ساره إلى شوقي وكأنها تكلمه ... ألا يرضيك هذا .... لقد جعلتك تلحق بها ..... ودفعت رأسه بقدمها وقفزت لتهاجم حسام ....ولكن قبل أن تفعل كان حسام متحفزاً بكل جسده ومتوقعاً لما ستفعله فكان له السبق في مهاجمتها بكل قوة ... وبرغم أنها صدت الضربة بكل مهارة واحتراف..... إلا أن قوه الضربة دفعتها خطوه للخلف ... فلقد كان واضحا من القتال ..... أن كفة القوة تميل لحسام ..... وكفة المهارة تميل إلى ساره ..... والتى تسببت في إحداث عدة جروح في ذراع حسام وصدره ....والتى قالت له يبدوا أن ما قيل عنك مجرد أكاذيب ... وأنك لست إلا مجرد فاشل ولا تستطيع منافستي ... لم يكن حسام في حالته العادية فخوفه على إبنه الوحيد وتفكيره في كيفية إنقاذه .... أثقل ذراعه وأضعف مهارته .. ولكن هذا الخوف لم يكن في صالح إبنه بالمره ... فنجاة إبنه تتوقف على فوزه في هذه المبارزه والقبض على ساره ... لذلك نفض عن نفسه

**الخوف وإستعاد إيمانه بنفسه ومهارته وقدرته على الفوز ... لذلك صد ضربتها بمنتهى القوة وهو يقول لها ... ليست المهارة فقط .... هى التي تجعل المرء يفوز.... وإنما دافعه للفوز..... ورغبته فيه قالها..... وصد ضربتها بكل قوة حتى أنها تراجعت لثلاث خطوات وكادت ان تسقط ..... أمسك حسام بالسيف بقوة بجوار ساقه اليمني والذي اخترق السجاد .... وقال لها ... إذا كنت فاشلا حقا كما تظنين ..... فلتريني كيف ستستطيعي لمسي مره أخرى..... أجابته بإبتسامه تهكم .... فليكن ..... جر حسام السيف على الارض بقوه حتى أن السجاد قد إنشق في موضع مرور السيف.... ثم رفع السيف بيده ووضعه أمام رأسه..... وقام بأحد الحركات الاستعراضية المشهورة ... وهو ينظر اليها بصلابة دون أن يغلق عينيه ... ليقف ثواني معدودة في هذا الوضع الإستعراضي ... إستغلت ساره الفرصة لتهاجم حسام ....ولكن قبل أن تفعل كان لحسام السبق ..... وعلى الرغم من أنها صدتها بصعوبة بالغة ... لتتراجع خطوة للخلف .... عندها قال حسام ... علي فكرة أنا أسف .... فقالت بسخرية ... على ماذا أيها الفاشل..... فإنقض عليها مرة أخرى وهو يقول ... لأني ساشوة هذا الوجه الجميل ..... من البداية وكفة القوة تميل لحسام ولكن وبعدما تخلص من توتره ..... وصفي ذهنه ..... وزاد من تركيزه ..... ووضحت رغبته في الفوز ليقبض علي ساره ..... فبدأت كفة المهارة تميل ايضا وزادت سيطرته على المبارزة فلقد أجهدتها قوة الضربات ..... كما أنها حتى لم تستطيع لمسه ولا مجاراته ... بل أن حسام أصابها بعدة جروح في مختلف أنحاء الجسم والذراعان وجرحان في الوجه والرقبة ..... وكل مرة كانت عصبيتها تزداد حتى وصلت**

إلى قمتها عندما أصابها بجرح ثالث في وجهها ..... مما جعلها تفقد تركيزها وهما يتبارزان حتي مالت بظهرها للخلف فإستندت على الحائط ...وحسام يضع سيفه علي رقبتها وهو يقول ... أظن أن المبارزة قد إنتهت الآن فقالت.... لا لم تنتهي.... ودفعته بقدمها فتراجع حسام إلى الخلف وتراجعت هي ايضا ... وهي تقول .. تعرف أني كنت أراهن نفسي أنك لن تستطيع أن تخدشني ..... ابتسم حسام بحذر... وهو يراقبها فلم تكن بالقرب من المكتب .... أرخت يدها الممسكه بالسيف ... وهي تشير إلى أحمد ابنه المعلق من يديه وقدميه... وتقول... لقد فزت فلتأخذ جائزتك ....لم يلتفت حسام لينظر الي ابنه بعدما نظر في عيناها..... وأحس فيها الغدر..... لذلك قرر أن يقبض عليها أولا .... وعندما خطا الخطوة الأولى ناحيتها ..... إذا بها ترفع سيفها لتقذفه على أحمد .... وحسام يعلم أنها لا تخطئ إصابه أهدافها ..... وهو ايضا لن يستطيع أن يُخلص ابنه من القيود ..... أو حتى يستطيع الوصول اليه ..... فمهما بلغت سرعته لن يتحرك الا خطوة أو اثنتين..... وفي لحظة القائها للسيف وكرد فعل سريع وتلقائي لحسام وبكل قوته..... القى "قذف" سيفه تجاه الحلقة الموجودة بسيف ساره ... والذي دخل في حلقة السيف الآخر ..... فغير مساره ودفعه ناحية الحائط الخشبي ليخترق سيف حسام الحائط ويبقى سيف ساره متدليا ومعلقا على سيف حسام ..... وعندما رأت ساره هذا..... إتسعت عيناها فسرعة ودقة إصابته لسيفها كانت مدهشة ..... فأخرجت الخنجر الوحيد المتبقي.... وهي تبرر نجاح حسام في إصابة السيف بقولها ....إن السيف كان ثقيلا فعلا..... لذلك فإصابته كانت سهلة ..... ولكن الخنجر .....

**ليس كذلك قالتها وهي تلقيه ناحية عنق أحمد..... ولأن حسام كان متأهبا ومتوقع لما ستفعله ..... فقفز عاليا ليركل الخنجر في الهواء ليرده مرة أخرى ناحية صاحبته..... ليستقر في عنقها هي.... فخرت قتيله ..... بنفس الوسيلة..... ونفس المكان..... الذي أرادت إصابة أحمد به ... في رقبتها.....كان حسام يحاول أن يبعد الخنجر عن ابنه..... ولم يكن يفكر أبدا في أن يصيبها .. فهي كانت بالنسبة له بداية جديدة..... في قضية قتل حسن المصري..... وفي قضية تهريب المخدرات والآثار..... لم يهتم حسام لأمر سارة التي كانتسقطت على الأرض جثة هامدة .....وإنما جرى بكل قوته لينتزع سيفه من الحائط..... وقام بتقطيع القيود الجلدية التي تربط يدي وقدمي أحمد ..... وحمله على كتفه .....مثل طفل رضيع ... ثم دفعه الفضول.**

**فقام بتحريك اللوح الخشبي..... ليجد القنبله ..... والتي كانت موجودة فعلا..... في تجويف في الحائط..... خلف ابنه تمام كما أخبرته ساره ... واثناء نزول حسام على السلم قال أحمد ..... أبي ..... فإحتضنه حسام وهو يقول.... ألم أقل لك أن أباك لم ... ولن يتركك .... خرج حسام وهو يحمل أحمد ليجد رمزي وبقية القوة قد وصلوا خارج الجراج ..... والذين أقبلوا عليه ليهنئونه بسلامة أحمد.....**

**وصل حسام أمام باب شقته حاملا أحمد ابنه رغم أنه قد إستعاد بعض نشاطه ..... عندما أكل وشرب في السيارة وهما في الطريق ... أنزله حسام أمام باب الشقة وهو يقول .....لا....لا..... ألا يكفي هذا النوم يا حضرة الضابط ..... كما أني سمعت من عم مجدي**

**السائق..... أنك لم تترك هذا المجرم..... وأنك ضربته يا بطل .... فتحت سلمى الباب..... والتي صرخت بصوت عالي قائلة أحمد ... وأخذت تحضنه وتضمه اليها..... وتبكي من شدة الفرح ..... وهي تقبله..... كان هذا اليوم منتهيا بالنسبة لحسام ..... فلم يكن ليخرج ويترك ابنه و زوجته..... وفي نفس الوقت أعطى جنديا الحراسة راحة لبقية اليوم .... على أن يأتيا في ميعادهم المعتاد غدا ..... دون أن يعرف أحد ماذا يخبئ الغد لحسام وأسرته .... هل.....**

**هل...**

**ولكن أمر الغد لم يكن يقلق حسام ....**

**فأمر الغد تركه لله عز وجل يُصرفه كيف يشاء.....**

**فلقد إنتهى اليوم عليه وعلى أسرته بكل سعادة وسرور ....**

**وكان هذا فقط ما كان يهمه .....**

## السبت

**السبت صباحا وفي حوالي الساعة العاشرة.**

**حسام يقود سيارته ورمزي يجلس بجواره متجهان إلى مقر شركة ملوك مصر..... قال رمزي لحسام..... إن التحريات أوصلتنا أن الذي إشترى الشركة لم يتسلمها بعد..... وأن مالكة الشركة السابقة أميره المرشدي لا تزال موجودة هناك ...**

**فقال حسام .... عظيم ثم تابع قائلا.... وهل توصل فريق التحقيق إلى شئ آخر بخصوصها فأجابه رمزي ... لا....ولكني بعد التحقيق الذي أجريته معها بالأمس ... أحس أن هذه المرأة مجرد صاحبة شركة قادها حظها السئ إلى تعيين ساره ..... والتي إستغلت الشركة كستار لتجارة المخدرات ... وإستغلت خالد المصري لتزرع بعض رجالها في مؤسسة المصري..... بما فيهم الرجل الثاني لها والذي يتدبر أمر صفقات تهريب المخدرات وعند نهاية كلامه..... كان حسام قد وصل إلى مقر الشركة فأوقف السيارة..... وإلتفت ناحية رمزي وقال..... كل شئ وارد ... سكت حسام لحظه ثم قال .... بالنسبه لموضوع أُحس الذي بدأت به كلامك لي عليه تعليق .....فقال رمزي ....وما هو؟ ... أجابه حسام ..... إن الإحاسيس والظنون الحسنة في شخص ما ... لاتدفعنا الي تبرئته ....لكنها الأدله والوقائع .....هي التي ستقودنا إلى حقيقة أمر هذا الشخص..... إن كان بريئا..... أومدانا ... ثم خرج حسام من السيارة.... واتجه هو ورمزي للدخول من باب الشركة.....**

**وبعد دقائق ...**

**كان حسام ورمزي يدخلان مكتب سكرتيرة أميره الجديده فأشار حسام إلى نفسه وهو يقول ..... المقدم حسام حلمي واشار إلى رمزي وقال..... النقيب رمزي شاهين فضغطت على زر الجهاز الموجود علي مكتبها وتحدثت إلى أميره والتي أجابتها قائلة .... فليتفضلا .... ودخل حسام وتبعه رمزي حيث كانت جالسة خلف مكتبها بينما جلس رجلان على المقعدان المواجهان لمكتبها .... عرف حسام بنفسه وعرف رمزي مره أخرى فقالت لحسام ... ألم تحقق معي النيابة..... ثم بعدها بالأمس سيادة النقيب رمزي ..... ألم يكفي هذا أم أن سيادة المقدم جاء ليقتلني أنا الأخرى ؟..... نظر حسام اليها نظرة متفحصة وهو يقول..... يا أميره هانم ... إن الأمر قد لا يعجبك ..... ولكن هناك أكثر من جريمة تنتهي كلها إلى شركتك ... أكثر من أربعة قضايا أخطر من بعضها..... مذبحه بشعة راح ضحيتها العديد من القتلى في قصر حسن المصري..... ومحاولة قتل خالد المصري..... وقتل ضابط شرطه وشاهد مهم ..... وايضا محاوله قتلي وإختطاف ابن ضابط شرطه واكثر من ذلك..... نظرت إلى سطح مكتبها بشئ من الحزن المشوب بالخوف وهي تقول..... أعلم أن الأمر خطير ... سكتت لحظة ثم تابعت وهي شاردة العينين وقالت ... ولكني خائفة .... قال حسام ..... فلندخل إذا في صلب الموضوع ..... وأخذ ينقل عينيه بينها وبين الضيوف وهو يقول لأميره ..... نستطيع أن نتحدث علي إنفراد ... فأجابته وهي تشير إلى أحدهما قائلة..... السيد صالح القويسني مشتري الشركة وأشارت إلى الأخر وهي تقول..... والأستاذ أحمد نبيل**

**المحامي الخاص به ..... وإن كان هناك شئ عني أو عن الشركة فهم أولى الناس بمعرفته الآن..... وهما ايضا يعلمان السبب الذي بعت الشركة من أجله..... شردت مره أخرى وهي تتابع ..... خوفي من طموحات سكرتيرتي السابقة ساره ..... والتي كانت تتعدى حدود مكتبها فخشيت أن تجبرني في يوم من الأيام على بيع شركتي لها..... خاصة بعدما رأيت أن كل الموظفين لا يطعونني مثلها..... فلقد كانوا يطعونها طاعة عمياء فأصبحت أنا صاحبة الشركة غير مرحب بي من قبل الذين يعملون لدي ..... نظرت إلى سطح المكتب مرة أخرى بحزن شديد ..... وهي تؤنب نفسها قائلة لهم ..... ولكن هذا كان خطئي من البدايه فقد أعطيت ساره صلاحيات كثيره ... فسألها حسام .... ولكن لما تركتي لها كل هذه الصلاحيات ؟ كان حسام يسألها وهو يلاحظ قسمات وجهها "خلاجات وجهها " وهو يتابع كلامه ... رغم أني أعلم أن ساره قبل أن تعمل معك ..... لم يكن لها أي خبرات في مجال السياحة فأجابته اميره .. لقد تركت الشركه لها بعض المسئوليات البسيطه ... في البداية ... وذلك بعدما رأيت قوة شخصياتها ومقدرتها الكبيره في التأثير على الآخرين ..... موظفين كانوا أو عملاء ... لكني بعد ذلك أحسست بأن سلطتي تنتقل اليها واحد تلوا الأخرى..... وهذا كان خطأي لأني كنت أتساهل معها حتى أصبحت أنا مالكة الشركة على الورق فقط وبصوت حازم وقوي قال حسام ... وما الداعي لوجود قاتل محترف مثل شوقي في شركة سياحة مثل شركتك..... فأجابته أنا لا أعرف ولم أقم بتعيين مثل هذا الشخص فكما قلت لك من قبل.... إن ساره أعطت نفسها صلاحيات كثيرة ضمنها تعيين الموظفين..... وتستطيعون أن**

تشاهده ملفه وستجدون إمضاء ساره على أوراق تعينه ..... وليس إمضائي فأجابها حسام..... أنت تريدي أن تقنعيني بأنك لا تعلمي شيئا عن أحد موظفي شركتك ... فأجابته وهي تصرخ..... لقد قلت لسيادتك أني لم أعلم عنه شئيا..... أعطاها حسام صورة لشوقي وهو يقول..... لها تقصدين بأنك لم تريه في مقر الشركة قبل ذلك .... فأخذت تتأمل في الصورة لدقيقه كاملة..... ثم قالت..... آه... لقد تذكرت ... ثم تابعت.... لقد رأيته عند ساره مرة أو اثنين .. فسألها حسام..... أليس من الغريب أن تشاهدي شخصا بداخل شركتك ولا تعرفي سبب وجوده ..... فأجابته .... لقد سألت ساره عنه فعلا ... فأجابتني بأنه أحد أقاربها خاصة وأن لون عينيهما متشابه .... فقال حسام ..... بما أنك الآن القيت الكرة في ملعب ساره .... إذا ما الداعي في رأيك الذي يدفع ساره إلى إستئجار مثل هذا القاتل المحترف لمحاوله قتل خالد المصري ..... وخطف ابني لمنعي من التحقيق في قضية مقتل حسن المصري ..... أليس هذا شئ غريب ؟ وما العلاقة التي قد تكون بين سكرتيرتك ومؤسسه المصري ؟ ... أو ما العلاقة التي قد تكون بين شركتك ومؤسسة المصري ؟ .....فقالت .... أنا لا أعلم طبيعة العلاقة بين ساره ومؤسسة المصري ..... أما العلاقه بين شركتي ومؤسسه المصري ... فما هي إلا علاقة عمل محض..... فنحن في مجال واحد وهو السياحة ..... وفي المواسم التي كان يزيد فيها عدد السائحين عن طاقتنا الإستيعابية ..... كنا نستأجر بعض الحافلات الخاصة به ... وايضا في بعض الأحيان كنا ننزل أفواج السائحين في الفنادق التي يمتلكها ..... وذلك لأنه كان يعطينا خصومات أعلى بكثير من باقي الفنادق الأخرى .....

**تابعت معللة سبب ما قالته ..... فساره كان صاحبة تأثير قوي على خالد المصري .. .... فليس لي ولا لشركتي أي مصلحة في مقتل حسن المصري أو أخوه خالد .... فنحن لم نكن أبدا منافسين لمؤسسة عملاقة مثل مؤسسة المصري .... فشركتي بكل فروعها أقل من فرع صغير لهذه المؤسسة .... بل بالعكس إن المؤسسة كانت بالنسبة لشركتي عبارة عن مصدر دخل كبير أحرص على أن لا أفقده .... تماما مثل الاوزة التي تبيض بيضة ذهبيه .... والتي من الأفضل أن أنتظرها لأتلقى منها بيضة .... لأني لو ذبحتها سأخسر كل شئ بالتأكيد .... قاطعها حسام قائلا..... ماالذى يمنع من أن تكون قد حلمت إلى أن تأخذي البيض كله بدلا من أخذ بيضة واحدة كل فترة زمنية كبيرة ..... وطمعت في إمتلاك الأوزة بكل بيضها الذهبي .... فأجابته قائله .... إن مؤسسة المصري تساوي رقماً بالمليارات ومهما إنخفض سعرها.... ايضا سيكون رقماً بالمليارات كما أنني لو كنت أفكر فى إمتلاك هذه المؤسسة..... لكنت حاولت مثلاً أن أصبح زوجته وكنت سأصبح سيدة الموقف .... ولكني لم أحاول حتى .... لذلك أظن أن كل ما قلته لك يوضح انه ليس لي أي علاقة بمقتل حسن المصري أو أخوه أو إختطاف أي شخص كان ..... واظن ايضا ان وجود إمرأة مثل ساره بتفكرها المخُتل في شركتي يفسر كل شئ ..... ويفسر ايضا لما بعت شركتي لأول مشتري ..... وبأقل من سعرها .... قالتها وهى ترفع نظارتها ( عويناتها ) بإصبعيها الإبهام والسبابة لكى تمسح دموعها ..... تابعت وهى تقول ..... ماذا أفعل ..... ماذا أفعل ..... وإنهارت على مقعدها وهى تبكي بشدة وتقول..... كفاني ما حدث أرجوكم أتركوني وحدي..... فقام المشتري صالح القوسنى**

وهو يقول لها ..... إهدئي يا مدام أميره ..... ثم التفت إلى حسام وقال له ..... كفاكم تحطيما لأعصاب هذه المرأة البريئه..... ثم اتجه حسام إلى الباب ليخرج بعد أن تأكد من أن أميره لن تأتي بشئ جديد ..... وانها ستنسب إلى ساره كل شيء ..... بينما التفت رمزى ليقول لصالح ..... إن سيادة المقدم لم يقصد شيئا..... انه تحقيق عادي..... وبإنفعال زائد قاطعه المحامي قائلا..... أنا أعرفكم يا رجال الأمن لا يهمكم أن يموت البرىء أثناء التحقيق..... ولكن الذي يهمكم هو الترقيات..... وإغلاق القضايا ..... حتى وإن كنتم تعلمون أن المتهم برىء..... خرج رمزي من الحجرة دون أن يلتفت لما يقوله المحامي ..... فهو لايريد أن يدخل نفسة فى قضايا ونقاشات جانبية وليست فى صلب الموضوع كما أنه لا يحتاج إلى الدفاع عن نفسة أو عن حسام فهما مثالين لرجل الأمن الذي يجعل حماية المظلوم هى أولى أولوياته..... ولا يستغل سلطته مهما كانت الضغوط فهما بحق مثالاً مُشرفا لرجل الشرطة المصري..... الذى يضحي بحياته من أجل حماية المظلومين من أهل وطنه..... وبعد خمسة دقائق من خروجه من مكتب أميره ..... وصل إلى سيارة حسام ..... والذى كان جالسا خلف مقودها يراقب مدخل الشركة فسيارته كانت واقفة على بعد حوالي خمسون مترا من مدخل الشركة ..... فتح رمزي باب السيارة ليجلس بجوار حسام في نفس اللحظة التى خرجت فيها أميرة من باب الشركة متجهة نحو سيارتها ..... والتى كانت تقف على بعد عشرة أمتار أمام باب الشركة .....تابعها حسام وهو يقول لرمزي ..... وماذا سنفعل وحتى الآن لم نجد دليلاً واحداً ينفي كلامها ..... وقفت أميرة أمام باب سيارتها رباعية

**الدفع..... والتى يفوق ثمنها المليون جنية .....وحسام لايزال يتابعها بنظره ..... وعندما فتحت باب السيارة لتركب.... أدار حسام سيارته ليتابعها..... فقال له رمزي..... أين سنتجه..... فأجابه..... لنجد الدليل على إدانتها أو برائتها..... في نفس اللحظة التي أغلقت فيها الباب..... والتي بمجرد أن أدارتها.....إنفجرت إنفجار مروعاً..... كانت الدهشة تعلو وجه حسام..... فلقد إفترض أن لأميرة دورا هاماً في هذه القضية..... ولكن ما حدث قد هدم هذا الإفتراض من أساسه ..... قال رمزى..... يبدوا أننا قد وجدنا الدليل على برائتها فإلتفت اليه حسام..... فتابع رمزي قائلا..... يبدوا أن إغتيالها هو دليل برائتها..... فهز حسام رأسه من شدة الغيظ وهو يعض على شفتيه ويقول..... يبدوا أن كل طريق سنسلكه سيكون أخره قتيل..... خرج حسام من سيارته وهو ينظر ناحية السيارة المشتعله وهويحدث نفسه قائلا..... يبدوا إن هذه القضية لا تريد أن تنتهى أبدا.....**

**كان حسام جالسا فى مكتبه مديرية الأمن..... يفكر ويتذكر لحظة خروج أميره من الشركة وهى ترتدي البالطو الاسود الطويل ونظارات الشمس الكبيرة والقبعة السوداء.... وهي تمشي بإتجاه سيارتها..... ثم الإنفجار.....كان حسام منشغلا بالتفكير لذلك لم ينتبه الى دخول محسن الحجرة والذى قال له..... لقد أمسكنا بطرف الخيط الذى سيوقع بعصابة تهريب المخدرات ..... فإعتدل حسام فى جلسته منتبها لما يقوله محسن..... فرد على محسن قائلا..... وما هو.....فأجابه ..... الرسالة التى كنا ننتظرها والمتضمنة لميعاد ومكان أكبر عملية تهريب مخدرات..... فقال حسام..... اقرءها بسرعة يا محسن..... فأخرج محسن**

هاتفه ليفتح ملف الكتابة ( text file ) ويقرأه قائلا.....(قلبي وروحي الإثنين تركاني وذهبا معك يا اسكندراني لتصبح روحي وروحك (روحانا) روحاً واحدة.... فأنتي شمسي الساطعة)..... فقال حسام انها قد تبدوا لي رسالة عادية..... فقال محسن.....إن هذا هو أسلوبهم يا سيادة المقدم حيث تكون الاوامر مخبئة في رسائل تبدوا عادية..... فلولا معرفتنا أن هذه الرسائل تحتوى على ميعاد ومكان تسليم شحنات المخدرات..... لم تكن هذه الرسائل تثير أي اهتمام.... ولولا البرنامج الذي تم تطويره فى إدارة تكنولوجيا المعلومات بالوزارة..... والذى سمح لهواتفنا المتطورة والمنتشرة فى كافة أنحاء المؤسسة بإستقبال كل رسائل البلوتوث التى ترسلها الهواتف فى المؤسسة كلها وذلك طبعا بدون علم المرسل..... فكل خطوط الهواتف الخلوي بالمؤسسه وبرامج الرسائل مثل الواتس اب ايضا مراقبه .....فأجابه حسام....إننا فى عصر التكنولوجيا ..... ومن يتخلى عنها فليعيش فى العصر الحجري ..... ولكني مازلت لا أفهم ما الذى جعلك متأكد أن هذه الرساله هى التي نريدها ..... فأجابه محسن..... لسببان .....الأول هو أن هذه هي الرساله الوحيدة التى تحتوى ميعاد وهو الاثنين القادم .. أي بعد غدا الساعة الواحدة ظهرا من كلمات الاثنين والواحده... والشمس الساطعة وايضا احتوت على مكان وهو الأسكندرية... والسبب الثاني أن المكان المذكور فى الرسالة هو الأسكندرية والتى تحتوي فعلا تلك الشحنة الكبيرة من المخدرات..... والتي كنت أخبرت حضرتك أنه قد تم تخزينها هناك ..... وكان ذلك منذ أكثر من شهر ونصف..... ولقد خرجت حملة كبيرة من مكتب مكافحة المخدرات لمطاردتهم ..... ولكنهم للأسف نجحوا

فى الفرار بها ..... تحولت ملامح حسام إلى الغضب وهو يقول..... وكيف استطاعوا الهرب من حملة كاملة..... فأجابه محسن لقد استعانوا بعدد كبير جدا من صغار المجرمين.... فلقد كانوا جيشا فالأمر لم يكن سهلا..... لذلك استطاعوا تغطية هروب الشحنة..... ورغم أنه تم القبض على عدد كبير منهم.... فلم يكن أي واحد منهم يعرف أنها مخدرات..... فكانوا يعتقدون أنها أسلحة..... ولم يعرف اى واحد من الذين تم القبض عليهم المكان الذى تم تخزين المخدرات فيه بداخل الأسكندرية فإهتمام العصابة الزائد والذى جعلهم يستأجرون هذا العدد الكبير جدا من المجرمين جعلنا نتأكد من أنها أكبر عملية تهريب مخدرات فى تاريخ مصر ... تابع محسن قائلا ..... ولكن كيف سيدخلونها الى القاهرة.... جلس حسام خلف مكتبه..... وهو يداعب ذقنه بإصبعيه السبابة والإبهام كعادته عندما يفكر ... مسترجعا الأحداث ... ويقول لمحسن بما أن العصابة الموجودة بمؤسسة المصري هي نفسها صاحبة المخدرات..... فسوف يدخلوها مخبئة فى أي وسيلة نقل تخص مؤسسة المصري ... وقبل أن يتكلم محسن..... تابع حسام .. ولكن أليس من الممكن أن تكون هذه الرسالة مجرد تضليل لنا ؟ .. فأجابه محسن ..... لا أظنه تضليل..... لا فى المكان..... ولا فى الزمان..... والدليل على هذا أن هناك فوج سياحي فرنسي سيتحرك من الاسكندرية بحافلات المؤسسة ..... وذلك في تمام الواحد ظهرا ..... وكانت المفاجئة كبيرة لحسام..... فلقد تأكد من أن هذه العصابة تخطط لشئ ما خطير ... مما جعل حسام يخرج من تفكيرة قائلا.... إن هذه القضية أصبحت أكبر من اللازم ..... وقد أطلعت السيد اللواء مدير الأمن بكل

**المُلابسات السابقة..... لذلك هو يريد أن يجتمع بكل أعضاء الفريق فى مكتبه في تمام الساعة السابعة مساء اليوم ..... شد محسن نفسه ثم أدى التحية العسكرية وهو يقول..... كما تأمر يا سيادة المقدم ..... ثم إنصرف..... أسند حسام ظهره على المقعد .... وهو يتذكر أميره وهى تخرج من الشركة وتمشي بإتجاه السيارة..... ثم خرج من شروده قائلا لنفسه ... إن الجو معتدل هذه الايام ... إذا لما كانت ترتدي المعطف الطويل والنظارة الكبيرة التى تُغطي وجهها كله .. ضغط على أسنانه وكأنما توصل إلى شئ ما ..... وأخرج هاتفه المحمول ليتصل برمزي ليقول له .... رمزي... أنا أشك في أن التي انفجرت بها السيارة..... ليست أميره..... فقال رمزي ولما لا تكون هى ..... فقال حسام ... ما الذى يدفعها فى هذا الطقس الربيعي الجميل الى ارتداء هذا المعطف الطويل الأسود اللون ... وايضا النظارات ( العوينات ) السوداء الكبيرة وقبعه كبيرة ايضا .... كانا يغطيان وجهها كله ... فقال رمزى.... قد يكون هذا شئ طبيعي يا سيادة المقدم ..... وخاصة أن بعض السيدات ترتدى هذه الملابس على سبيل الموضة..... كما إن الأحداث التى وقعت فى شركتها قد تدفعها الى إرتداء النظارة الكبيرة والقبعة لتغطيه وجهها..... خوفا من الصحافة والمصوريين ..... فقال حسام.... حسنا يا رمزي.... ولكنى مازلت أشك فى الامر ... لذلك سوف تحضر لى اليوم تقرير الطب الشرعي ... فقال رمزي أظن أن التقرير لن يحتوى شيئا ..... فلقد إنفجرت القنبلة مباشرة أسفل المقعد ..... لذلك فلا توجد جثة .. وانما فقط ... أشلاء ودماء ... فرد عليه حسام بإنفعال شديد**

**وهو يقول ..... لا تطيل معي النقاش يا رمزي.... وأحضر لى التقرير وإن لم يحتوى إلا على فصيلة الدم ...**

**فقال رمزي ...عُلم يا أفندم ( كما تشاء يا سيادة المقدم )....**

**فهل لاتزال اميره حقا على قيد الحياه...**

## إجتماع طارئ لكل الفرق

**دخل حسام وفريقه والذين كان ينقصهم رمزي .. إلى حجرة العمليات فى مديرية الأمن .. بينما كان مدير الأمن واقفا وهو يقول..... إدخل يا حسام وأشار إلى أحدهم وهو يقول..... سيادة اللواء حازم خولى نائب مدير أمن الأسكندرية.... ثم أشار إلى الجالسين حوله وهو يتابع .. وفريقه الذى سيتولى العملية معكم ... ثم أشار إلى حسام وفريقه بالجلوس وهو يقول .... فلنكمل التعارف بعد أن يشرح لكم سيادة اللواء حازم .. الخطة التي إتفقت أنا وهو عليها .. إنطفأ نور القاعة... وبدأ جهاز عرض البيانات data show بعرض الخرائط وخطط الهجوم ليقوم نائب مدير أمن الاسكندريه بالشرح .....**

**في نفس اللحظة التى كان يجلس فيها رمزي مع الطبيب في مصلحة الطب الشرعي والذي أعطاه ظرفا مغلقا ..... فشكره رمزى.... ثم خرج متوجها الى مديرية الأمن ..... وبعدها بساعتين الا ربع ..... كان رمزي قد وصل إلى مديرية الأمن ..... وبينما هو متجها الى قاعة العمليات كان حسام وفريقه يخرجون من القاعة.... فإتجه رمزي إلى حسام ..... والذى قال هل فاتني الكثير..... فأجابه حسام ..... إذا كنت سأخبرك بما تم فلم يفتك شيء ..... ولكن أخبرنى أولا ما الذى إحتواه تقرير الطب الشرعى..... إبتسم رمزى ....وهو يميل ناحية أذن حسام وهو يقول له..... أنت فعلاً عبقري يا سيادة المقدم ..... فلم تكن هي على الإطلاق..... إتسعت عينا حسام وهو يهز رأسه إيجابا ولقد شرد ذهنه..... فقد ألقته تلك**

**الأحداث على بداية طريق جديد..... فقاطع رمزي حالة الشرود التي دخلها حسام وهو يقول..... لقد كانت عبقرية منك يا سيادة المقدم أن نستدل عليها من خلال فصيلة الدم هو الشيء الوحيد الذى نستطيع إثباته..... فلا توجد جثة لنستدل على أنها أميره أم لا..... كما أننا لا نستعمل سجل طبيب الأسنان أو D.N.A فلا يوجد إلا فصيلة الدم التى لا نستطيع أن نعرف إلا من خلالها ..... ولقد قارنتها بدفاتر السجل المدني..... فأميره إستخرجت بطاقتها فى الفترة التى كانت فصيلة الدم تسجل فى البطاقة الشخصية وايضا تسجل فى الدفاتر الخاص بالسجل المدني ..... كان حسام يمشى بجوار رمزي فى الطرقة (الممر) وهو يقول له..... قل لي يا رمزي لماذا تريدنا أن نعتقد أنها ماتت من خلال إفتعال هذه الحادثة ..... أجابه رمزي قائلا ..... قد تكون إفتعلت هذا لتغطي به هروبها خارج مصر مثلاً..... فرد عليه حسام قائلا..... وماذا عن شحنة المخدرات..... فأجابه رمزي أو تريدنا أن نعتقد أنها بريئة وضحية للعصابة لكى تتابع عمليه التهريب هذه بدون أن نبحث عنها بعد أن علمت أنها على قائمة المشتبه فيهم وأننا لن نتركها..... وقاطعه حسام ..... أو أنها فعلت الاثنين معا..... فرد عليه رمزي وهو فى حيرة فى كلام حسام قائلا..... كيف تكون سافرت..... وكيف تتابع عمليه التهريب فى نفس الوقت ..... نظر رمزى الى حسام وهو يقول ..... هل تعني أنها هربت.....أجابه حسام وهو يداعب ذقنه قائلا..... نعم أعني أنها هربت فعلا..... وتركت شريكها المجهول مستر اكس (X)..... ليتابع عمليه التهريب ..... وتحصيل النقود فمفتاح هذه القضية برمتها يكمن فى الشريك الخفى هذا..... وأراهن على أنها الأن ليست**

موجودة بمصر على الإطلاق ..... كان حسام قد وصل إلى حجرته ..... وبعد أن دخلها هو ورمزي..... قال له رمزي....يا سيادة المقدم..... لما تسافر أميره وتترك للرجل الثانى تحصيل النقود.... ألا تخشى أن يستولى على النقود لنفسه .....أجابه حسام..... من واقع دراستى لقضيتنا هذا..... أنا متأكد أن السبب الذي يدفعها للسفر وترك هذا الشخص المجهول هو من يقود العصابة..... هو أنه ليس رجلا ثانيا وإنما شريكا..... كان رمزي يتابع مايقوله حسام بكل لهفة فلم يكن حسام قائده فقط بل أستاذه الذى يعلمه..... كان حسام يتابع..... ولست أقصد بالشراكة النقود فقط..... وإنما الأسرة فهذا هو الرابط القوي الذى قد يجعلها تسافر وتترك زوجها أو أخوها أو أختها..... سكت حسام للحظة ثم تابع..... إن الشيء الذى يفوق الإفتراض أهمية الآن .....هو التأكد من صحته ..... فرد رمزي سأحضر قوائم الذين سافروا من مصر ..... فقاطعه حسام قائلا بالطيران.... من الساعة االتاسعة..... وحتى لحظة وصولك للمطار ..... وبعد ساعة ونصف كان رمزي يدخل الى مكتب حسام حاملاً معه قوائم كل المسافرين وهو يقول..... ان إسمها ليس موجودا في القوائم يا سيادة المقدم .... فرد عليه حسام..... يبدوا أني نسيت أن أقول لك أن النيابة وضعتها على قوائم الممنوعين من السفر.....لذلك أنا لا أبحث عن إسمها هي فهي لن تسافر به..... ثم التفت حسام وأعطى القوائم إلى النقيب صلاح وهو يقول..... سوف تتولى يا صلاح..... ثم أشار الى الأمين سالم وهو يتابع.... أنت وسالم التحريات عن أسماء السيدات الموجودات فى هذه القوائم .... وأريد نتيجتها قبل أن تسافرا مع الفريق غدا .....ثم أعطاهم القوائم ..... فقاما بتأديه

**التحية العسكرية وانصرفا ..... فإندهش رمزي وهو يقول ..... يسافرا غدا الأحد إلى الأسكندرية الساعة السابعة مساء..... أما أنا وأنت فسوف نسافر صباح الاثنين فى الهليكوبتر (الطائره العموديه)..... فقال رمزى.... لما.... فقال حسام ....أنا أريد أن أبقى فى القاهرة لأطول وقت للبحث خلف (وراء) هذه العصابه ..... فقال رمزى ..... لما ياسيادة المقدم وشحنة المخدرات بالأسكندرية وليست بالقاهرة ..... فرد حسام.... إن الذي يهمني اكثر من الشحنة هو القبض على زعيم العصابة الموجودة بمؤسسة المصري.....**

**وبالطبع أفراد عصابته فأنا متأكد أن لغز هذه القضيه لايكمن فى الأسكندرية...**

**وإنما لا يزال بالقاهرة داخل أروقة مؤسسة المصري .....**

**انفجرت العبارة الأخيرة في رأس رمزى.....**

**لتترك فى رأسه الكثير والكثير من علامات التعجب والأستفهام .**

## الأحد

**وفى صباح يوم الأحد..... دخل حسام الى مكتبه ونزع ورقة من النتيجة (التقويم) ليظهر تاريخ اليوم.... وبعد أن جلس أخذ هاتفه يرن فأخرجه ليجيب قائلا.... هل من جديد..... أجابه صلاح..... لقد وجدنا أن إحدى المسافرات على طائرة سويسرا قد توفت منذ ٣ سنوات.... فرد حسام ..... شكرا يا صلاح فلتستعد أنت وباقي الفريق للسفر فأجابه ....علم يا أفندم (كما تأمر سيادتك يا أفندم)..... خفض حسام هاتفه وهو يقول.....إذا لقد سافرت الى سويسرا..... سكت لحظه ثم أضاف .....البلد التي يفر اليها الصوص بالاموال ....**

**كانت الساعة المعلقة على الحائط بقاعة العمليات بمديرية أمن الأسكندرية تشير إلى أن الساعة العاشرة والنصف مساء وكان اللواء حازم الخولي نائب مدير أمن الاسكندرية يشرح الخطة..... بينما جلس أمامه فريق العمل من القاهرة والاسكندرية وعدد من ضباط الجيش ذوي الرتب العالية..... استمر اللواء حازم فى الشرح قائلا.... إن الأمر خطير وليس بالسهل أبدا ..... لذلك سنشترك مع قوة من الجيش وعدد من الطائرات الهليكوبتر (العمودية) الحربية والمصفحات وحتى لا يتكرر ما حدث فى المرة السابقة ..... وبعدما إنتهى اللواء حازم من**

**الشرح ختم كلامه قائلا..... أرجوا من الله أن يكتب لفرقتنا المشتركة مع الجيش كل التوفيق .....**

**فقال الجميع ..... أمين...**

**وبعدها وقف الجميع وهم يتبادلون الحديث فيما سيفعلوه وبين هذا الجمع سأل الأمين سالم الرائد محسن .... متى سيأتى المقدم حسام والنقيب رمزي..... فأجابه.....غداً بإحدى الطائرات الهليكوبتر الخاصة بالوزارة.... وسيشتركون معنا بشكل طبيعي.....**

**فالموقف كان خطيرا...**

**فلقد كانوا يستعدون لشن حربا....**

**حربا ...**

**على الخارجين على القانون...**

## الاثنين

**وفى صباح الاثنين كان حسام ورمزي يركبان الطائرة الهليكوبتر ..... وبينما جلسا بجوار بعضهما.....انشغل حسام فى ترتيب أفكاره..... فلم تؤثر فيه الضجه التي تحدثها الطائرات العمودية..... فلقد وضع كل منهما على أذنيه سماعات الرأس والتي تربطهما بالطيار ..... والذى أخرج حسام من هذه الحاله عندما قال لهم الطيار أن الوقت المتبقى للوصول هو خمسه عشر دقيقه وأنه لابد لهما أن يستعدا للهبوط ..... وبعد أن خرجا من الطائرة التى هبطت داخل إحدى القواعد العسكريه ..... قال حسام لرمزي..... أميره مازالت على قيد الحياة..... وهي الآن فى سويسرا ولها شريك داخل مؤسسة المصري ..... فأجابه رمزي تأكيداً على كلامه قائلا..... نعم هذا صحيح.... فقال حسام..... أتعرف أني اتصلت بخالد الصغير قبل أن نركب الطائرة بدقائق قليلة ..... قالها وهو يتذكر مكالمته لخالد وهو يسأل خالد قائلا..... كيف يسير العمل في المؤسسة بعد كل هذه الأحداث.... فأجابه خالد بصوت كله حزم وصلابة قائلا..... لقد رجعت حركه العمل لسابق عهدها..... وكل موظف موجود الآن على مكتبه ويقوم بعمله على أكمل وجه ..... حتى الأستاذ منصور قد عاد الى العمل.....**

**رغم موت ابنه .....**

**هذا الرجل فعلا صلب بشكل يفوق الخيال.....**

**أنا أذكر أن والدي رحمه الله .... أخبرني عنه أنه رغم كونه من أسرة غنية إلا أنه منذ أن جاء للعمل فى المؤسسة ظل طوال السنين مثالاً للموظف الكفء .... لم يشأ حسام أن يقاطع خالد .... لذلك إنتظر حتى إنتهى.... وقال لخالد.... من أسرة غنية ..... إذاً لما يعمل عندكم.... فأجابه خالد....أنا لم أقل أنه من أسرة غنية في الوقت الحالي..... بل كان فى السابق من أسرة غنية.... فلقد كان والده يمتلك شركه أبناء النيل السياحية قبل أن يبيعها ليسدد ديونه..... ولكن ذلك كان منذ أكثر من خمسة عشر عاما.....**

**وبعد أن إنتهى حسام من إخبار رمزي بكل ما دار في تلك المكالمة الهاتفيه تابع قائلا.....**

**أتذكر عندما كنا نجلس على كورنيش النيل .....**

**وأخبرتني أن شركه ملوك مصر.....**

**كانت تسمى قبل ذلك بأبناء النيل .....**

**فقال رمزي بسرعة ..... تقصد أن منصور هذا هو الشريك الخفي....**

**ولكن هذا الكلام لايصدقه عقل .....**

**فأجابه حسام.... صدقت.. إنه فعلا كذلك .....**

**فمنصور هذا.....**

**لم نضعه فى لائحة الإتهامات.....**

**حتى عندما تحرينا عنه..... لم تكن التحريات بالقوة الكافية....**

**لتكشف هذه النقاط البعيده والمهمه.....**

**ولكن هناك أمرا وأحدا....**

**لا أجد رابطه مع ما يحدث .....**

**نظر الى رمزي وهو يقول..... أتعرف ما هو.....**

**فأجابه رمزى ..... طبعا .....**

**الآثار.....**

**فرد حسام ما الذي يربط شركة ملوك مصر بسعيد الوكيل.....**

**قاطع حسام أحد جنود الجيش عندما أدى التحية العسكرية وهو يقول..... إن سيادة اللواء حازم يريد مقابلتك يا سيادة المقدم الآن.....**

**كانت القاعدة الجوية العسكرية تعج (تكتظ) بالطائرات الحربية متعددة الأنواع والموديلات والمصفحات..... إلا أن الفريق المكون من الشرطة والجيش.....**

**والذي إستقر فى منطقة خاليه أمام بوابة المبنى الإداري.....**

**واللواء حازم يقف أمامهم على منصة مرتفعة.....**

**والذى نادى حسام ورمزي وقال لهما.... حسام رمزي فلتنتبها لما أقوله فسأعيد الخطة مره أخرى على مسامع الجميع ولكن بشكل سريع ..... وفعلا أخذ يخبرهم ويوصيهم بما سيتم .... وما سيفعلوه ..... ودور كل واحد منهم .....**

**وبعد سبعة عشر دقيقية إنتهى من كلامه..... وأشار إلى العميد محمد حسن (مدير المباحث) من مديرية أمن الأسكندرية إلى حسام ورمزي ليكونا معه فى مصفحة القيادة..... واتجه الباقين إلى المصفحات الثماني الباقية وإلى الطائرات وكلهم يرتدون نفس الزي الأسود الذى يُميز رجال العمليات الخاصة..... وانطلقوا متجهين إلى طريق الأسكندرية القاهرة الصحراوي..... ليعترضوا الحافلات الخمس الخاصة بمؤسسة المصري..... ولكن العجيب فى هذا الأمر.....**

**أنه تم بهدوء.....**

**وبدون إطلاق رصاصة واحدة.....**

**فلم يكن هناك أي جيش من المرتزقة يحمي الاتوبيسات (الحافلات) .....**

**وهذا ما أثار المزيد من الريبة في قلب حسام وباقي الفريق.....**

**وبعد أن تم إيقاف الحافلات.....**

**أُطلقت الكلاب البوليسية المدربة على إقتفاء أثار المخدرات.....**

**والتى أخذت تعدوا ناحية الجانب الذى يوضع به الحقائب في الحافلة رقم أربعة والذى تم إفراغها من الحقائب..... والذي بدأ عادياً جداً من الداخل.....**

**والحقائب تم تفتيشها كلها ولكن بلا جدوى .....**

**وبينما كان العميد محمد حسن يتابع الموقف.... فإلتفت إلى الرائد منير سامي بإندهاش وهو يسأله ..... ماذا هناك يا منير .... فأجابه يبدوا أن شيء ما خطأ قد أصاب الكلاب .... كان**

**حسام هو الآخر يتابع الموقف وهو فى حيرة من أمره ..... فالمعلومات التى لديهم كلها تصب ناحية هذه الحافلات .....**

**والكلاب البوليسية المدربة إنتابتها حالة من الجنون أو المس....**

**فهى لا تكف عن الإلتفاف حول هذه الحافلة أو عن النباح بشكل مزعج .....**

**فكان تفكيره كله يتجه نحو كلمة واحدة.....**

**وهى تضليل .....**

**لولا تلك الذكرى والتى قفزت الى ذهن حسام .....**

**وأميره تقول له ....أنهم يستأجرون حافلات مؤسسة المصري للسياحة.....**

**عندها جائته تلك الفكرة ....**

**لذلك اتجه ذاهبا الى العميد محمد ..... فقال له ....هل تسمح لي يا سياده العميد أن أتولى أنا التفتيش ..... فقال له العميد محمد ..... هل من جديد يا حسام..... فأجابه حسام .... نعم يا أفندم فأنا أشك فى شئ ما.....**

**فأومأ العميد محمد بالموافقة .....**

**فأمسك حسام إحدى الكشافات الضوئية لينظر بداخل المكان المخصص لوضع الحقائب والذى كان عادياً جداً..... فدخله حسام وهو مستلقي على ظهره لينظر إلى السقف المعدني وكان هو الآخر عادياً جداً بشكل مُحبط....**

**ولكن إصرار حسام الشديد جعله يدقق النظر في كل سنتيمترا.....**

**حتى هذا التجويف الصغير .....**

**والذى بدا كما لو أنه لمسمار (برغي) ولكن أكبر قليلا .....**

**فمد حسام أصبعه وأدخله فى التجويف ليجد أن بداخله زراً .....**

**فقام بالضغط عليه .....**

**فإنفتح باباً صغيراً فى نهاية السقف من الداخل تحته لوحة اليكترونية ذات اضأة زرقاء باهته .....**

**تعمل عن طريق اللمس.....**

**وتظهر عليها الأرقام من الصفر حتى تسعه .....**

**بدت اللوحة كما لو كانت لخزينة.....**

**عندها قال حسام يبدوا أننا وصلنا..... وخرج حسام لينادي على أحد الضباط من الدعم الفنى من قسم تكنولوجيا المعلومات.....**

**وفعلا وصل النقيب سمير البدري ومعه جهاز كمبيوتر دفتري صغير ..... ولكن قبل أن يدخل أوقفه العميد محمد ...قائلا .. إنتظر أولا حتى يتأكد خبير المفرقعات من أنه ليس فخا.....**

**فأجابه سمير قائلا .... يا سيادة العميد .. لن أحتاج الى خبير المفرقعات ..... فحتى لو كانت قنبلة.... فسنحتاج الى فك شفرة الدخول ومعرفة كلمة السر من خلال الكمبيوتر الدفترى الخاص بي....**

**قالها وهو يشير إلى اللاب توب ( الكمبيوتر الدفتري ) ....**

**والذى خرجت منه العديد من الوصلات ... وبعد أن إقتنع العميد محمد أشار اليه بالدخول....**

**وفعلا أوصل سمير إحدى الوصلات بمدخل U.S.B الخاص باللوحة .. وقام بتشغيل إحدى البرامج .....فأخذت الأرقام تجري على شاشة الكمبيوتر بشكل سريع جدا..... وبعد عشرة دقائق سمع سمير تلك التكة.....**

**والتى أنبئته بأن القفل قد إنفتح..... ليهبط السقف كله ولكن بشكل بطيئ.....وتظهر فوقه أكياس المخدرات .....**

**والتى نظر محسن اليها وهو يقول..... يبدوا أنني كنت مخطىء عندما قلت أنها تساوى خمسين مليون دولار..... سكت لحظة ثم تابع.... بل كانت أكثر من ذلك ...بكثير .....**

**نظر إلى الأكياس وهو يقول ..... الحمد الله أننا منعنا كل هذه السموم من الدخول إلى البلد.....**

**فقال محسن لرمزي ..... إن هذا الرجل أكثر من عبقري ..... فقد جعل تابعه ..... زوجته كانت أو مجرد شريكته تدير شركة محترمه .....**

**لكي يستثمر فيها النقود التى يكسبها من تجارته الغير مشروعة في المخدرات..... فرد عليه رمزي..... نوع من أنواع غسيل الأموال تابع وهو ينظر إلى محسن بكل فرح وسعادة.....المهم أننا نجحنا....**

**والأهم أنه كان بكل سهولة.....**

**وبدون أن تراق نقطة دم واحدة قالها وإلتفت إلى حسام ....**

**والذى كان شارد الذهن وكانت الأفكار والاحداث مختلطة في رأسه.....**

**عدا بعض الكلمات والعبارات المضيئة.....**

**والتى قد وضع حسام عليها علامات الإستفهام مسبقاً مثل.....**

***خبير أثار مسئول عن بيع مقبرة أحد ملوك الفراعنه وهو نفسه يعمل فى شركة ملوك مصر.....**

***هذه الشركة لم تبع فرعها فى مدينة شرم الشيخ .....**

***عصابة الشركة هذه ستبيع محتويات المقبرة من الآثار بأكثر من إثنين مليار دولار**

***شحنه مخدرات تساوى قرابة السبعين مليون دولار.....**

*** إستأجرت لها العصابة سابقاً جيشاً ليقوم بحمايتها..... ثم فجأه نعرف ميعاد نقلها قبل النقل بيومين كاملين.... ونقبض على الشحنة بدون إطلاق رصاصة واحدة.....**

**كان رمزي يوجه عبارته إلى حسام قائلا.....إذاً لم يكن هناك أي تضليل.....**

**لا في الزمان.....**

**ولا في المكان.....**

**أخرجته عبارة رمزي الأخيرة من شرود ذهنه.....**

**وترددت كلمة تضليل في عقله اكثر من مره....**

**ثم نظر تجاه رمزي ومحسن ...**

**ليعيد صياغة الجملة مرة أخرى قائلا....**

**فعلا.....**

**لايوجد تضليل فى الزمان .....**

**وانما التضليل فى المكان.....**

**فإنتبه محسن ورمزي لما يقوله حسام ... وقد اتسعت عيونهم عن أخرها....**

**فتابع حسام قائلا.....لأنهم يقومون الآن بتهريب الآثار من مدينة شرم الشيخ ..... نظر حسام إلى الأرض للحظة وهو يبحث عن نقطة ليبدء منها كلامه..... ثم نظر اليهما وقال ..... لقد لاحظتم أن العمليه تمت بدون إطلاق رصاصة واحدة ولم يكن هناك رجلاً وأحداً لحمايتها.....**

**فهدفهم هو تعطيلنا .....**

**فلو قبضنا على الشحنة سننشغل بالنصر وبالمكاسب التى حققنها ....**

**أو لو حتى لم نقبض على هذه الشحنة .....**

**وعجزنا عن الوصول اليها.....**

**سيرجع كل فريق منا الى محافظته ليبحث عن أسباب الفشل.....**

**ونحاول إيجاد بداية جديدة للبحث .....**

**وفى كل الاحوال سوف يعطيهم هذا الوقت الكافي لتهريب الشحنه الاخرى للخارج .....**

**وهذا الوقت لن يزيد عن الساعات القليلة القادمة.....**

**جز كل من رمزي ومحسن على أسنانه فلقد أحسا أنه تم خداعهم ....**

**فقال محسن.....إذا كان هدفهم إبعادنا عن عملية التهريب الحقيقية .... فإن كانت هذه المخدرات التي تساوى ٧٠ مليون....**

**فهى لا تساوي شيئا " بالنسبة لأكثر من ٢ مليار.....**

**لذلك أرسلونا إلى الأسكندرية لإبعادنا عن عمليتهم الكبرى.....**

**فقال رمزى ..... أي أن الآثار كانت طوال الوقت بأحد مخابئهم في مدينة شرم الشيخ.....**

**فأخرج حسام هاتفه الجوال .....**

**فى نفس اللحظه التي قال فيها محسن وما الذى سوف نفعله الان ... فأجابه حسام وهو يضغط على زر الاتصال قائلا ..... سنتصل بسيادة اللواء مدير الأمن لنعلمه أولا بما توصلنا اليه..... فلقد كنت اخبرته عن شكوكي بالنسبه لمنصور ليتم القبض عليه والتحقيق معه.... وضع حسام الهاتف على أذنه وهو يقول ..... يا سياده اللواء إن العمليه كلها مجرد خدعة كبيرة وتضليل ....فرد عليه اللواء..... ألم تجدوا المخدرات ..... فأجابه حسام ....لا سيادة اللواء أنا لا أقصد هذا... فالموضوع أنه .... وبدأ شرح كل التفاصيل ... وبعد أن إنتهى ... قال له اللواء مراد .... إذا لابد أن يتوجه الفريق المشترك إلى شرم الشيخ بالطيران.... الآن ..... وبعد أن إنتهى اللواء من كلامه مع حسام أعطى حسام هاتفه إلى اللواء حازم ليتحدث مع اللواء مراد .....**

**وبعد أن اتفقا على ما يتم توجه الفريق كله إلى القاعدة الجوية مره اخرى ..... وكان حسام يجلس بجوار اللواء حازم ....والذى قال له هناك أمران مهمان أود أن أخبرك بهما... أولا لقد**

**تحدثت مع اللواء مراد وإتفقت معه على الملامح العامة للخطة..... ولما سوف تقومون به ....أما القيادة الميدانية فسأتركها لك ..... فستقود فريق شرطة القاهرة وفريق الأسكندرية ومن ستختاره من شرطة شرم الشيخ.... ثانيا لقد تحدثت هاتفيا مع (هاتفت) اللواء طيار مدحت سلامه قائد القاعدة الجوية ... وطلبت منه تحضير طائرة مدنية خاصة بها عشرون مقعدا من مطار الأسكندرية الدولي .... كما طلبت منه إحضار عدد عشرون زيا من المدينه.... أزياء مدنيه ملونه ستأتي مع الطائرة..... فمن المفترض أنكم مدنيون ذاهبون للإستمتاع بالبحر فأنت تعلم أن وسيلتهم الوحيدة فى نقل الاثار ستكون البحر.... لذلك لن نستعمل أي طائرة من الطائرات الحربية حتى لا نثير الشكوك .**

**وبعد أن وصلوا الى القاعدة وقف حسام على المنصة التي وقف عليها اللواء حازم سابقا وهو يتكلم مع زملائه قائلا ... إن كل لحظة تمر تزداد فيها فرصة لصوص الحضارات هولاء في الهروب بكنوز بلدنا وأثارها التى لو تركناها لهم .. وسنضحي بارواحنا ....كما زملائنا الذين استشهدوا... رسالة نوصلها اليهم اننا لم نترك حقكم ولن نترك اي مجرم.... ثم أخذ ينظر فى عين كل واحد منهم كأنما يكلمه هو وحده وهو يتابع..... فلتنظروا إلى قلوبكم وتخبروني ..... ألا تحبون مصر .... وتنبض أفئدتكم بإسمها ..... فأجابوه بصوت عالي كله اعتزاز ببلدهم...**

**مصر .. مصر .. تحيا مصر .....**

**وبعد ربع ساعة كانت الطائرة قد وصلت وركبها الفريق كاملا ...**

**وبعد ساعة واحده من وصول الفريق الى شرم الشيخ ... إستقبلهم ثلاثة ضباط و ثلاثة جنود من مباحث المدينة لينطلقوا كلهم إلى الشاطئ..... إنتشر ضباط وجنود الشرطة على شاطئ البحر الاحمر والذين إرتدوا أزياء السباحة ..... وكانوا بحق بارعين فلم تكن لتميزهم عن السائحين العادين وبجوار الذين جلسوا على الشاطئ كانت صناديق مثلجات والتى هي في حقيقة الأمر .....لا تحتوى إلا على أسلحة ..... وكان هناك منهم الذين ركبوا موتوسكلات المياه..... أما الباقين فكانوا موجودين على عدد من الانشات وكأنهم مثل أي سائح جاء ليستمتع بالطبيعة الخلابة..... الهواء العليل .... والبحر الاحمر ذو الشعاب المرجانية والشمس الذهبية .....**

**لذلك لم يكن في أمرهم شئ مريب بالنسبة للرجال المسلحين والذين كانوا يقفون على سطح اليخت الكبير والذين كانوا يراقبون الأجواء خوفا من أن يطلع أي أحد على هذا الإجتماع ....والذي بدا أنه في نهايته ..... كان اليخت تحفه هندسية بحق ومسماً بإسم... لؤلؤة الشرق ..... والخاص بشركة ملوك مصر .. وعلى سطحه جلس منصور وجلس على المنضدة الكبيرة أمامه ثمانية من تجار الآثار المعروفين... كان منصور يفتح اللاب توب وهو يقول لهم بالانجليزية.... بعد أن تأكدتم أنتم وخبرائكم أن الآثار هي نفسها ... ما رأيتموها بالصور وعلمتم مدى جودة بضاعتنا ... لذلك فلنبدأ الآن بتحويل المليارات ومائتان وخمسون مليون دولار إلى حسابي ومائة مليون دولار إلى حساب سعيد الوكيل والذى جلس على المقعد المجاور لهم ... وفعلا فتح كل من الثمانية أجهزة اللاب توب الخاصة بهم وبدءو في تحويل المبلغ إلى**

رصيد منصور ... وبينما كان منصور يشاهد رصيده والذى كان مائة وثلاثون مليون دولار على الشاشة وهو يزداد بالملاين ... ثم نظر إليهم مرة أخرى وتابع كلامة قائلا .. وبعد أن يتم التحويل سأتلقى مكالمة هاتفيه بتأكيد التحويل .. عندها سأرحل أنا ورجالي وأترك لكم هذا اليخت الفخم كهدية صداقة ... فأنا لن أترككم تنقلون البضاعة من اليخت حتى لاينكشف الامر ... كان التحويل اقترب من نهايته..... في نفس اللحظة التى بدء فيها الهجوم على اليخت من الشرطة مع خفر السواحل ..... فاليخت لم يكن غادر المياة الاقليمية بعد .. عندما إقتربت مراكب الشرطة والانشات الخاصة بهم .. واستعملوا مكبرا للصوت.... والذى نادا فيه أحدهما قائلا.... على الموجودين على يخت لؤلؤة الشرق الاستسلام لقوات الشرطة قالها بالعربية مرة وثم مرة أخرى بالانجليزية ... كان التحويل فى نهايتة .. ولكن الجو قد توتر .. وقاموا من على مقاعدهم وهم يتسألون عن الذي سيفعلوه بعد أثناء الموقف ... فقال لهم منصور بكل هدوء .. لاتخافوا أستطيع التعامل مع مواقف أخطر من هذا .. وأخرج من جيبه جهاز يشبه الريموت كنترول..... ولكن به زراً كبيراً في منتصفه وفي قمته هوائي ... فسحب منصور الهوائي.... وقام بالضغط على الزر الجانبي فأصدر تكة تعني انه تم تنشيط جهاز التفجير ... وقام بإعطائه لأحدهم وهو يقول..... إن هذا يُفجر اليخت كله ..... وهم لم يضحوا بالكنوز التي في الأسفل من أجلكم..... نظر منصور الى شاشة اللاب توب ليجد أن التحويل قد إنتهى ..... وفي اللحظة التي تليها كان يستقبل المكالمة التى لم تدم أكثر من ثلاث ثواني..... والتى علم منها أن التحويل قد تم..... فأغلق منصور اللاب توب ووضعه

**في شنطة موضوعة على ظهره..... ليجرى على سطح القارب وينزل على أحد السلالم المعلقة فى الجانب الأخر البعيد عن الشرطة حيث كان في إنتظاره إحدى الموتسكيلات المائية..... فركبه بسرعة بالإضافة إلى عدد من الرجال الذين يركبون موتسكيلات مياه مشابهه..... والذي التفت اليهم منصور وقال..... إحموا ظهري..... وعندما نصل لكل واحد منكم مليون دولار.....**

**فأدارو محركات موتسكيلاتهم بقوة فإرتفعت أصواتها .....**

**وكأنما أجابوه ...**

**بنعم ..... سنحميك..... فالنقود هي كل ما جئنا من أجله.....**

**فإنطلق منصور وتبعته الموتسكيلات الأخرى .....**

**بينما كان تجار الآثار ومعهم الحرس الخاص بهم يتجادلون فيما سيفعلوه ..... فخرج الذي يحمل المفجر فى مجال الرؤية وهو يقول..... بلغة عربية ركيكة.....**

**لو أنكم اقتربتم من اليخت.....**

**فسوف نفجره بكل كنوز مقبرتكم.....**

**فتوقفت قوارب الشرطة.....**

**فما قاله كان خطيراً جداً .....**

**فلو نفذ ما يهدد به لكانت الخسارة أفدح بكثير .....**

**لذلك كان الامر يحتاج للتفكير.....**

**بينما كان أحد الجنود يقول لقائده..... هل من الممكن أن يفعلوا ذلك ..... فأجابه القائد..... من الممكن أنهم يستطيعون ولكنهم لن يفعلوا فلن يضحوا بأكثر من إثنين مليار ..... لذلك سنهاجم..... وبعد دقيقتين بدأ الهجوم..... ولكن الذي يمسك بالمفجر قال بالإنجليزية وهو يستعد للضغط على زر المفجر ..... إذا أردتم أشيائكم فخذوها من قلب الجحيم ..... فإنفعل أحدهم وقال... أنا لا أريد أن أموت .... وقام بلكم حامل المفجر في وجهه .... في نفس اللحظة كانت أفراد القوات الخاصة يصعدون إلى اليخت ويسيطرون على الموقف..... ولكن الأمر بالنسبة لمنصور ولمجموعة راكبي الموتسكيلات المائية كان مختلفاً..... وغاية في الخطورة فكان تبادل إطلاق النار مستمر..... وراكبي الموتسكيلات يحاربون بإستماته لمنع قوات الشرطة الذين يلاحقنوهم من الوصول إلى منصور.....**

**فسقط منهم الكثير من القتلى..... ولكنه في النهاية .....إستطاع الهروب.....**

**والخروج من المياه الاقليمية الى المياه الدولية.....**

**لذلك توقفت قوارب الشرطة فكانت صلاحيتها تنتهي حتى نهاية المياه الاقليمية..... ولكن لم يتبقى سوى منصور وأحد مساعديه .....وإتجه بالموتسكيل إلى ذلك القارب الكبير..... وعندما وصل الى أسفل القارب ..... فقال..... أخيراً.....**

**معلنا انه قد فر بجرائمه... والى الابد...**

**سويسرا**

**كانت أميره تخرج من أحد البنوك السويسرية..... بعد أن أكدت لمنصور أن النقود قد تم تحويلها كاملة فى حسابها..... وبينما هي تمشي مبتعده عن البنك..... كان هناك إثنان يرتديان المعاطف الثقيلة .....**

**والذان دفعاها إلى المقعد الخلفي لتلك السيارة التي كانت في إنتظارهما.....**

**والتى بمجرد دخولها إنطلقت السيارة مسرعة ليقول لها الشخص الذى يجلس بجوارها..... هل وصلت الرسالة يا أميره ؟ فقالت لهم..... أية رسالة..... فقال الآخر والجالس بجوار السائق ..... على أي حال إن مصر لن تحتاج منك أي رسائل إعتذار لما فعلته أنت ومنصور ..... فتحويلك للأموال التي سرقتموها تلك السنوات الماضية ..... سيكون كافياً جداً..... فإتسعت عيناها وهى تقول..... ماذا تقصد وتابعت ..... هل أنت شرطة..... فإبتسم أحدهم تلك الإبتسامة الباهتة..... والتي كانت تعني تأكيد كلامها ..... وعندما حاولت المقاومة أو الصراخ ..... كان رذاذ المخدر يغطي وجهها ..... فغابت عن الوعي ولم تستطيع منعهم من أخذ نظارة الرؤية التى ترتديها..... وقام أحدهم بلف أحد أذرعها والذي أخذ يلفه..... وعندما إنفصل.....كان مجوفاً وبداخله ورقة صغيرة جداً ملفوفة ..... وكأن ذراع النظارة هذا كان الخزينة التي وضع فيها ففتح الورقة وهو يقول ..... رائع..... فأخرج هاتفه المحمول ليتصل بمدير ذلك المكتب الجديد للمخابرات العامة..... فقال..... يا سيد أسامه العروسة وصلت لفرحها قالها وهو ينظر إلى أميره..... فأجابه أسامه..... إن هذا الخط مؤمن ....لذلك تحدث بحرية..... فرد سلامه ..... لقد تم القبض على أميره..... فقال أسامه.....**

**المهم رقم الحساب..... فرد سلامه ..... كله تمام..... فقال أسامه..... إذن أسرع فلقد إنتهيت من تجهيز عبير..... وبعد حصولوكم على رقم الحساب.... ولم يتبقى لنا.... إلا البصمات.... وأغلق الهاتف ..... ثم نظر ناحية عبير والتى أصبحت بعد التنكر نسخة طبق الأصل من أميره .....**

**كان منصور والشخص الآخر قد وصلا بجوار السلم الموضوع على جدار المركب الكبير ..... والذى كان فى إنتظار منصور ..... فقال الرجل.... ألف مبروك على الوصول سالما يا منصور باشا..... فقال منصور..... أخبرني ما إسمك فأجابه الرجل..... ياسر ..... فقال منصور... أنت مخلص جداً يا ياسر وهو يخرج المسدس كاتم الصوت بسرعة.... وهو يتابع قائلا .... مخلص مثل الكلب قالها ..... وهو يطلق من مسدسه رصاصتين على ياسر ..... فأصابت رأسه وعنقه..... فتابع قائلا..... وهذه الرحلة للبشر وليست للحيوانات .....كان ياسر قد سقط في الماء ..... والتي إصطبغت باللون الأحمر وإجتمعت حوله أسماك القرش لتشارك فى تلك الوليمة الجاهزة والتى لا تحتاج منهم أي مجهود .....**

**قال أحد أطقم العاملين على المركب بالانجليزية..... تعال يا أستاذ منصور قالها ومنصور يصعد السلم..... وعندما بدأ فى رؤية السطح لم يكن هناك أي شيء مريب .....**

**لذلك اكمل صعوده ليرى القبطان بزيه الأبيض التقليدي.....**

**يتحدث مع أحد البحارة فلم يره القبطان لأنه صعد السلم الموجود خلفه .....**

**فأشار البحار إلى منصور وهو يخبر الكابتن بصعوده.....**

**فإلتفت الكابتن إلى منصور .....**

**والذي إتسعت عيناه .....**

**فلم يكن الكابتن سوى .....**

**المقدم حسام..... وطاقم البحارة..... من الشرطة الدولية ( الانتربول ) فالطاقم الحقيقى للمركب كان مقيد بأسفل المركب.....**

**فأسرع حسام مستغلا المفاجأة..... ليضرب منصور فى وجهه فإرتطم بحاجز المركب وسقط على سطح المركب .. فنظر اليه حسام وقال له .. أخيرا وصلت .. أهلا وسهلا..... إقترب حسام من منصور الواقع على الأرض..... وركله فى فخدة الأيمن .....فتأوه .. فقال حسام ..... ماذا..... ماذا تقول .. اه .. هل آلمتك .... فإنحنى حسام ليمسك مسدس منصور ويلقيه فى البحر ..... وأخرج حسام إحدى الخناجر والتي أخذها من ساره ..... وقام بقطع بنطلون ( سروال ) منصور .. فوجد الجرح فى فخذه الأيمن ..... تماما كما وصف بيومى الطباخ .... اعتدل منصور واقفا ..... فنظر حسام إلى منصور وفي عيني حسام مزيج من الغضب والحزن ..... ثم قال.... لما .. فأجابه منصور بتهكم .. هل تتخيل أن صفقة تفوق المليارين دولار تتم بدون تغطية ... فكان كافيا ان القي اليكم بمعلومه تقودكم الى شحنة المخدرات ....تابع.. تغطية كافية اليس كذلك..... فسأله حسام..... هل إرتكبت هذه المذبحة البشعة لمجرد التغطية .. فقال منصور..... لا... لم تكن لتغطية .. فهذا لم يكن كل شئ فبعد موت حسن وخالد ..... سوف تكون الإدارة فى يد ابن حسن ذلك المراهق.....**

مما سيؤدى إلى هبوط حاد فى سعر المؤسسة وكل شركتها وهبوط أسهمها في البورصة .. مما يجعل تلك المؤسسة التى تساوي مليارات الدولار .. ينخفض سعرها ..... وعندما أشتريها أو حتى أشترى كمية كبيرة من أسهمها وأشارك هذا المراهق .. طبعا..... لن أكون أنا المالك بشكل مباشر..... ثم أتخلص منه بعد ذلك ..... ولكنها ساره الغبية .... والتي أفسدت كل شئ عندما إختطفت ابنك .. فقال حسام .. لقد نالت ما تستحق ... وانت ايضا ستنال ماتستحق ..فقال حسام كل هذه الارواح التي أزهقتها .. من أجل المال فحسب .....

فرد عليه منصور ... لا لم يكن كل شئ ..تابع وهو ينظر الى حسام ليفرغ حقده الاسود قائلا... لماذا يعيش هذا الرجل مستمتعاً برؤية إبنه بينما أعيش أنا بعذاب فقداني لإبني.. فنظر إليه حسام وقد إشمئز مما قاله منصور وقال له ..... أنت شخص مجنون..... فرد عليه منصور.... مازلت لا تعرفني جيدا يا حسام باشا .. فأنا دائما أربح .. فرد عليه حسام بلهجة تحمل السخرية قائلا ..... ماذا تربح .. تربح بماذا..... بخطة بديلة مثلا .. ثم نظر إلى عيني منصور وهو يتابع .. مثل وضع إحدى اللانشات على بعد إثنان ميل بحري.... و من هنا بدا الضيق على وجه منصور .. والذى إندفع ناحية حسام يهاجمه بخنجر قد اخرجه من جراب خلف ظهره .. ولكن رمزي لم ينتظره ليقترب من حسام فأطلق رصاصة .. أصابت كتف منصور بجرح سطحي .. ثم إقترب منه وهو يصوب مسدسه تجاه منصور وهو يقول .. بعد كل ما يحدث الآن وتعتقد أنك ربحت .. ثم قال بتهكم واستهزاء وهو يبتسم .. فعلا ربحت نقودا كثيرا حوالي ملياران وثلاثة مائة مليون دولار أم أني أخطات فى حسابهم ... فى الحساب رقم

**٧٨٥١٧٣٩٠٠ وكلمة السر ( ابنى الحبيب رامز) قالها رمزي بالانجليزية ثم تابع بالعربية ..... والحساب يتم تفعيلة ببصمات أميره المرشدي .. كانت كل كلمة ينطقها رمزي..... تجعل فك منصور السفلي يتدلى اكثر .....وعيناه تتسعا اكثر واكثر..... فهو غير مصدق أن النقود التي قتل من أجلها والتي كانت ثمرة كل جرائمه وخطيئاته التي إرتكبها ..... تضيع هباء فتراجع الى الخلف وهو يقول .. إن هذا مستحيل .... مستحيل ...فقال حسام له ..... قف ولا تتحرك ولكنه تراجع بظهره وأمسك الحاجز بيديه .... ليلقى بنفسه بالبحر.... فقال رمزي .... إنه يهرب يا سيادة المقدم..... فقال حسام.....لا يا رمزي إنه ينتحر ..... فألقى حسام بالكاب من على رأسه ..... وجرى ناحية الحاجز ليقفز خلفه .... ولكن رمزي أمسك (إحتضن)حسام من منتصف ظهره وركبتي رمزي على الأرض وهو يقول له .... لن أدعك تنقذه..... إن المنطقة مليئة بأسماك القرش وكتفه مغطى بالدماء ..... كان الأمر حقيقيا فأسماك القرش لم تُبقى من جثة ياسر شيئا والتى كانت على بعد مائة متر ..... ظل رمزي ممسكا بحسام بشكل قوي..... وحسام يقول له..... اتركني..... فأجابه رمزي .... أبداً لن أفعل..... تابع حسام وهو يحاول الإفلات من رمزي قائلا.....عندما قتل تلك الفتاة .....**

**أقسمت أن أحضره.....**

**حتى لو ذهب .....**

**إلى آخر العالم.....**

**والآن سأبر بقسمي..... فسأحضره حتى لو كان في أمعاء القرش..... ورغم قوة حسام والتى كانت تفوق رمزي..... لم يستطع التخلص منه ..... فقال له بلهجة عسكرية ..... إن هذا أمرا أيها النقيب رمزي ..... فقال رمزي أنا أسف يا سيادة المقدم لن أنفذ أمرك هذه المرة.... ثم تابع وهو يبكي حاكمني..... ولكني لن أدعك تموت من أجل هذا القذر ..... كانت القروش قد إقتربت كثيرا من منصور..... والذى ظل فى مكانه على بعد خمسة أمتار من القارب تحمله مياه البحر ..... كان كالذى يقف فى منتصف قضيبي السكة الحديد منتظرا القطار كي يصدمه (يدهسه) .....**

**ولكن الذى ينتظره لم يكن قطاراً.....**

**بل أسماك قرش .....**

**لن تترك من جثته.....**

**ذرة من اللحم.....**

**أو العظم .....**

**كان حسام لايزال يدفع رمزي ..... ولكن رمزي ظل متمسكا به ..... فإضطر حسام ليدفع كوعه (مرفقه) للخلف فضرب رمزى فى رأسه .... وتخلص من تلك المسكه..... ليقفز فى البحر بكل سرعة فقد كانت أسماك القرش ..... إقتربت كثيرا جدا لاستكمال غذائها ..... وعندما وصل حسام أمسك بمنصور ثم أخذ ليسبح بإتجاه المركب حتى وصل إلى بدايه السلم..... فحمله على كتفه وبمجرد صعود حسام إلى الدرجه الرابعه كان أحد القروش**

**العملاقه يقفز.....لتمسك أنيابه بالسلم أسفل قدمي حسام مباشرة ..... والذي عندما وصل إلى السطح ..... إستقبله رجال الشرطه الدوليه (الإنتربول) بالتصفيق والتهليل ..... فما فعله حسام نال إستحسانهم..... فلكي تقفز أمام مجموعة من القروش الجائعه..... لتختطف منها غذائها..... يستلزم هذا الأمر الشجاعه المفرطه ..... أو التهور الشديد..... ولكن نُبل غاية حسام فى إنقاذه ..... لتقديمه إلى العدالة جعل الأمر يصطبغ بصبغه الشجاعة وليس التهور.....**

**كان حسام قد وضع منصور الفاقد الوعي على سطح المركب..... وإستند حسام بظهره ومرفقيه للخلف على حاجز المركب وهو يتنفس الصعداء ويقول .....**

**أخيرا إنتهت القضية.....**

**فهل فعلا انتهت ...**

**هل من الممكن ان يسقط ضحايا اخرين...**

## فرح رمزي

**كان الجو فى فرح رمزي مليئا بالبهجة والفرحة والسرور..... والذى أقيم فى نادي الشرطة ..... وكان في إنتظار العريس عدد كبير من ضباط الشرطة والأمناء والجنود..... فلقد ذهب إلى الكوافير لإحضار عروسه من هناك..... وكانت كل مجموعة جالسة على منضدة فى قاعة الفرح يتبادلون التهاني والكلام الغير رسمي ..... وكان حسام يجلس مع اللواء مراد والد رمزي ومحسن وخالد الصغير على تلك المنضدة (المائدة) والموجودة بقرب باب قاعة الفرح .... وقد أخذو يتبادلون الحوارات..... فمال محسن ناحية حسام وهو يقول ..... مازالت حتى الان غير مصدق أن منصور هو ذلك السفاح... فرد عليه حسام ..... الأمر كان فعلا غريب حتى أنى لم أضعه فى قائمه المشتبه فيهم .. ولكنه لم يكن مستحيلا... والا لما كشفناه... وهذا حدث قبل القبض عليه بساعات معدودة ..... ورغم ذلك ظل مختبئ في الظل فهو الشخص الودود المخلص المتفاني..... ولكني تأكدت من أنه هو القاتل بعدما رأيت جرح السكين الذي أخبرني عنه عم بيومي الطباخ رحمه الله..... وذلك قبل الإنفجار الذى حدث بالمستشفى ..... فرد محسن قائلا ..... رحم الله الجميع والزميل العزيز عفيفي**

وكل الموجودين بالقصر.....فرد عليه حسام.....اللهم أمين ..... ثم عاد محسن ليسأل حسام..... إذا كيف فعلها.....

تذكر حسام عندما كان منصور جالس على إحدى الكراسى فى تلك الحجرة المظلمة ذات المصباح الواحد وهو يستجوبه فقال حسام ..... كل الناس رأتك فى العزاء فى الوقت الذى قُتل فيه المصري فكيف حدث هذا..... فقال منصور .... أعطني سيجارة من هذه العلبة وأشار إلى تلك العلبة الموضوعة أمامه على المنضدة فأعطاه حسام السيجارة..... فأخذ ينفث الدخان فى الهواء وهو يقول.... كم أنا عبقري .... حتى الآن لم تتوصلوا إلى إكتشاف الكيفية ..... ضحك ثم تابع..... سأقول لك حتى تتعلم من ذكائي..... ولكي تعلم ايضا أن الذى وضع هذه الخطة العبقرية إن كان اليوم مسجونا فسيكون بالغد حرا .... قاطعه حسام قائلا.... كفاك تباهيا.... ودعك من الغد الآن.... فغدك فيه حسابات أخرى ..... وقل لى ما الذى حدث فى ذلك اليوم ..... بعد حزني الشديد وبكائى والذى كان حقيقيا والذى كان أمام كل الناس..... سكت لحظة..... وهو يفكر ثم قال أدركت أن البكاء لم يكن ليعيد إبنى بالمرة..... فقمت بتمثلية الإغماء هذه..... وعندما إعتقد الجميع أنى قد نمت من الاعياء ..... خرجت من بلكونه شقتى والموجوده فى الشارع الأخر الموازي للشارع الذى أُقيم فيه سرادق العزاء ..... وأنت تعلم أن الشقة بالدور الأرضي وركبت تلك السيارة والتي سرقها أحد أتباعي من خالد المصري.....وضربت ضربتى بكل عبقرية.... سكت لحظة وقد تحركت عضلة خده الأيمن وإنقبضت مرات متتالية بشكل لا إرادي وهو يواصل قائلا..... نعم قتلته

هو وكل الموجودين..... فهل تتصور أننى وحدي الذى سوف أعاني بفقدان إبنى الوحيد .....لذلك قمت بقتل والد هذا المراهق وكل أسرته لأرى الحصرة فى عينيه ولأذيقه مرارة الألم الذي تجرعته ..... ثم نظر إلى حسام وهو يشير بسبباته إليه ويقول..... وهل تعلم ايضا أنا لن أمكث هنا طويلا..... سأخرج.... سأخرج وسأنتقم منكم كلكم .... ثم تبعها بضحكه جنونية..... والتى جعلت حسام يتأكد من أنه فعلا مختل ....مختل عقليا .... وبعد أن إنتهى حسام من روايه ما حدث لمحسن قال محسن متعجبا ..... إنه لأمر غريب فعلا.... منصور حزين على إبنه..... وكم من الأسر فُقد منها ابناء بسب تجارته المشئومه ..... كم أسرة أحزنها وأبكاها منصور هذا بتجارة الموت هذه.....فهز حسام رأسه وهو يقول.... صدقت..... وبعد أن إنتهى حسام من كلامه مع محسن إلتفت ناحية خالد الصغير .... فقال خالد..... لقد علمت أنه كان يمتلك من تجارة المخدرات أكثر من مائتى مليون دولار..... مائة وثلاثون نقود سائلة بالإضافة إلى سبعون مليون دولار قيمة تلك الشحنة التى قبضتم عليها.... ألم يكن يكفيه هذا ؟..... فرد عليه حسام ..... إنه الطمع والحقد الذى دفعه إلى هذا وهو ايضا السبب في أنه لايمتلك الآن جنيها واحدا ..... بعدما تمت مصادرة أمواله كلها والتى جائت من خلال تجارته الغير مشروعه ..... لذلك هو الآن بلا نقود ..... وبلا نفوذ..... وبلا أي شيء..... فقال اللواء مراد إن ما فعلتموه كان عظيما فعلا..... ويستحق أن يُدرس..... فلقد أنقذتم وطنكم اكثر من مرة..... ولكني مازالت حتى الآن أخشى أن يسعى للإنتقام من رمزي أو منك يا حسام .... ورغم أني رفعت إستعدادت الأمن الى الدرجة القصوى .....إلا إن قلب الأب

يحدثني بأن شيئا ما خطأ (خطر) سوف يحدث....إبتسم حسام لكى يُطمئن رئيسه..... فهو يعرف صعوبه أن تكون أبا يخشى حدوث اى مكروه لإبنه..... لذلك قال له .... نحن فى نادي الشرطة يا سيادة اللواء ولن يجرؤ أحد على الإقتراب....إلتفت حسام ناحية خالد وهو يقول له ..... لقد كنت أتمنى لو حللنا ألغاز هذه القضية كلها يا خالد فقال خالد..... هل هناك أشياء أخرى ؟..... فقال حسام .....لقد أستجوبت منصور أكثر من مرة فلم يفدني..... بخصوص الثلاث ورقات الغير موجودة بمفكرة والدك فإقترب خالد من أذن حسام وهو يقول..... ممكن لحظة يا أبيه حسام.... فقام حسام ومشى بجوار خالد وقال له.....ماذا هناك يا خالد..... فأجابه خالد..... أنا من أخذ هذه الثلاث ورقات.....لقد قمت بقطعهم قبل ذهابي إلى العزاء.... فقال حسام لماذا لم تخبرني بهذا من قبل يا خالد..... فقال خالد..... أتسامحنى لو علمت أن بها سرا لوالدي..... فوقف خالد وهو يتابع كلامه قائلا..... لذلك أنا أرجوك أن تسامحني ..... فأنا لا أفشى هذا السر لأى أحد مهما إن كان..... فأومأ حسام برأسه إيجابا..... وبينما كان النقيب صلاح حامد يمر فنادى عليه حسام وهو يقول ..... صلاح.... والذى إنتبه أن المقدم حسام ينادى عليه فأجابه .... نعم ياسيادة المقدم..... فقال حسام .... ألم ترى أحمد إبني .... فقال صلاح ..... نعم انه هناك.... وأشار إلى المكان الذى كان أحمد يلعب فيه ... والذي كان قادما بتجاههم ... وايضا سالم صديق خالد والذي عندما وصل اخذ يسلم على حسام بحرار زائده واخذ يشكره ... وعندما التفت ناحية صلاح .... وهو يقول له ... هل أعرفك .. وقبل أن يجيب ... فقال سالم ... إنتظر أنت

**موظف من الموظفين الجدد ... ضحك حسام وخالد وصلاح ... فقال خالد ... أقدم لك النقيب صلاح حامد .. فقال سالم .. إذا أنت من فريق المقدم حسام..... فأومأ صلاح برأسه إيجابا .. فمد سالم يده إلى صلاح وصافحه وهو يقول .. إن لساني يعجز عن شكرك أنت والمقدم حسام وباقى الفريق على المجهود العظيم الذي بذلتموه في حماية مصر وتاريخها المتمثل في الآثار وحماية حاضر ومستقبل شبابها من المخدرات .**

**نظر سالم ناحية حسام وهو يتابع ..... أتعرف يا سيادة المقدم إن هؤلاء الناس ليسوا مصريين بالمرة ..... فقال محسن..... صدقت فالمصري الحق .. لا يدمر ابناء وطنه بتجارة الموت هذه .. نظر صلاح فى ساعته وهو يقول لقد تأخر رمزى ... ولقد بدأت تساورني الوسواس ... فقال حسام ..... لا تقلق فرمزي الآن هو وعروسه على متن الطائرة المتجهه إلى الأقصر لقضاء شهر العسل في فندق المصري .. فقال صلاح ..... إن أحدكم لم يقل لنا.... فرد عليه حسام .. إن هذا الموضوع لا يعرفه سوى سيادة اللواء وخالد وأنا .. فأجاب سالم بسرعة ... أنا عرف هذا .. إنها دواعي أمنية ... كان أحمد وصل وهو يرتدي بدلة الشرطة وعليها رتبة العقيد ..... وكان يمسك في يده علبة هدايا كبيرة نسبيا فقال له حسام أين كنت يا أحمد فقال ... بصوته الطفولي الصغير.... ماذا ... ماذا تقول ... أحمد .... أنسيت فارق الرتب بيننا.... فقال حسام .. إذا أين كنت يا سيادة العقيد أحمد ....فأجاب أحمد ... أحدهم أعطاني هذه الهدية..... لكي أسلمها للنقيب رمزي..... وإن لم يكن موجود أعطيها للمقدم حسام ... فأمسك حسام العلبة..... وعندما رفعها سمع بداخلها صوت ..... تك تك تك ..... فأعطاها**

لصلاح..... وهو مندهش مما يسمعه .. فوضعها صلاح بجوار أذنه .. وعندما سمع نفس الصوت .. فقال لحسام أظن أن هذه قنبلة ..... إتسعت عيونهم وهم ينظرون للصندوق ... فقال حسام لصلاح .. أتمنى من الله أن يكون صالح زهران موجودا الآن .. فأجابه صلاح بعد أن وضع العلبة على منضدة لا يجلس عليها أحد قائلا.... وأنا أتمنى ذلك .. فقال خالد بغضب ممتزج بخوف ..... ومن صالح زهران هذا ....فرد عليه حسام ... خبير المتفجرات فأخذ حسام العلبة من صلاح ... والذي كان يتصل بصالح ... والذى قال له .. أين أنت الآن ... فأجابه صالح .. أنا فى حفل زفاف النقيب رمزي فقال صلاح .... نحن في الحفل ايضا .....ولكن معنا طرد به قنبلة .. نحن الآن نقف بجوار النافورة..... وبعد دقيقة كان صالح يقف معهم ..... ووضع أداواته على المنضدة الصغيرة أمامه .. وهو يقول لقد تلقيت أوامر من سيادة اللواء بأن أحضر أدواتى كاملة خوفا من أي عمل انتقامى .

تابع قائلا .... ويبدوا أنه كان محقا ...فقام صالح بقص الورق اللامع من على العلبة ..... وأمسك أداة أخرى من أدواته..... فقد كان العرق يتصبب من على جبينة ووجهه ..... هو والذين كانوا يشاهدونه .. فمجرد التفكير بوجود قنبلة موقوتة في فرح في نادي الشرطة أمر ..... لا يمكن تخيله لذلك أمسك الأداة فى يده واتجه بها ناحية الصندوق.....

وفجأه .....

تررررررر ...

فسقطت الأداة من يده .....

**بعد أن إبتعد عن المنضدة بشكل تلقائي ....**

**وهو يقول .. ما هذا وقام بفتح الصندوق فوجد بداخله منبه من النوع الكبير فأمسك المنبه**

**.....**

**وهو بيده وهو ينظر اليه بكل علامات الدهشه فى العام كله .....**

**ويقول ماذا....**

**منبه .....**

**هنا نظر حسام إلى أحمد وهو يضغط على أسنانه ...**

**ويقول.... إنه أنت.....**

**يا ابن...**

**فجرى أحمد .....**

**وهو يقول ..... كنت أمتحنكم فقط .**

**د.مصطفى محمود حجازي**

**٢٠٠٧**

# نبذة عن المؤلِّف

**الاسم: د.مصطفى محمود حجازي**

**الدولة: مصر**

**– أستاذ العقاقير المساعد بكلية الصيدلة جامعة الأزهر**

**أعمال سابقة:**

**– لاتوجد**